وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة وهـران محمد بن أحمد 2

كلية العلـوم الاجتمـاعية

قسـم علـم الاجتمـاع والأنثربـولـوجيا

تخصص: علم الإجتماع العمـل والتنظيم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم الإجتماع العمـل والتنظيم

الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة الجامعيين

دراسـة ميدانيـة بجـامعة وهـران

إعداد الطـالبة

سـوري عـائشة

إشـراف الأستـاذة

د. شنـافي فـوزية

لجنة المنـاقشة

د. مولاي الحاج مراد ..... أستاذ جامعة وهران2..... رئيسا

د. مرضي مصطفى..... أستاذ جامعة وهران2..... مناقشا

د. شنـافي فـوزية ..... أستاذة جامعة وهران2..... مشرفة

السنة الجامعية: 2019/2018

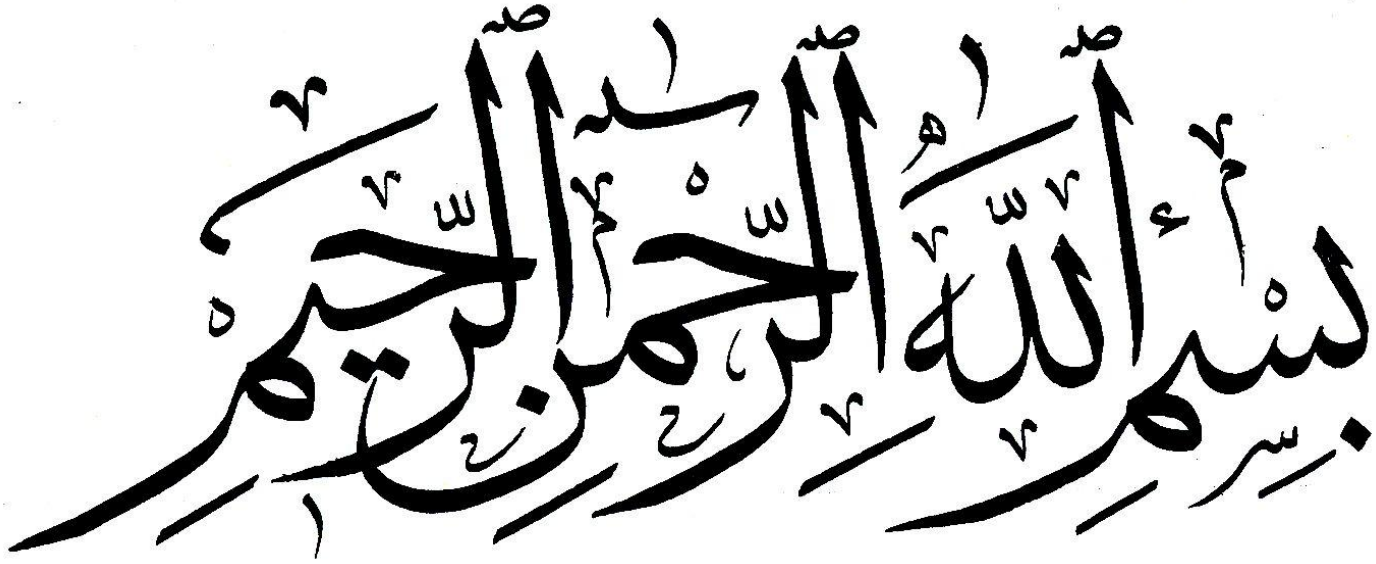
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقديــر

نبدأ بشكرنا لله عز وجل الذي وهب لنا العقول وميزنا عن كل الكائنات لنصل إلى ما نحن فيه،

خالق الكون نحمده ونشكره على بثه فينا الصبر وروح الإرادة لنتخطى كل المصاعب

وأتوجه بالشكر إلى اللجنة المناقشة وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة **"شنافي فوزية"** التي لم تبخل عليا

بنصائحها وتوجيهاتها، وكذا أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة علم الاجتماع العمل والتنظيم

وإلى كل من ساعدني على انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة

شكرا جزيلا

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى الوالدين الكريمين عرفانا وتقديرا لهما

إلى إخوتي وأخواتي وكل أفراد العائلة خاصة أختي "رانية"

إلى الأستاذ ر. حسين من جامعة الأغواط

إلى كل أصدقائي، وزملائي في العمل.

عـائشـة

قـائمة الجداول

الرقم	العنــوان	الصفحة
جدول رقم 01	توزيع العينة حسب متغير الجنس	55
جدول رقم 02	توزيع العينة حسب متغير السن	56
جدول رقم 03	توزيع العينة حسب متغير المستوى الجامعي	56
جدول رقم 04	توزيع العينة حسب متغير المستوى المهني	57
جدول رقم 05	توزيع العينة حسب متغير الحالة المدنية	58
جدول رقم 06	توزيع العينة حسب متغير مكان الإقامة	58
جدول رقم 07	توزيع العينة حسب متغير المستوى المعيشي ودخل العائلة	59
جدول رقم 08	توزيع العينة حسب متغير الحالة الفردية للزوجين	60
جدول رقم 09	توزيع العينة حسب متغير أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية	61
جدول رقم 10	دور وسائل الإعلام في دفع الطالب للهجرة وعلاقتها بمتغير الجنس	64
جدول رقم 11	وسائل الاعلام التي ذكرها أفراد عينة الدراسة	64
جدول رقم 12	متغير دخل العائلة في قرار الهجرة وعلاقتها بالدوافع خلال هذه الهجرة غير الشرعية	65
جدول رقم 13	متغير هجرة أفراد العائلة من قبل ومتغير مكان الإقامة	66
جدول رقم 14	متغير السفر وعلاقته بمتغير المستوى المعيشي ودخل العائلة	67
جدول رقم 15	متغير البلدان المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة	68
جدول رقم 16	متغير علاقة الطالب بالأقارب الذين جربوا الحرقة وعلاقتها متغير مكان الإقامة	68
جدول رقم 17	الوضع المعيشي لهؤلاء الأقارب الذين جربوا الحرقة	69
جدول رقم 18	متغير المشاكل وعلاقتها بمتغير الحالة الفردية للزوجين	70
جدول رقم 19	نوع المشاكل بالنسبة لأفراد عينة الدراسة	70
جدول رقم 20	المشاكل سبب في التفكير في الهجرة غير الشرعية	71
جدول رقم 21	متغير الأقارب بالخارج وعلاقتها بنوع الإقامة في بلد الإرسال	71
جدول رقم 22	الاتصال بالأقارب لأفراد عينة الدراسة	72
جدول رقم 23	متغير المساعدة على تحقيق فكرة الهجرة وعلاقتها بمتغير الدوافع الأخرى	72
جدول رقم 24	متغير الرضا عن الدراسة وعلاقته بمتغير المستوى الجامعي	73
جدول رقم 25	متغير العمل حاليا وعلاقته بمتغير العمل عند الاستقرار في دولة الإرسال	74
جدول رقم 26	كفاية الأجر بالنسبة لأفراد عينة الدراسة الذين يعملون حاليا	75
جدول رقم 27	متغير الحرقة الوسيلة الوحيدة لتحقيق وضعية الطالب وعلاقتها بمتغير الهجرة بالنسبة للطالب	75
جدول رقم 28	متغير الأجر المنخفض وعلاقته بمتغير العمل عند الاستقرار	76
جدول رقم 29	متغير توقف الهجرة غير الشرعية مع تحسن أوضاع البلاد وعلاقتها بمتغير الحالة المدنية	77

قـائــمة المحتويـات

شكر وتقدير .....
إهداء .....
قائمة الجداول .....
الفصل التمهيدي مقدمة عامة 01
الفصل الأول السيرورة التاريخية للهجرة 28
تمهيد 29
1/ تاريخ بدايات الهجرة 30
1.1الهجرة الغربية 30
2.1 الهجرة العربية 31
3.1 مدرسة شيكاغو 31
2/ أهم محطات الهجرة غير الشرعية 34
3/ المراحل الزمنية للهجرة السرية في الجزائر 35
4/ مسار الهجرة المغاربية نحو أوروبا 36
1/4 مرحلة الحرب الباردة 37
2/4 مرحلة ما بعد الحرب الباردة 39
خلاصة الفصل 41
الفصل الثاني النظريات المفسرة للهجرة 42
تمهيد 43
1/ النظرية الاقتصادية 44
1.1 النظرية الكلاسيكية 45
2.1 النظرية الكنزية 46
3.1 نظرية ازدواجية السوق 46
2/ النظرية السوسيولوجية 47
1.2 نظرية الدوافع الشخصية أبراهام ماسلو 48
3/ نظرية الشبكات أو دوام الهجرة 49
4/ نظرية اتخاد قرار الهجرة 50
خلاصة الفصل 51
الفصل الثالث الدراسة الميدانية 52
تمهيد 53
1/ الإجراءات المنهجية 54
2/عرض البيانات وتحليلها 55
3/ نتائج الدراسة 78
خلاصة الفصل 82
خاتمة عامة 83
المراجع 85
الملاحق 90

الفصـــل التمهيدي

مقدمة عامة

تُعد الهجرة ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان وبالتالي فهي ليست ظاهرة جديدة حيث أنها ارتبطت بوجود الإنسان من تاريخ مضى إلى يومنا هذا. وتمثل هذا الوجود في تنقل البشر من مكان لآخر بحثا عن المكان الأفضل للعيش أو هروبا من الحروبات ضد المستعمر، أو من الكوارث الطبيعية مثل البراكين، الفياضات، الجفاف أو الاضطهاد الذي يمارسه الإنسان ضد أخيه الإنسان.

ونجد أن الهجرة عاصرت كل المجتمعات. القديمة البدائية والحديثة المعاصرة، الغنية والفقيرة، المتقدمة والمتخلفة، هذا مما جعلها يكون لها دور في إعمار الأرض وامتزاج الحضارات المختلفة وبالتالي تأسيس حضارة موحدة، ومنه فالهجرات القديمة البدائية لم تكن كالهجرات الحديثة أي هجرات منفردة، فقد كانت عبارة عن هجرات جماعية تقوم بها مجموعة أفراد وجماعات كبيرة، شعوب وقبائل بأكملها. ومثال على ذلك نزوح الجماعات التي تعيش على الزراعة المتنقلة والتي تضطر إلى تغيير مكان إقامتها كل عدة سنوات، بعد أن يتم استنزاف خصوبة الأرض فتنتقل إلى مناطق جديدة. وكذا هجرة القبائل الجرمانية بين القرنيين الرابع والسادس بحثا عن الأراضي الزراعية وهجرات بعض القبائل العربية والأمثلة كثيرة. هذا فيما يخص الهجرات البدائية أما الهجرات الحديثة المعاصرة والتي قسمت إلى مرحلتين، المرحلة الأولى امتدت من الكشوفات الجغرافية والاستعمار إلى غاية القرن الثامن عشر ففي هذه المرحلة بالذات كانت هناك هجرات سكانية قليلة. أما المرحلة الثانية والتي امتدت من القرن الثامن عشر حتى وقتنا الحالي، أي منذ ظهور الثورة الصناعية في أوروبا التي نتج عنها عدة تغييرات والتي ساهمت بشكل كبير على تقريب المسافات بسبب وسائل المواصلات وقد حدثت في وقت مبكر ومست كل من بريطانيا ودول غرب أوروبا ثم عمت جميع أنحاء المعمورة. ولقد برزت أكثر خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين هذا ما جعلها ظاهرة عالمية بالغة التعقيد سواء على مستوى بلد الانطلاق أو على مستوى البلد المستقبل هذا ما نتج عنه أن تكون من أهم المواضيع المرتبطة بالعولمة الاقتصادية والثقافية والسياسية وحتى الاجتماعية. حيث ظهر تخصص جديد سمي "بسوسيولوجيات الهجرة" وهو فرع من فروع السوسيولوجيا يهتم بدراسة كل أنواع الهجرات وأسبابها وانعكاساتها وضرورة الفهم الأفضل لأسباب التدفقات البشرية على النطاق الدولي1

1 صفاء العرموم، **"سوسيولوجيا الهجرة أو الهجرات"**، منتدى مجلة العلوم الاجتماعية، متحصل عليه من الموقع: http//swmsa.net/forum/newrey.php?

ومنـــه فـــإنّ الســـنوات الأخيـــرة شـــهدت تـــدفقات هجـــرات عالميـــة والتـــي تطـــورت بســـرعة، ونجـد أن أكبـر حركـات الهجـرة تمـت مـن افريقيـا، أمريكـا اللاتينيـة نحـو أوروبـا والولايـات المتحـدة الامريكيـة ومـن بـين هـذه الهجـرات نجـد أن هنـاك هجـرات متباينـة كهجـرة الاسـتيطان كمـا فـي أسـتراليا وكنـدا والـو.م.أ. وهجـرة الشـغل وهـم مهـاجرون بعقـود وعمالـة مؤقتـة، وعمـال موسـميون. وهجـرة التجمـع العـائلي وبخاصـة فـي الـدول الأوروبيـة والـو.م.أ وهـذا النـوع مـن الهجـرة يشـكل امتـداد للهجـرة الفرديـة. زد علـى هـذا كلـه الهجـرة النسـائية، وهجـرة الكفـاءات، هجـرة الأطفـال، وهجـرة الشـباب وهجـرة الطلبـة والتـي عرفـت تطـورا ملحوظـا فـي السـنين الأخيـرة وتبـرز المعطيـات المتـوافرة أنـه مـن أصـل 2.5 مليـون طالـب وافـد إلـى دول منظمـة التعـاون والتنميـة الاقتصـادية، كـان 21 بالمئـة بالمعـدل مـنهم لا يعـودون إلـى بلـدهم بعـد حصـولهم علـى شـهادات جامعيـة ،أي حـوالي واحـد مـن أصـل 5 طلبـة والـدول الأكثـر اسـتقطابا لهـؤلاء الطلبـة هـي الـو.م.أ واليابـان وألمانيـا وأسـتراليا وفرنسـا والمملكة المتحدة .وهذه الدول الست تستقبل 75 بالمئة من مجموع الطلبة الدوليين.[1]

وتعتبـر منطقـة البحـر الأبـيض المتوسـط مـن أهـم المنـاطق التـي شـهدت ولازالـت تشـهد حركـات هجـرة متبادلـة عبـر الأزمنـة وهجـرات أخـرى خـارج نطاقهـا الإقليمـي. والجزائـر واحـدة مـن هـذه البلـدان المتوسـطية التـي تعـرف ظـاهرة الهجـرة النازحـة والتـي تفشـت فـي الآونـة الأخيـرة فـي الأوسـاط المجتمعيـة والتـي مسـت الإطـارات (هجـرة الأدمغـة)، رجـال، نسـاء وحتـى العـائلات بأكملهـا، شـباب وقـد تعـددت الدراسـات والبحـوث فـي هـذا المجال.

ومـن بـين الدراسـات المهمـة التـي اطلعـت عليهـا والتـي كتبـت حـول هـذا الموضـوع نجد:

[1] محمـد الخشـاني، **الهجـرة الدوليـة: الواقـع والآفـاق**، سلسـلة محاضـرات الامـارات 143 تصـدر عـن مركـز الامـارات للدراسـات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى ،2011، أبو ظبي، ص 11-12

الدراسة الأولى: [1] الهجرة السرية في المجتمع الجزائري أبعادها وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي

عالجت هذه الدراسة ظاهرة اجتماعية معقدة تشغل الرأي العام السياسي في العالم السياسي في العالم بأسره، وهدفت إلى التحقق من أن الأفراد الذي يعاني منه في بيئته الأصلية هو العامل الأساسي الذي يدفعه إلى ممارسة سلوك الهجرة.

وانطلقت هذه الدراسة من سؤال بحتي ينص على: **مدى ارتباط الهجرة السرية بالاغتراب الاجتماعي للسياسات في المجتمع الجزائري؟** وارتكزت الدراسة على مجموعة من الأبعاد التي تساهم في توظيف نظرية السلوك الاجرامي لتفسير الهجرة السرية، وتشخيص أسباب الهجرة في المجتمع الجزائري ودراسة مظاهر الاغتراب المهاجر السري في الثقافة التي يعيش فيها وقد تبين من تطبيق مقياس الاغتراب للباحث أن أفراد العينة سجلوا أعلى درجة من المقاييس في أبعاده النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. ويمكن القول بأن الاغتراب حاضر في الحياة اليومية للمهاجر السري وتتجلى أبعاده فيما يلي:

- انهيار قيم الانتماء والهوية المهاجرين السريين، بسبب تدهور مكانة الأب داخل الأسرة، وفشل الاتساق الاجتماعي في الاضطلاع بالدور الحضاري في هذا العصر.
- الشعور بعدم العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة، حيث أصبح شعار "القوي يأكل الضعيف" هو المعيار السائد في الحقوق الشرعية، وكذلك أصبح المال هو كل شيء في الحياة.

الدراسة الثانية:[2] مقاربة سوسيو أنتروبولوجية لثقافة الحرقة في المجتمع الجزائري، مدينتا وهران وسيق نموذجا

لقد مست هذه الدراسة مجموعة من الشباب وكانت عبارة عن مقاربة سوسيو أنثروبولوجية لثقافة الحرقة في المجتمع الجزائري والتي كانت إشكاليتها على النحو التالي: **ماهي الدوافع الجديدة التي أصبحت تدفع بالشباب الجزائري إلى الحرقة؟** وانبثق

---

[1] محمد رمضان، **"الهجرة السرية في المجتمع الجزائري أبعادها وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي"**، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 43، خريف سنة 2009، متحصل عليه من الموقع: www.ulum.nl/E35.html

[2] جروان خديجة، **مقاربة سوسيو أنثروبولوجية لثقافة الحرقة في المجتمع الجزائري**، مدينتا وهران وسيق نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص مدن، ثقافات ومجتمع في الجزائر، سنة 2013/2012

عـن هـذا السـؤال أسـئلة ثانويـة فرعيـة:1 – مـاذا يبحـث عنـه العامـل أو ميسـور الحـال أثنـاء **الحرقـة، وهـل هنـاك محفـزات خارجيـة تـؤثر علـى الفـرد وتـدفع بـه إلـى الحرقـة؟** وانطلاقـا من هذه الإشكاليات وضعت فرضيات:

- تـدفع الاوضـاع الاقتصـادية المتدنيـة، البطالـة وتضـاءل فـرص الشـغل إضـافة إلـى طموح الشباب المتزايد الى الحرقة.
- تلعـب وسـائل الإعـلام ومـن لـه أقـارب يعيشـون فـي الخـارج دورا فـي تـأجيج مشـاعر الجزائري والدفع به إلى الحرقة.
- تسـاهم التفككـات العائليـة، وضـعف الـروابط الاجتماعيـة داخـل الاسـرة مـع غيـاب المساندة والدعم للفرد في بعض الاحيان إلى تفكير الفرد في الحرقة.
- رغبـة الشـباب فـي التمتـع بشـبابهم وحلمهـم بتقليـد الانسـان الغربـي بكـل المقـاييس والانبهـار بثقافـة وطريقـة حياتـه فـي ظـل غيـاب واقـع يحقـق طموحـاتهم ومشـاريعهم مع معاناتهم من التهميش والحقرة والبيروقراطية هو الذي يجعله يفكر في الهجرة.

وقـد تناولـت هـذه الدراسـة إحـدى أهـم الظـواهر التـي باتـت تطبـع المجتمـع الجزائـري وهـي الهجـرة غيـر الشـرعية (الحرقـة) بحيـث أصـبحت مـن أبـرز القضـايا التـي تحتـل صـدارة المجتمـع، النظـام الاقتصـادي، نسـق القـيم، العلاقـات الاجتماعيـة، نظـم الأسـرة، التعلـيم والسياسـة وغيرهـا ومـن تـم فـإن احتوائهـا يتطلـب التعامـل مـع هـذه الأنظمـة والمجـالات وبدايـة النظـر إلـى الواقـع المـالي الاقتصـادي. فحسـب أنصـار التفسـير الاقتصـادي ومـن وجهـة نظـر الكلاسـيكية الأصـل فـي الهجـرة هـو البحـث فـي معـدلات الأجـور بـين الـدول الـذي يعكـس بـدوره التفـاوت فـي الـدخل ودرجـة الرخـاء وأن السـبب الاقتصـادي عـاملا أساسـيا مفسـرا لهـذه الظـاهرة و يمثـل جـزءا محوريـا مهمـا وهـذا مـا توافـق مـن نتـائج البحـث، لكـن لا يمكـن أن نتطـرق لهـذا السـبب بعـزل عـن الأسـباب الاخـرى فـالواقع الاجتمـاعي مـن جهـة يمثـل واقعـا جوهريـا للحرقـة، فكـل مـا توصـلنا إليـه مـن خـلال هـذا أن أسـباب ظـاهرة الحرقـة أصـبحت تتفـرع إلـى ماديـة ملموسـة وأخـرى غيـر ملموسـة ولمعالجتهـا ينبغـي أن نقتـرب مـن الشـباب لا لدراسـة واقعهـم واحتياجـاتهم فحسـب وإنمـا لفهـم أفكـارهم ومعرفـة قـيمهم وثقافـاتهم ولا يكون هذا بمعزل عن الإطار الاقتصادي والاجتماعي.

الدراســة الثالثــة: [1] هجــرة النســاء الجزائريــات نحــو أوروبــا، دراســة ميدانيــة لظاهرة هجرة النساء الجزائريات نحو أوروبا، فرنسا وإسبانيا نموذجا

انطلقــت الباحثــة مــن الإشــكالية التاليــة: **كيــف اســتطاعت المــرأة فــي المجتمــع الجزائــري أن تنــتهج طريــق الهجــرة كمســار لحياتهــا؟** ولتوضــيح إشــكالية البحــث طرحــت أربع تساؤلات وهي كالاتي:

1-هــل عملــت التطــورات والتحــولات السوســيو ثقافيــة والاق علــى تغييــر مكانــة المـرأة الاجتماعيـة وهويتهـا حتـى تكـون عنصـرا فعـالا ومسـتقلا فـي ظـاهرة الهجـرة؟ **2-**مـاهي العوامـل التـي دفعتهـا للهجـرة؟ **3-**ومـاهي اسـتراتيجياتها للهجـرة؟ **4-**ومـاهي اسـتراتيجياتها في الخارج للتكيف وتأسيس مكانة داخل هذا المجتمع؟

الفرضــيات: الفرضــية الاولــى: عمـل التطـور السوسـيو ثقـافي والاقتصـادي للمجتمـع علـى تغييـر مكانـة المـرأة الاجتماعيـة وهويتهـا ممـا فـتح لهـا البـاب للهجـرة (العصـرنة والتمـدن وسياسـة التصـنيع وخـروج المـرأة للعمـل وتطـور وسـائل النقـل والاتصـال وحتـى الاعـلام كلهـا عوامل عملت على تغيير مكانة وهوية المرأة وخلق تحول في الأسرة التقليدية)

الفرضــية الثانيــة: دوافــع هجــرة المــرأة متعــددة ومترابطــة فــي بعــض الأحيــان (النظريــات الاقتصــادية ترجــع علــى قائمــة النظريــات المفســرة للهجــرة التــي تردهــا إلــى العوامـل الاقتصـادية لكلـى المجتمعـين الأصـلي والمضـيف ولكـن الهجـرة الأنثويـة ظـاهرة شديدة التقعيد تختلف إلى حد كبير عن هجرة العمل)

الفرضـية الثالثـة: تتبـع المرشـحة للهجـرة اسـتراتيجية للوصـول إلـى الضـفة الأخـرى حسـب وضـعيتها الاجتماعيـة والاقتصـادية والثقافيـة والعلميـة (هجـرة المـرأة للخـارج تتطلـب بناء استراتيجية ناجعة لكي تستطيع المرأة أن تصل إلى الضفة الاخرى بأمان)

الفرضـية الرابعـة: تتبـع المهـاجرة حـديثا اسـتراتيجية عمليـة للاسـتقرار والتكيـف فـي المجتمع المضيف حسب وعيها وكفاءتها وعلاقتها الاجتماعية

ومنــه فهـذه الدراسـة تقـود إلـى اسـتخلاص نتـائج مهمـة عـن ظـاهرة هجـرة المـرأة الجزائريـة اتجـاه الـدول الاوروبيـة ، فقـد أظهـرت الصـراع الـذي يعيشـه المجتمـع الجزائـري

[1] زيدان نعيمة، **هجرة النساء الجزائريات نحو أوروبا**، دراسة ميدانية لظاهرة هجرة النساء الجزائريات نحو أوروبا، فرنسا وإسبانيا نموذجا، دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع التربوي، سنة 2013/2012

بين التقاليد والمعاصرة فهو في تحول لا يشبه المسار الذي تطورت به البلدان الأوروبية بحيث أثرت التحولات السوسيوثقافية و الاقتصادية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري والتي بدأت مع الاستعمار 1962، وتعمقت بشكل واضح في البنية السوسيولوجية للمجتمع التقليدي ومؤسساته الهيكلية ومنها الوظائف التي كانت تميز العائلة الجزائرية التقليدية والتي كانت تعتبر وحدة اجتماعية واقتصادية وثقافية في نفس الوقت، بالإضافة إلى تغيير أدوار أفرادها والذي أدى إلى إعادة النظر في التسلسل الهرمي للأسرة التقليدية، فالوضع الاقتصادي والثقافي للفرد داخل الأسرة أصبح يحدد مكانته وأصبحت السلطة التقليدية للمجتمع التقليدي تقريبا رمزية، كما بدأت المرأة تخرج من هويتها الثقافية في العائلة التقليدية وتكون هوية شخصية جديدة نمتها بفضل التعليم والخروج للعمل. ومنه أصبحت المرأة تبحث عن حياتها هي ومستقبلها وخرجت ولو شبه كليا عن التبعية والخضوع التي كانت من سماتها في العائلة التقليدية، محاولة من التخلص من الضغوط العائلية والرقابة الأسرية والاجتماعية واكتساب حريتها وبناء شخصيتها تجعلها تلعب دورا فعالا مما جعلها تحمل أمتعتها وتبحث عن الأفضل في مختلف آخر يختلف عن مجتمعها.

قد تبين كذلك من خلال هذه الدراسة أن المرأة الجزائرية تضع استراتيجيتها للهجرة والتي تكون تحت إطار إما دراسي، الزواج من مهاجر، الهجرة بغرض السياحة، العلاج، العمل، الفن أو الالتحاق بالزوج. كلها استراتيجيتها للعبور إلى الضفة الأخرى، بعدما شكلت علاقات اجتماعية مع أشخاص كانوا قد سبقوها في عملية الهجرة. وكذلك أنها بمجرد تطأ قدمها المجتمع المضيف وحتى لو كانت تحمل معها فكرة العودة أو الهجرة المؤقتة، فسرعان ما تتحول الى فكرة الاستقرار أو الهجرة الدائمة وتبدأ في وضع استراتيجية الاستقرار والتكيف وحسب الملاحظات المادية. هذه الخطط يمكن أن تغيرها المهاجرة من مواقف وسلوكيات وليس ما يعتبر نظريا فقط، كما تحاول التكيف مع المجتمع المضيف رغم الصوبات التي تتلقاها.

الدراســـة الرابعـــة: [1] مشـــروع الهجـــرة عنـــد الشـــباب الجزائـــري، دراســـة سوسيولوجية عن الحراقات بإسبانيا والمقبلات بالجزائر

تعبـر الحرقـة عنـد النسـاء عـن رفـض اجتمـاعي وإجابـة عـن هـذا الـرفض بحيـث تحـاولن تكـوين فضـاء اجتمـاعي جديـد تكـن مقبـولات فيـه ومعتـرف بهـن مـن طـرف الغيـر، مما يساعدهن على تكوين صورة ايجابية عن ذاتها.

المقاربـة السوسـيولوجية لهـذه الظـاهرة تنـدرج ضـمن سـؤال أساسـي وهـو: **هـل ظـاهرة الهجـرة السـرية تعـد مـن هـذا المنظـور مقاومـة نتيجـة للوضـعية الاجتماعيـة التـي تعيشها الحراقات ووسيلة لإندماجهن في مجتمع اخر وحياة أفضل؟**

الفرضـيات: 1-الصـراع الأسـري الـذي تعيشـه المـرأة بسـبب مكانتهـا الجديـدة كالمطلقـة والأم والعازبـة والعانسـة وغيـر المقبولـة اجتماعيـا، يـدفعها أن تعتبـر الهجـرة كاستراتيجية لاسترجاع مكانة مرموقة كمهاجرة حاملة للوثائق.

2-الضـغط الاجتمـاعي الـذي يمـارس علـى المـرأة، والقيـود التـي يفرضـها المجتمـع من خلال الممارسات الثقافية والرقابة الاجتماعية، كل هذا يدفعها الى الهجرة السرية.

ولقـد تبـين مـن خـلال هـذه الدراسـة أن مشـروع الهجـرة السـرية يحتـاج لـثلاث عوامـل أساسية وهي:

- الوسـيلة الماديـة والتـي تحـاول الحراقـة توفيرهـا بمختلـف الفـرق سـواء كـان مـن خـلال أجرها أو بيع مجوهراتها.
- الرأسـمال الثقـافي وهـو البحـث عـن أفـق ومسـار جديـد بالاسـتعانة لمختلـف المعلومـات منها الجغرافية والجوية والقانونية التي تتعلق بمشروع الهجرة السرية.
- التضـامن الاجتماعي في كلا الضفتين (البلد الأصل والبلد المستقبل).

وحسـب الفرضـيات التـي وضـعت نسـتنتج أنهـا تحققـت إذا اتجهـت الفـاعلات للنمـوذج التقليـدي وهـو النظـام الأسـري القـائم علـى سـلطة الأب. تكشـف وجـود الكثيـر مـن الممنوعـات وفـي المقابـل تكشـف النمـوذج العصـري الـذي يصـفه المجتمـع بـالتحرري والـذي مـن خلالـه

[1] كـريم صـبيحة، **مشـروع الهجـرة عنـد الشـباب الجزائـري**، دراسـة سوسـيولوجية عـن الحراقـات بإسـبانيا والمقـبلات بـالجزائر، أطروحة علوم دكتوراه في علم الاجتماع، السنة 2014/2013

تشعر بالذنب عن خرق بعد الحدود التي وضعها المجتمع، وهذا ما وجدناه في كل من حالة المطلقة والأم العازبة. فالمكانة التي تحملها الفاعلات تدفع بالرغبة في تغيير نمط حياتهن، فهو سبب حاسم أكثر من العالم الاقتصادي الذي يتمثل في البحث عن العمل وفي الحقيقة فإن الحراقات تبحث بالدرجة الأولى عن حياة أفضل بعيدا عن القيود والضغوطات الاجتماعية وخاصة الرقابة التي تركت فيهن ذكرى سيئة وهو دليل على عدم عودة بعض الحراقات إلى بلد الأصل.

في نفس الوقت تجد الشابة النموذج المسيطر في المجتمع الجزائري وهو "مكانة المهاجر والمهاجرة"، وخاصة عند نجاحه ونجاحها، فيصبح من رواد التجارب الناجحة ومثال حي لبعض الشابات وهذا يظهر عند رجوعهم إلى وطنهم وعليهم آثار النعمة وافتخارهم بما قاموا به وسرد تجربتهم في شكل جذاب يغري السامعين بأنه عمل بسيط وسهل، يمكن التفكير فيه ومحاولة تطبيقه في الهجرة السرية.

الحراقات يتظاهرن بأنهن يهاجرن من أجل الهروب من ظروف قاسية بينما هذا لا يشكل السبب الرئيسي بل هن في الواقع بدأن حياة جديدة مغايرة بسبب طلاقها أو حملها غير الشرعي أو تحملها مسؤولية الاسرة وبالطريقة التي تراها تناسبها وفي المقابل يرفضها المحيط والمجتمع فهي تقرر الهجرة السرية للانتقال إلى مجتمع جديدي يوافق ويؤيد الحياة الجديدة. بمعنى آخر، إن دافع الهجرة السرية يتمثل في التناقض الحاصل ما بين الذاتية والفرص الموضوعية للفاعلات، فالحراقات يعتقدن أنه لديهن الحق في الهجرة السرية حيث الذي يقدم لديهم لا يرضيهن.

الدراسة الخامسة: [1] واقع هجرة الشباب الجزائري إلى ألمانيا مقاربة أنثروبولوجية لشباب مدينة تيارت

لقد مست هذه الدراسة شباب مدينة تيارت وضواحيها عام 2015 وذلك للبحث والتحقق من ظاهرة تتعلق بفعل الهجرة لدى هؤلاء باتجاهاتهم نحو ألمانيا سواء بصفة قانونية أو غير ذلك، وقد حاول الطالب من خلال هذه الدراسة القيام ببعض الملاحظات الاستطلاعية والمقابلات العشوائية مع بعض الحالات التي ترغب في الهجرة نحو ألمانيا

[1] حطاب حطاب، **واقع هجرة الشباب الجزائري إلى ألمانيا**، مقاربة أنثروبولوجية لشباب مدينة تيارت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، سنة 2017/2016

وكانت في أماكن متفرقة وأزمنة متباعدة وقد شملت أبناء المدينة وأحيائها وبعض الدوائر والبلديات. والإشكالية المطروحة في هذه الدراسة: **لماذا يحاول هؤلاء الشباب الهجرة؟ كيف تشكلت هذه الممارسات الثقافية لديهم؟ وإلى أي مدى يمكن اعتبار هذه الممارسات والمغامرات غير المنطقية خلق لاتجاه جديد للهجرة؟ متى نراعي ونهتم بطموحات الحياة لدى هاته الشريحة التي تعد مركز حيوتنا؟**

ومنه وبناءً على التقارير السابقة وتحديد الإشكالية وبلورتها والشواهد الميدانية الاستطلاعية والملاحظات المباشرة والاستكشافية تم صياغة فرضيتين متكاملتين وليست منفصلتين. **الأولى** تفسر سبب الهجرة و**الثانية** تراعي تطور الظاهرة عبر التاريخ المحلي للجماعات والأفراد المهاجرين. وقد اتجه الطالب نحو الغرب الجزائري بالضبط إلى مدينة تيارت وضواحيها وذلك للبحث والتحقق من ظاهرة تتعلق بفعل الهجرة لدى هؤلاء السكان باتجاهاتهم نحو ألمانيا سواء بصفة قانونية أو غير ذلك والتي مست بشكل أوسع ومبدئيا الشباب. ومست جميع الفئات العمرية من الشباب (أي الذين هاجروا إلى ألمانيا أو يرغبون في الهجرة بحكم اتجاه الاتصال بهم من قبل) ومنه بينت هذه الدراسة أن الظاهرة الألمانية موجودة داخل عمق الروح وممارسات أفراد شباب تيارت. وقد فسرت اتجاهات هؤلاء الشباب على نحو فترات (فترة السبعينات والثمانينات والتسعينات) وتشكل خلايا اجتماعية ترغب في اكتشاف ألمانيا عن طريق ما قدم الألمان من مساعدات أيضا وكذا استثمار جماعات في هذا حرك بعض الأفراد للهجرة خاصة ونحن ندرك أيضا أن مجتمع تيارت مجتمع زراعي ورغبة الشباب في ولوج مجال التحضر والاقتصاد الصناعي حرك بعضهم للهجرة ليس فقط إلى المدينة بل إلى ألمانيا.

الدراسة السادسة: [1] رغبة الإطارات في الهجرة من مؤسسة سوناطراك، دراسة ميدانية بفرع AVAL بوهران

مست هذه الدراسة فئة الإطارات داخل المؤسسة ورغبتها في الهجرة ولما لها من أهمية كبرى كون هذه الفئة تعتبر المورد البشري الهام من الدرجة الأولى والمحرك الأساسي لعملية التنظيم والتسيير خاصة أن مؤسسة سوناطراك تحظى بمكانة اقتصادية

[1] زهاري مامة، **رغبة الإطارات في الهجرة من مؤسسة سوناطراك**، دراسة ميدانية بفرع AVAL بوهران، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع العمل والتنظيم، سنة 2018/2017

عالميـة فـي السـوق الوطنيـة والعالميـة لتصـدير المحروقـات، إذ تحتـل المرتبـة الأولـى افريقيـا ومـن بـين المؤسسـات العشـر الأولـى عالميـا الأمـر الـذي يجعلهـا تهـتم بمواردهـا نظـرا لمهاراتها وخبراتها في مجال العمل والاعتماد عليها في تحقيق الأهداف المسطرة.

ومـن خـلال الاسـتطلاع علـى الميـدان حاولنـا التعـرف علـى الاسـتراتيجية التـي تنتهجهـا سـوناطراك للحفـاظ علـى كفاءتهـا والحـد مـن نزيـف هجـرة الأدمغـة، والإشـكالية التـي تـم صـياغتها فـي إطـار هـذا الموضـوع: **مـا موقـف اليـد العاملـة فـي سـوناطراك بـين الإغراءات الخارجية والأوضاع الداخلية للمؤسسة؟** وفرضيات البحث كانت كالتالي:

1-ترتبط هجرة الإطارات من المؤسسة بطبيعة البيئة الداخلية والخارجية للعمل.

2-إغـراءات المؤسسـات الأجنبيـة لاسـتقطاب إطـارات سـوناطراك دافـع مـن دوافـع الرغبة نحو بيئة عمل راقية.

ومـن النتـائج المتوصـل إليهـا وبعـد تصـريحات العمـال أي الإطـارات والمعطيـات المقدمـة أن الوضـعية المهنيـة للعامـل غيـر مسـتقرة وهـذا راجـع لعـدة أسـباب وظـروف فـي البيئة الداخلية والخارجية أهمها:

- تشـتكي إطـارات المؤسسـة مـن نقـص عمليـة التكـوين وعـدم فعاليـة السياسـة التكوينية مثلما كانت عليه في السابق.
- عـدم اسـتقرار بعـض الإطـارات فـي منصـبهم لعـدم تناسـبهم مـع مجـال التخصـص، وهـذا راجـع ن المؤسسـة لا تسـمح بإعطـاء فرصـة للإطـارات للمبـادرة والمشـاركة فـي عمليـة التسـيير، إذ أصـبح الإطـار كـأداة عليـه بتطبيـق الأوامـر وعـدم إتاحـة الفرصـة لـه والمسـاهمة فـي اتخـاذ القـرارات. ممـا زرع لديـة نـوع مـن الاغتراب والتهميش من طرف الإدارة.

زيـادة علـى ذلـك أن العلاقـات الانسـانية فـي تذبـذب خاصـة العلاقـات بـين الإطـارات والمسـؤولين فـي العمـل فهنـاك بعـض الصـراع علـى مسـتوى علاقـات العمـل خاصـة حـول المناصـب. إذ يوجـد نـوع مـن التمييـز والمحسـوبية فـي العمـل، الأمـر الـذي جعـل جـو العمـل يخلـق نـوع مـن التـوتر وعـدم احسـاس الإطـار بـالنقص ممـا جعلـه راغبـا فـي الهجـرة بحثـا عـن الاسـتقرار مـن جهـة، ومـن جهـة أخـرى الاحتكـاك بثقافـة يسـعى مـن خلالهـا إلـى تطـوير

مؤهلاتـه الثقافيـة، خاصـة أن الـدول المستقطبة مـن بـين مـا تهـتم بـه هـو تحفيـز المـورد البشـري الكفـء على تنمية قدراته العملية والمهنية والاستثمار في المجال البشري.

الفرضـية الأولـى: بعـد الاطـلاع علـى إجابـات المبحـوثين فـي المقابلـة، صـرّح أغلبيـة الإطـارات فـي عينـة الدراسـة أنّ ظـروف العمـل داخـل المؤسسـة تلعـب دورًا كبيـرًا، لمـا لهـا مـن تـأثيرات علـى العامـل وبالمختصـر أنّ بيئـة المؤسسـة تمثـل الإطـار العـام الـذي توجـد أو تعمـل فيـه المنظمـة والتـي تتضـمن مختلـف المتغيـرات التـي تـؤثر عليهـا وإن كانـت هـذه المتغيـرات داخليـة كعلاقـة العمـل، ثقافـة المؤسسـة لمنـاخ الملائـم للعمـل، النظـام الـداخلي للمؤسسـة، أو خارجيـة كـالتغيرات الاقتصـادية، الاجتماعيـة والسياسـية وحتـى الثقافيـة والتـي تـؤثر علـى المنظمـات بشـكل عـام، والعامـل بشـكل خـاص، كمـا أنّـه توضـح لنـا أنّ القـرارات التـي تتخـذها المؤسسـة لابـد أن تأخـذ هـذه الظـروف البيئيـة بعـين الاعتبـار لأنّ إهمالهـا مـن شـأنه أن يقـود إلـى اخـتلال قـدرة المؤسسـة فـي الحفـاظ علـى كفاءتهـا والحـرص مـن فقـدان المـورد البشـري الفعـال. فـإذا كـان الإطـار يتـأثر بفعـل عوامـل البيئـة الداخليـة والخارجيـة للعمـل فهـذا يجعلـه فـي وضـعية غيـر مسـتقرة مـا يحفـزه إلـى الرغبـة فـي الهجـرة بحثًـا عـن ظروف ملائمة للعمل.

الفرضـــية الثانيـــة: إغـراءات المؤسســة الأجنبيــة لاســتقطاب إطــارات ســوناطراك دافـع مـن دوافـع الرغبـة فـي الهجـرة نحـو بيئـة عمـل راقيـة، توضـح مـن خـلال المعطيـات الميدانيـة أنّ هنـاك علاقـة ارتباطيـة بـين إغـراءات المؤسسـة الأجنبيـة ودوافـع الرغبـة فـي الهجـرة لـدى الإطـار، إذ يـرتبط اسـتقرار العامـل داخـل المؤسسـة بمجموعـة الحـوافز الماديـة والمعنويـة التـي تمنحهـا لهـم المؤسسـات المسـتقطبة، فكلمـا تحصـل العامـل علـى حـوافز ماديـة وتشـجيعات (ارتفـاع الأجـور، العـلاوات، الكفـاءات) كلمـا شـجعه ذلـك علـى بـذل مجهـودات أكبـر فـي العمـل ويخلـق لديـه الرضـا عـن وظيفتـه خاصـة أنّ الإطـار يتميـز بمسـؤوليات أكثـر ومكانة أعلى في السُلَّم الهَرَمي ما يدفعه إلى زيادة إنتاجية وأداءه في العمل.

الاستنتاجات العامة للدراسات السابقة:

تبـرز كـل الدراسـات السـابقة أهميـة الـدافع الاقتصـادي وسـوق العمـل معتمـدا أغلبهـا علـى نظريـة الطـرد والجـذب كمحـور تفسـير، وكـذا أهميـة الـدوافع الاجتماعيـة والسياسـية لكـل بلـد، ولاحظنـا أيضـا أنّ أغلـب الدراسـات الجزائريـة لاحظنـا عليهـا التسـرع فـي الحكـم علـى الظـاهرة الاكتفـاء بالصـورة الاعلاميـة المروجـة دون الخـوض فـي عمليـة تحليـل أسـس

ومحفـزات الهجـرة الفعليـة. وقـد اتفقـت الدراسـة الحاليـة مـع الدراسـات السـابقة فـي بعـض الأهـداف وخاصـة التـي تشـير الـى أهميـة دوافـع الهجـرة بالنسـبة لمجتمـع الدراسـة واسـتفادت مـن بعـض النـواحي منهـا صـياغة بعـض التسـاؤلات، واتفقـت معهـا فـي بعـض النـواحي المنهجيـة وطـرق جمـع البيانـات وكشـف تحليلهـا ومناقشـة النتـائج. هـذا فيمـا يخـص أوجـه الاسـتفادة أو التشـابه أمـا أوجـه الاخـتلاف، فقـد اختلفـت الدراسـة الحاليـة مـع الدراسـات السـابقة مـن حيـث مجتمـع الدراسـة حيـث تمـت الدراسـة الحاليـة علـى عينـة الطلبـة الجـامعيين. أمـا الدراسات السابقة عامة الناس، نساء، إطارات....

ومـن خـلال هاتـه الدراسـات السـابقة والمشـابهة التـي قمنـا بـالتطرق إليهـا والتـي اسـتفدنا منهـا مـن خـلال مـا وصـلت إليـه البحـوث العلميـة، والتـي سـاعدتنا علـى تحديـد وطـرح مشـكلة بحثنـا التـي تنـدرج فـي ايطـار فكـرة موضـوع الهجـرة غيـر الشـرعية لـدى الطلبـة الجامعيين ومنه نطرح الإشكال التالي:

مـا هـي الأسـباب والـدوافع للهجـرة غيـر الشـرعية لـدى الطلبـة الجـامعيين؟ بمعنـى آخر ما هو السبب الرئيسي لتنامي هذه الظاهرة في الوسط الجامعي؟

وكمحاولـة لتقـديم إجابـات مؤقتـة علـى السـؤال المطـروح تمـت صـياغة ثـلاث فرضيات:

الفرضـية الأولـى: تـردي الأوضـاع الاجتماعيـة والاقتصـادية تـؤدي بالطلبـة للتفكيـر في الهجرة غير الشرعية.

الفرضـية الثانيـة: قلـة فـرص العمـل بعـد التخـرج يـؤدي بالطلبـة للتفكيـر فـي الهجـرة غير الشرعية.

الفرضـية الثالثـة: إن لوسـائل الإعـلام ووسـائل الاتصـال الحديثـة دور فـي جعلهـم يفكرون في الهجرة غير الشرعية.

لكل دراسة **أهمية وأهداف**، ومن مجمل الأهداف سندرجها في النقاط التالية:

- إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية هي حقيقة وواقع لا يمكن إغفاله عن المجتمع الجزائري، إذ اصبحت ظاهرة علنية واكتسحت الساحة الاجتماعية وفرضت نفسها على الكل أي كل الفئات العمرية والشابة، الذي أصبح هذا الأخير مهووسا بها يحاول تجسيدها بكل الوسائل
- موضوع الهجرة غير الشرعية يتعلق بطاقة بشرية في طريق الضياع وهي تكتسي أهمية وطنية كبيرة في مجال التنمية في مختلف المجالات إن وجدت الرعاية اللازمة في بلد الأصل
- غياب الحلول الناجحة للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية وتزايدها رغم الاجراءات الأمنية الصارمة من قبل دول الاستقبال.

فظاهرة الهجرة ظاهرة هامة تستدعي الدراسة على المستوى العملي، فعلى الرغم من أهميته إلا أنه لم يحط بالكثير من المعالجة ولهذا سوف نحاول في هذه الدراسة إلى الوقوف والتعرف على الأسباب الفعلية التي تقف وراء تفاقم الظاهرة ولاسيما عند الطلبة وصولا إلى استنتاجات علمية موضوعية واقعية

- إلقاء الضوء على مفهوم الهجرة والهجرة غير الشرعية وما يصل بها من مفاهيم اخرى.
- الوقوف على الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية لدى شريحة الطلبة.

لقد دفعني لاختيار هذا الموضوع مجموعة من **الأسباب الموضوعية والذاتية**، فالأسباب الموضوعية تتمثل فيما يلي:

- الحديث مؤخرا عن ظاهرة الهجرة عبر قنوات التواصل الاجتماعي والإعلام وما خلفته هذه الظاهرة من ضجة كبيرة، وازديادها الكبير في الآونة الاخيرة سواء على المستوى الوطني او الدولي
- ازدياد معدل الشباب المهاجر نظرا للأوضاع الاقتصادية التي آلت اليها البلاد
- تعدد الدراسات حول هذا الموضوع: نساء، أدمغة، شباب.... فكوني طالبة أردت أن أدرس هجرة الطلبة الجامعيين

أمـا الأسـباب الذاتيـة فتمثلـت فـي: أهـم العوامـل والأسـباب التـي تقـف وراء مجازفـة الشـباب الجزائـري وركوبـه نحـو الضـفة الأخـرى، أو بـالأحرى الشـريحة التـي تعتبـر أكثـر وعيا ألا وهو الطالب الجامعي.

ومـن **الصـعوبات** نجـد أنـه لا يخلـو أي بحـث مـن الصـعوبات، فكـون هـذه الدراسـة كانـت فـي مـدة وجيـزة فالبحـث عـن المراجـع وأدبيـات الدراسـات لـيس أمـر هـين، فهـذا مـن شـأنه يأخـذ وقـت. وكـذلك مـن الصـعوبات تـوفر المراجـع، ولكـن صـعوبة إيجـاد المراجـع الحديثـة فكنـت أسـعى جاهـدة للبحـث عـن مراجـع حديثـة كتبـت عنهـا مـؤخرًا. هـذا مـن حيـث النظـري، أمـا الميـداني، فصـعوبته كانـت أكثـر حيـث أن المـدة التـي تمـت فيهـا توزيـع الاسـتمارات علـى الطلبـة، والتـي كانـت بدايـة شـهر جويليـة. هـذه الأخيـرة انعـدمت فيهـا تواجـد الطلبـة خصوصـا **طلبـة الماسـتر**. فكنـت أسـعى جاهـدة إلـى التواجـد داخـل مقـر الكليـة (قسـم علـم الاجتماع) والبحث عن الطلبة (في قاعات الدراسة) وأحيانا حضور بعض المناقشات.

كـذلك أي دراسـة سوسـيولوجية تتطلـب الاسـتعانة **بالمنـاهج والتقنيـات**، ونظـرًا لإشكالية البحث وطبيعته وأهدافه تم الاعتماد على المناهج التالية:

أ- المـنهج الوصـفي التـاريخي: المـنهج الوصـفي يعـد مـن بـين المنـاهج العلميـة الأكثـر شـيوعًا واسـتعمالا فـي العلـوم الاجتماعيـة بصـفة خاصـة والعلـوم الانسـانية بصـفة عامـة، فيُسْـتَخْدَمُ بُغْيَـة التعـرف علـى حيثيـات وجوانـب الظـاهرة التـي هـي موضـوع الدراسـة والتحليـل بالاعتمـاد علـى دراسـات اسـتطلاعية سـابقة ودراسـات شـاملة حـول الظـاهرة مـن أجـل الوصـول إلـى معرفـة دقيقـة بنـوع مـن التفصـيل عـن مكونـات الظـاهرة و تفسـيرها بشـكل علمـي ومـنظم، يمكننـا مـن التنبـؤ لمـا سـتؤول إليـه الظـاهرة مسـتقبلا بحكـم أنّ الظـاهرة الاجتماعيـة تتميـز بـالتغير الزمـاني والمكـاني المسـتمر وبنـاء علـى هـذا حاولنـا فهـم ظـاهرة الهجـرة السّـرية والحركيـات المنتجـة والجاذبـة للهجـرة السـرية. مـرورا بنظريـات لتفسـير هـذه الظـاهرة. زيـادة علـى المـنهج التـاريخي لسـرد أهـم المحطـات التاريخيـة التـي مـرت بهـا الهجـرة السرية. والمراحل الزمنية لهته الهجرة في الجزائر. وكذا مسار تطور الهجرة المغاربية.

ب- المـنهج الإحصـائي: يعـد المـنهج الإحصـائي مـن بـين المنـاهج العلميـة التـي أضـفت صـبغة علميـة علـى الأبحـاث الاجتماعيـة والسياسـية، والتـي تهـتم بتحليـل دراسـة الظـاهرة الاجتماعيـة مـن الناحيـة الكميـة، ويُعْـرَّف بأَنّـهُ :" تلـك الطريقـة العلميـة الكميـة التـي يتبعهـا الباحـث معتمـدًا فـي ذلـك علـى خطـوات بحـث معينـة تقـوم أساسًـا علـى جميـع المعلومـات

والبيانات حول ظاهرة معينة وتنظيمها وترجمتها بيانيًا ثم تحليلها رياضيًا بُغْيَةَ الوصول إلى نتائج أكثر دقة ويقينية وعلمية بخصوص الظاهرة المدروسة" وبناءً عليه حاولنا استعمال هذا المنهج في قياس دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة، اعتمادا على أدوات جمع المعلومات و عرض البيانات و تحليلها، وهذا من أجل فهم ظاهرة الهجرة غير الشّرْعية ، وأسبابها و العوامل الدافعة والجاذبة لها.

ولقد تم تقسيم موضوع دراستنا في ثلاث فصول، وكل فصل صنف على النحو التالي:

الفصل الأول: السيرورة التاريخية للهجرة.

الفصل الثاني: النظريات المفسرة للهجرة.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

مـن الصـعب إعطـاء تعريـف موحـد ومحـدد حـول الهجـرة نظـرا لوجـود ظـواهر مشابهة وبالتالي تعاريف مشابهة لها.

فتُعـرف الهجـرة فـي **" لسـان العـرب"** علـى أنهـا الخـروج مـن أرض إلـى أرض، وأصـل المهـاجر عنـد العـرب خـروج البـدوي مـن باديتـه إلـى المـدن [1] عنـوان المعنـى يتسـع لأن تكون أرض المغادرة.

أمّـا الهجـرة فـي **القـرآن الكـريم**، فإنـه يلاحـظ أنّ هـذه الكلمـة قـد وردت 26 مـرة وتشـير الآيـات الكريمـة عمومـا إلـى تعـدد معـاني الهجـرة وأسـبابها حيـث يمكـن تلخـيص ذلـك كالآتي:[2]

1- الهجـرة تعنـي الـدفاع مـن الـدين الاسـلامي، وبالتـالي يلاحـظ أنّ المهـاجرين قد يغادرون ديارهم لاعتبارات دينية.

2- الهجـرة تعنـي حيـاة كريمـة، وتعنـي أهـدافا للسـفر سـامية، ولـيس مجـرد حـب السفر والترحال.

3- الهجـرة تعنـي المحافظـة علـى الحيـاة، إذ أنّ التعـرض لـلأذى والتعـذيب لا يدفع للهجرة.

4- الهجـرة تعنـي عـدم وجـود قيـود زمنيـة ومكانيـة، فقـد تكـون فـي أرض الله الواسـعة الآمنـة وفـي أي زمـان ومكـان يقـول الله عـز وجـل فـي سـورة النسـاء الآيـة 100 " ومـن يهـاجر فـي سـبيل الله يجـد فـي الأرض مراغمـا كثيـرا وسـعة ومـن يخـرج مـن بيتـه مهـاجرا إلـى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله عفوا حليما".

الهجـرة فـي علـم السـكان تعـرف علـى أنهـا:" الانتقـال بشـكل فـردي أو جمـاعي مـن مكان لآخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا ام اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا.[3]

---

[1] ونيسة الحمروني الورفلي، **الهجرة غير شرعية في دول غربي المتوسط، دراسة التجمع الإقليمي**، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى ،2016، ص 33.

[2] نفس المرجع، ص 34.

[3] عبد القادر رزيق المخادمي، **الهجرة السرية واللجوء السياسي، l' émigration clandestine et le refuge politique**، ديوان المطبوعات الجامعية 2، الطبعة الثانية، 2012، ص 15.

الهجرة لغة:

هي ترك الشيء أو الفعل، والهجرة الخروج من أرض إلى أخرى.

الهجرة اصطلاحا:

الانتقال للعيش من مكان إلى آخر مع نية البقاء في المكان الجديد لفترات طويلة.[1]

وكذلك يمكن أن نعرج على **تعريف الهجرة عامة**.

إنّ **علماء النفس** يعرفون الهجرة على أنّها:" غزيرة حظرية في الانسان، أي استعداد فطري موروث لا يحتاج إلى تعلم، ويدفع الكائن إلى القيام بسلوك خاص في موقف معين، مثالها في ذلك غريزة التملك وغريزة المقاتلة".[2]

أمّا في **معجم العلوم الاجتماعية** فالهجرة تربط بالأشخاص والتجمعات السكانية ومعناها انتقال الأفراد من مكان إلى مكان ومن بلد إلى آخر.[3]

كما يمكن أن تعرف الهجرة **مورفولوجيا** بأنّها: " حادث جماعي ينتاب عددا من الناس، إما التماسا للكسب وتحسينا لحالة وإما للنجاة بنفسه من الهلاك" والتي يمكن أن تحدث للفرد الواحد أو للأسرة الواحدة، أي أنّها يمكن أن تكون فردية أو جماعية أو تلقائية أو منظمة وقد تكون أيضا اضطرارية أو اختيارية.[4]

من جهة أخرى الهجرة بصفة عامة تعني:" الانتقال للعيش من مكان إلى آخر مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة."[5] ويستثنى من ذلك الزيارة للسياحة أو العلاج أو خلافه وقد تكون هذه الهجرة من دولة إلى دولة أو من قارة إلى أخرى فتسمى: هجرة دولية، كما قد تكون من مدينة إلى أخرى داخل قطر واحد: فتسمى هجرة داخلية.

أيضا تعرف الهجرة على أنها انتقال الأفراد أو الجماعة من منطقة الارسال أو منطقة الأصل **place of orgine** إلى منطقة الاستقبال أو مكان الوصول. **place of destination**

---

[1] عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص 33.
[2] نفس المرجع، ص 34-35.
[3] زكي بدوي، **معجم العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، (ب.ط)، 1977، ص 127.
[4] رؤوف منصوري، **الهجرة السرية من منظور الأمن الإنساني**، الطبعة الأولى، 2016، ص 35.
[5] محمد غزالي، **الهجرة السرية**، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان،2015، ص 26.

أمّا **التعريف الاحصائي** للهجرة فيعتبر أنّ كل حركة من خلال الحدود الدولية ما عدا الحركات السياسية تدخل ضمن إحصائيات الهجرة، فإذا كانت لمدة سنة فأكثر تحسب هجرة دائمة، وإن كانت أقل من سنة تعتبر هجرة مؤقتة.[1]

ومنه فالهجرة تنقسم إلى قسمين: **الهجرة الداخلية** والتي تحدث داخل الحدود الجغرافية والسياسية للدولة الواحدة وهذا النوع لا يتطلب تأشيرات أو أدوات مسبقة للانتقال من منطقة إلى أخرى داخل الحدود الجغرافية للدولة الواحدة، أمّا **الهجرة الخارجية (الدولية)** هي التي يعبر فيها الفرد أو الجماعة الحدود الجغرافية أو السياسية من دولة معينة إلى دولة أخرى بهدف الإقامة الدائمة أو المؤقتة.[2]

وبهذا الصدد يمكن التمييز بين الهجرة الدائمة التي تمثل عملية انتقال من منطقة الإقامة إلى منطقة أخرى وما يصاحبه من تغيير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل إقامتهم الأصلي نهائيا ولا يعودون إليه مرة أخرى.[3] أمّا المؤقتة فهي التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى انتقالا مؤقتا ومن أمثلتها هجرة العمال إلى البلاد التي يتوافر فيها فرص العمل ومستويات الأجور المرتفعة، ومن أمثلتها الهجرة بسبب العمل خارج أو داخل البلد لفترة مؤقتة، مثلما يحدث مثلا بالنسبة لهجرة عمال التراحيل في مواسم العمل أو هجرة العمالة الفنية وغيرهم إلى بعض البلاد التي يتوافر فيها فرص العمل ومستويات الأجور المرتفعة، ويطلق على هذا النوع من المهاجرين اسم المهاجرين العائدين والذين يترددون بين حين وآخر على موطنهم الأصلي نظرا لارتباطهم بهذا الموطن لأسباب اقتصادية واجتماعية [4]

وهذا ما يؤكده الأستاذ عبد المالك صياد حيث يرى أنّ المهاجر هو قوة عمل مؤقتة وينظر إليه مهما طالت مدة إقامته وحتى بعد استقرار الهجرة وظهور المهاجرين من الجيل الثاني والثالث الحاصلين على جنسية دولة الإقامة واكتسابهم لثقافتها، لغتها وعاداتها. يحتفظ المهاجر بالصفة المؤقتة، فدولة الإقامة تنظر للمهاجر على أنه الغائب

[1] محمد غربي وآخرون، **الهجرة غير شرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة**، دار الروافد الثقافية، الطبعة الاولى،2014، ص 59.
[2] رؤوف منصوري، المرجع السابق، ص 36.
[3] علي عبد الرزاق جلبي، **علم اجتماع السكان، CRASC**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ،2011، ص 214.
[4] نفس المرجع، ص214.

الـذي سـوف يعـود ودولـة الإقامـة تنظـر إليـه كقـوة عمـل مسـتأجرة لمـدة محـددة ولا تمـنح لـه الحقوق الكاملة.[1]

يـرى **عبـد المالـك صـياد** أن ظهـور الهجـرة كظـاهرة حديثـة فـي المجتمعـات الصـناعية مـرتبط بالعمـل الـذي يعـد السـبب الرئيسـي لأي هجـرة، وسـوق العمـل الـذي يحـدد مركـز ووضـع المهـاجر الـذي لا يتعـدى أن يكـون " قـوة عمـل مسـتأجرة " أي أنّ كلمـة مهـاجر هـي مرادف لكلمة عامل.[2]

والحقيقـة أنّ الـربط بـين الهجـرة والعمـل أمـر لا يمكـن تعميمـه، لأنـه إذا كـان يصـدق علـى بعـض واقـع الهجـرة إلـى بعـض الـدول، فإنـه لا ينطبـق علـى كـل الهجـرات التـي حـدثت أو تحـدث فـي الوقـت الـراهن هـي هجـرة يـد عاملـة، هنـاك هجـرات مـن نـوع آخـر كمـا هـو الحـال بالنسبة للهجرة السكانية والهجرة السياسية (اللجوء السياسي).

تعريف الهجرة على أساس الدوافع:

الأسـتاذ N.Berge تأخـذ بـالتعريف الـذي يركـز علـى الـدافع الاقتصـادي والـذي أخذتـه مـن المعجـم القـانوني le dictionnaire juridique حيـث يعـرف الهجـرة بأنهـا:" العملية التي يذهب من خلالها شخص إلى غير بلده الأصلي"[3]، و في هذا نلاحظ الربط بين الهجـرة مـن أجـل إيجـاد عمـل فـي البلـد المسـتقبل المتمثـل فـي الحصـول علـى عمـل. وبـذلك يمكـن القـول بـأنّ الهجـرة هـي ظـاهرة متعـددة الجوانـب والـدوافع الاقتصـادية، الاجتماعيـة عرفـت العديـد مـن التطـورات خاصـة خـلال سـنوات التسـعينات مـن هـذا القـرن تحـت تـأثير العولمـة بمختلـف أنواعهـا: العولمـة الاقتصـادية، عولمـة الاتصـالات والمواصـلات فضـلا عـن الاخـتلالات التـي عرفهـا النظـام الاقتصـادي العـالمي، دون أن ننسـى الاضـطرابات السياسـية والحـروب الأهليـة، كـل هـذه العوامـل سـاعدت علـى مضـاعفة حركـات الهجـرة وتغييـر أشـكالها ونماذجهـا مـن هجـرة الأفـراد إلـى هجـرة عائليـة إلـى هجـرة الكفـاءات إلـى هجـرة العبـور إلـى اللجـوء السياسـي إلـى الهجـرة غيـر الشـرعية إلـى هجـرة الشـباب إلـى هجـرة الطلبـة والتي هي موضوع دراستنا.

---

[1] A.Sayad, **l'immigration ou les paradoxes de l'alterité, Bruxelles, de boeck**, wesmaal ,1991 p 61.

[2] A.Sayad, op, cit p 61.

[3] N.Berger, **la politique européenne d'asile et d'immigration, enjeux et perspective**, Bruxelle, bruylant, 2000, p 15.

إنّ دراسة ظاهرة الهجرة في العالم عامة، وفي الجزائر خاصة تستند في كثير من الحالات إلى أعمال **عبد المالك صياد** الذي أعطى لها معاني ومصطلحات جديدة، فقد استعمل الأستاذ مصطلحين هما **émigration** و **immigration** فالمصطلح الأول يمكن ترجمته إلى الهجرة من البلد الأصلي نحو بلد آخر، أمّا المصطلح الثاني والذي يمكن ترجمته إلى مصطلح الغربة (المهاجر إلى فرنسا)، يعني التواجد والعيش في البلد المستقبل، وتكون غربة في بلد مستقبل فيكون المنتقل مهاجرا من بلده الأصلي ليصبح مغتربا في بلد مستقبل له ومن خلال هذا اعتبر **ع. صياد** أنّ هذه الظاهرة تخص مجتمعين اثنين هما المجتمع الأصلي أي المجتمع الجزائري، ومجتمع الاستقبال أي المجتمع الفرنسي.[1]

وللتدقيق أكثر حول ما قاله **عبد المالك صياد**، سنتطرق إلى الكشف ردا على ذلك بالكشف عن المعنى في القواميس نجد:

التعريف الأول:

Immigrate (V)/ immigrant (N)/ immigration (N)

يهاجر، مهاجر، هجرة وتعني الشخص أو الأشخاص المهاجرين الذين يقيمون في بلد أجنبي بقصد اتخاذها مقرا دائما.[2]

التعريف الثاني:

Migrate (V)/ migrant (N)/ migration (N)/ transmigration

يهاجر، مهاجر، هجرة وتعني الشخص أو الأشخاص الذين يهاجرون من بلد أو مكان إلى بلد أو مكان آخر دوريا أو موسميا أو بقصد العمل.[3]

ومما سبق يتضح أنّ الفرق بين المصطلحين الأول immigration والثاني migration هو أنّ الأول لا يعني الإقامة الدائمة، أمّا الثاني فهو يعني الهجرة الواحدة، أي القادمة بفرض الإقامة بصفة دائمة، وعلى الرغم من ذلك فإنّ هناك من يرى أنّ كلمة migration تعني جميع أماكن التنقل الذي يحدث داخل حدود دولة معينة، بينما إذا تعدت

[1] عبد المالك صياد، **ظاهرة الهجرة:" من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي"**، إنسانيات عدد 62 أكتوبر. ديسمبر 2013، ص 25 – 26.
[2] ونيسة الحمروني الورفلي، المرجع السابق، ص 68.
[3] نفس المرجع، ص 69.

الهجـرة حـدود الدولـة أطلـق عليهـا émigration للهجـرة الصـادرة أو الخارجيـة مـن الدولـة، أمّا الهجرة الوافدة من الخارج فيطلق عليها immigration.

ولهـذا فـإنّ مفهـوم الهجـرة باللغـة الإنجليزيـة فيعنـي الحركـة أو الحركـات التـي يقـوم بهـا الأفـراد أو الجماعـات أو الشـعوب مـن دولـة إلـى أخـرى قـاطعين بـذلك حـدودا سياسـية بغرض البحث عن الطعام أو النزوح لتغيير المكان أو مستوى المعيشة.[1]

وهنـا تحمـل معنيـين، **(1) الهجـرة مـن منظـور الـدول المسـتقبلة**، حيـث يطلـق علـى the receiving countries مفهـوم الهجـرة فـي هـذه الحالـة مصـطلح التـوطين immigration فـالهجرة بالنسـبة إلـى الـدول المسـتقبلة تختلـف بطبيعـة الحـال مـن كونهـا شـرعية أو غيـر شـرعية، مؤقتـة أو دائمـة، ذات أهـداف اقتصـادية أو سياسـية أو اجتماعيـة وبالتـالي فـإنّ الـدول المسـتقبلة لا تهـتم بالأسـباب المؤديـة إلـى الهجـرة بقـدر مـا تهـتم بنتـائج الهجرة والمهاجرين.

(2) **الهجـرة مـن منظـور الـدول المرسـلة أو المصـدرة** إذ يطلـق علـى مفهـوم الهجـرة فـي هـذه الحالـة مصـطلح الارتحـال the sending countries أو النـزوح émigration، والمصـطلح عمومـا يشـير إلـى الهجـرة القسـرية التـي تحـدث نتيجـة كـوارث طبيعيـة أو حـروب، وبالتـالي تعـد مرادفـة لمفهـوم اللاجئـين refuges ، فالدولـة المرسـلة أو المصـدرة للمهـاجرين تهـتم بشـكل ملحـوظ بالأسـباب التـي تـؤدي إلـى النـزوح أو تـدفق اللاجئـين، وبالتـالي فهـي تعمـل علـى تـذليل الصـعوبات المؤديـة إلـى النـزوح أو الهجـرة migration والـذي يعنـي فـي هـذه الحالـة الهجـرة الطوعيـة مـن مكـان إلـى آخـر أو مـن بلـد إلـى آخـر، ويعـد هذا المصطلح من أكثر المفاهيم استخداما في أدبيات اللغة الإنجليزية.[2]

يمكن تصنيف الهجرة الخارجية أو الدولية إلى أصناف وهي:

1- الهجرة الخارجية الوافدة إلى الدولة.
2- الهجرة الخارجية المغادرة خارج حدود الدولة.
3- الهجـرة الخارجيـة الموفـدة إلـى خـارج حـدود الدولـة، لغـرض عمـل معـين، ويمكن تقسيمها كذلك إلى قسمين:
1- الهجرة المشروعة أو الشرعية (القانونية).

[1] صالح خليل الصقور، **الهجرة الداخلية، الضخ الريفي والتضخم الحضري**، أشكالها ودوافعها وآثارها على البلدان النامية، الأردن حالة تطبيقية دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، ص 25.
[2] نفس المرجع، ص 69 – 70.

2- الهجرة غير المشروعة أو السرية.

الهجرة المشروعة أو الشرعية:

هي الهجرة التي تتم بموافقة دولتين على انتقال المهاجر من موطنه الأصلي إلى الدولة المستقبلة، ويمكن القول على أنها تلك الهجرة التي تتم وفقا للقانون الدولي للهجرة، بحيث يتم الدخول إلى بلد معين وفقا لإجراءات قانونية معينة بحيث يصبح هذا لدخول قانوني وبصفة علنية وواضحة، إذا اعتمدنا على المعيار القانوني نقول هي هجرة قانونية.

الهجرة غير المشروعة:

أو ما يسمى بالهجرة السرية، سوف نورد أهمها للوصول في الأخير إلى تبني تعريف شامل للهجرة السرية، أو الحرقة Harga.[1]

تعاريف حول الهجرة السرية أو غير المشروعة:

[غير قانونية، غير شرعية، غير النظامية] لقد تعددت التعاريف ولم يوفي تعريف واحد مجدد، وهذا نظرا لاختلاف وجهات النظر.

1- تُعَرَف على أنّها:" خروج المواطن من إقليم الدولة من غير المنافذ الشرعية المخصصة لذلك، أو من منفذ شرعي باستخدام وثائق سفر مزورة".[2]

2- أمّا فيما يخص تعريف للدولة المستقبلة للمهاجرين فتُعَرَف على أنّها:" وصول المهاجر إلى حدود الدولة البحرية أو البرية بأي طريق مشروع أو غير مشروع، وباستخدام وثائق سفر سليمة أو مزورة، وأيما كان غرض المهاجر، طالما كان ذلك بغير موافقة تلك الدولة، أو الوصول الشرعي إلى أراضي الدولة لمدة مؤقتة بموافقتها، ثم رفض المغادرة بعد انتهاء مدة الإقامة".[3]

3- كما تُعَرَف على أنّها:" تعني أولئك المهاجرون الذين لا يلتزمون بالشروط القانونية المتعلقة بدخولهم وإقامتهم في الدول التي يهاجرون إليها".

4- كما تجدر الإشارة إلى أنّ مفهوم الهجرة غير الشرعية يُعْرَف عند الشباب "بالحراقة" والذي يقصد به الركود السري، والهروب والمرور بأية وسيلة غير

---

[1] رؤوف منصوري، المرجع السابق، ص 36.

[2] حسن حسن الامام سيد الأهل، **مكافحة الهجرة غير الشرعية، على ضوء المسؤولية الدولية وأحكام القانون الدولي للبحار**، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى،2014، ص 29.

[3] نفس المرجع، ص 29.

شـرعية وغيـر قانونيـة، للخـروج مـن الـبلاد، وذلـك لوضـع حـد للمتابعـات القضـائية أو الاداريـة أو كحـل وحيـد للـتخلص مـن المشـاكل التـي يتخبطـون فيهـا. كمـا تعنـي أيضـا المعيشـة فـي الخـارج دون وثـائق قانونيـة.[1] وعـادة مـا تُعَـرَفُ علـى أنّهـا أولئـك الـذين يـدخلون دولـة مـا للبحث عن عمل عادة وذلك بدون وثائق.[2]

مفهوم الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

هـو الاتجـاه نحـو الضـفة الشـمالية للبحـر المتوسـط بـدون وثـائق رسـمية عبـر قـوارب الموت، بتأشيرات مزورة.

كمـا تشـير Idil Atak بـأنّ ظـاهرة الهجـرة السـرية هـي ظـاهرة معقـدة إذ يتميـز إيطارهـا المفهومـاتي بـالغموض سـواء علـى المسـتوى الـوطني أو الـدولي، إذ توجـد العديـد مـن الاصطلاحات تطلق عليها وبتسميات مختلفة:

-Migration non autorisée -Migration illégale

-Migration clandestine -Migration sans papier

-Migration irrégulier

كلها تستعمل لتحديد نفس الظاهرة.[3]

إذ تُعـرف هـذه الكاتبـة المهـاجر السـري le migrant clandestine علـى النحـو التـالي" هـو الشـخص الـذي يبحـث عـن الـدخول والإقامـة فـي بلـد هـو فيـه لـيس بمـواطن عـن طريق خرق القواعد الوطنية لمنظمة الهجرة ".[4]

الهجرة من منظور القانون الجزائري:

تعتبـر الهجـرة غيـر الشـرعية حسـب الأمـر 211/66 المـؤرخ فـي 66/07/21 بأنّهـا دخـول شـخص أجنبـي إلـى التـراب الـوطني بطريقـة سـرية أو بوثـائق مـزورة بنيـة الاسـتقرار أو العمـل.[5] فـالهجرة غيـر الشـرعية إذن هـي التسـرب مـن البلـد الأم الـى بلـد آخـر، بـدون

[1] محمد غربي وآخرون، المرجع السابق، ص 23.
[2] نفس المرجع، ص 63.
[3] رؤوف منصوري، المرجع السابق، ص 36.
[4] **Document de réflexion sur la migration irrégulière**, rédigé par Idil Atak pour le secteur vivre ensemble centre la justice et foi, Aout 2010, sur le site http : CjF.qc.ca up loads userfiles.
[5] محمد غربي وآخرون، نفس المرجع، ص 82.

تأشيرات سابقة أو سرية، إما بهدف العمل أو كنقطة عبور نحو بلد ثالث، مثل ما هو واقع في الدول المغاربية.

التعريف القانوني:

كانت أولى محاولات تعريف هذا المصطلح في **الملتقى الدولي حول الهجرة الدولية** المنعقد في **ماي 1928** لكن أغلبها لم يفلح في ذلك باعتبار الهجرة لم تكن مسالة تطرح بشدة آنذاك، ولقد قدمت تعريفات كثيرة فيه غير أنها لم تخض بالإجماع اللازم من المشتركين. فهذا التعريف يصف المهاجر على أنه:" كل أجنبي يصل إلى بلد ما طلبا للعمل وبقصد الإقامة الدائمة" وفي محاولة لتقريب وجهات النظر لجنة متخصصة مكلفة بإعداد تعريف يكون محل إجماع لكنها فشلت بدورها. وتم في الأخير إقرار المقترح الإيطالي بإجماع جزئي والذي يعرف المهاجر بأنه:" كل مواطن يغترب لهدف البحث عن عمل" أو الالتحاق بالزوج أو الزوجة أو بباقي الأقارب الذين هاجروا لنفس الغرض الذي ذهب إليه المهاجر الأول [1]

وتُعَرَف **المفوضية الأوروبية للهجرة السرية** بأنّها :" ظاهرة متنوعة تشتمل على أفراد من جنسيات مختلفة يدخلون إقليم الدولة العضو بطريقة غير شرعية عن طريق البر أو البحر أو الجو بما فيما ذلك مناطق العبور في المطارات، يتم ذلك عادة بوثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة من المهربين والتجار وهناك الأشخاص الذين يدخلون بصورة قانونية وبتأشيرة صالحة ولكنهم يبقون أو يغيرون غرض الزيارة فيبقون بدون الحصول على موافقة السلطات وأخيرا هناك مجموعة من طالبي اللجوء السياسي الذين لا يحصلون على موافقة طلبهم لكنهم يبقون في البلاد".[2]

أما **المكتب الدولي للعمل** BIT**:** فيعرف المهاجر الغير شرعي بأنه: كل شخص يدخل أو يقيم أو يعمل خارج وطنه دون حيازة الترخيصات القانونية اللازمة، لذا يعتبر مهاجرا غير شرعي أو سري أو بدون وثائق أو في وضعية غير قانونية.

أما **الاتفاقية الدولية حول حماية حقوق العمال وأفراد عائلاتهم** التي أقرتها الجمعية العامة في **18 ديسمبر 1990** فتعرف العمال المهاجرين في **المادة "2"** من

---

[1] صايش عبد المالك، **التعاون الأورو- مغاربي في مجال مكافحة الهجرة غير القانونية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير، سنة 2007/2006 ص12-13

[2] محمد غربي وآخرون، المرجع السابق، ص81 – 82.

القسم الأول **فقرة "أ"** بأنهم: الأشخاص الذين يعملون أو سيعملون أو قد عملوا في نشاط مأجور في دولة غير دولتهم وتضيف **المادة "5"** من نفس **الفقرة "أ"** بان المهاجرون يعتبرون في وضعية قانونية هم وأفراد عائلاتهم إذا رخص لهم الدخول والإقامة والعمل في الدولة التي يمارس فيها العمل وفقا للنظام المعمول به في تلك الدولة، وبما لا يتعارض مع الاتفاقيات الدولية التي تستلزم بها. **أما الفقرة "ب"** فتنطوي على تعريف خاص بالمهاجر الغير قانوني، حيث تنص المادة على أنه: يعتبر بدون وثائق و في وضعية غير قانونية كل من لا يشمل الشروط المنصوص عليها في **الفقرة"أ"** من هذه المادة.[1]

أما **المنظمة الدولية للعمل (O.I.T)** فتعتبر الهجرة السرية أو غير الشرعية هي التي تكون بموجبها المهاجرون مخالفين للشروط التي تحددها الاتفاقيات الدولية، والقوانين الوطنية، ويقصد على هذا الأساس بالمهاجرين غير الشرعيين كلا من:

- الأشخاص الذين يعبرون الحدود بطرق غير قانونية
- الأشخاص الذين رخص لهم العمل بموجب عقد، ويخالفون هذا العقد سواء بالقيام بعمل غير مرخص له، أو عمل يعاقب عليه القانون المحلي

الهجرة من منظور القانون الدولي (السياسي):

هي انتقال الأفراد من دولة إلى أخرى بقصد الإقامة الدائمة فيها، فهي تتضمن هجرة من الدولة الأصلية واتخاذ الموطن الجديد مقرا وسكنا مستديما، وتدخل الهجرة في نطاق أحكام القانون الداخلي والقانون الدولي معا فهي تخضع للقانون الداخلي من ناحية. إنّ لكل دولة أن تنظم الهجرة من إقليمها وإليه وفقا لما تقتضيه مصالحها، وهي من جهة أخرى تتصل بالقانون الدولي لما تثيره من مسائل قانونية دولية كمدى حق الفرد في الهجرة وتحديد المركز القانوني للمهاجر وعلاقته بكل من الدولتين، المهاجر منها والمهاجر إليها.[2]

الهجرة من منظور القانوني (التشريع):

يقصد بها للدلالة على تحركات جغرافية لأفراد أو جماعات، حيث يعرفها الفقيه جونار « GONNARD » بأنها: ترك البلد والالتحاق بغيره سواء منذ الولادة أو منذ

[1] www.2ohchr.org/french/law/cmw/html

[2] محمد غربي وآخرون، المرجع السابق، ص 21 – 22.

مـدة طويلـة بقصـد الإقامـة الدائمـة وغالبـا مـا يكـون قصـد تحسـين وضـعية المهـاجر أي وضعيته للعمل.[1]

الهجرة من منظور العقائدي (الدين):

يـرى الـدكتور **محمـد أبـو ليلـة** أسـتاذ الدراسـات الاسـلامية بجامعـة الأزهـر " إنّ الهجـرة فـي هـذه الأيـام ليسـت هجـرة شـرعية أمـر بهـا الإسـلام، وإنمـا هـي هجـرة أشـبه بالاحتيـال وانتهـاك للقـوانين مـن خـلال تـدخل السماسـرة والمحتـالين الـذين يغـوون الشـباب الـذين يبحثـون عـن فـرص عمـل أو وسـيلة لحيـاة كريمـة، وسـيلة لحيـاة كريمـة، إذ أنّ مـن يحـاول أن يهـاجر إلـى أيـة دولـة أجنبيـة للبحـث عـن العمـل وطلـب الـرزق بطريقـة غيـر مشـروعة ويتعـرض للمـوت غرقـا فـي البحـر فإنـه فـي هـذه الحالـة لـيس شـهيرا وشـأنه مـن يموت وهو يحاول أن يقتل أو يسرق".[2]

[1] محمد غربي وآخرون، المرجع السابق، ص22.
[2] نفس المرجع، ص 21.

الفصـــل الأول

السيـرورة التاريـخية

للهجـرة

تمهيد:

يسـعى هـذا الفصـل إلـى تحديـد البـدايات الأولـى للهجـرة غيـر الشـرعية فـي الجزائـر وقبـل ذلـك بـدايات الهجـرة الغربيـة والعربيـة وكيـف تطـورت ونشـأت، زد علـى ذلـك رصـد أهـم محطـات الهجـرة غيـر الشـرعية فـي أوروبـا والمراحـل الزمنيـة لهتـه الهجـرة فـي الجزائـر، وفي الأخير مسار الهجرة المغاربية في أوروبا.

1/ تاريخ بدايات الهجرة وأهم محطاتها:

1.1 الهجرة الغربية:

إن بـدايات الهجـرة الغربيـة كانـت فـي إفريقيـا التـي لـم تقـم إلاّ علـى الحـروب والإبـادات والفقـر والقمـع والانقلابـات العسـكرية فـإنّ هنـاك الكثيـر مـن الـدول النفطيـة التـي تجـذب إليهـا اليـد العاملـة مـن دول الجـوار كمـا هـو الحـال فـي ليبيـا، أو حتـى نيجيريـا والغـابون اللتـان قامتـا بدايـة ثمانينـات القـرن الماضـي (1983) (1984) (1985) بطـرد كـل المهـاجرين المقيمـين علـى أراضـيها بطريقـة غيـر شـرعية بحجـج أنّهـم "يصـنعون المشـاكل الاجتماعية والاقتصادية ويهددون الأمن القومي".[1]

بلـدان إفريقيـا وآسـيا وأمريكيـا اللاتينيـة حصـلت علـى اسـتقلالها السياسـي ولكنهـا لـم تحـرر ثقافيـا فقـد عانـت اقتصـاديا واجتماعيـا وبشـدة بعـد هـذه الفتـرة (أي مـن فتـرة الاسـتعمار)، وهـذا لعـدة أسـباب ومنهـا أنّ الاسـتعمار حطـم كليًـا بُنَاهَـا التحتيـة وثقافتهـا ولهـذا فـالكثير مـن سـكان هـذه الأخيـرة بـدأوا الهجـرة إلـى هـذه البلـدان المتطـورة بحثًـا عـن عمـل وحيـاة سـعيدة خصوصا في أوروبا الشرقية المجاورة.

أعـوام السـبعينات والثمانينـات مـن القـرن الماضـي هـي أعـوام الانبعـاث الـديني للإسـلام فـي العـالم الإسـلامي أكبـر مصـدر للمهـاجرين نحـو أوروبـا، وهـذه الفتـرة بالـذات وافقـت ظهـور الجيـل الثـاني للمهـاجرين فـي القـارة العجـوز، هـذا الجيـل عـاش كليـا فـي أوروبـا وعلـى الطريقـة الأوروبيـة وأصـبح جـزءً فـي المجتمـع الأوروبـي، ولكنـه فـي نفـس الوقـت وجـد نفسه منبوذا من هذا المجتمع (الميز العنصري، البطالة).

الهجـرة غيـر الشـرعية فـي القـوارب هـي ليسـت وليـدة اليـوم، كمـا أنّهـا ليسـت محصـورة فقـط علـى إفريقيـا وإنّمـا عرفتهـا ومازالـت تعرفهـا مجتمعـات عديـدة عبـر العـالم وخصوصـا فـي آسـيا (مـن العـالم الهنـدي باتجـاه أسـتراليا) وأمريكـا (مـن منطقـة الكراييـب مـثلا باتجـاه الولايـات المتحـدة الأمريكيـة) وقـد نجمـت بالأسـاس عـن المشـاكل الاقتصـادية كـالفقر، والبطالـة وأيضًـا الأزمـات والحـروب، ولربمـا اسـبانيا هـي واحـدة مـن دول أوروبيـة كثيـرة عرفت هذا النوع من الهجرات.[2]

[1] ادريس بوسكين، **أوروبا والهجرة، الإسلام في أوروبا**، دار حامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، ص 19.
[2] نفس المرجع، ص33.

فـإنّ غايـة السـبعينات مـن القـرن الماضـي كـان اقتصـاد هـذه الـبلاد كاقتصـاد أي دولـة مـن العـالم الثالـث، وكـان سـكانها ولأزمـاتهم الداخليـة يهـاجرون بحـرًا إلـى مختلـف الـدول الغربيـة وتاريخيـا وفـي فتـرة الاسـتعمار الفرنسـي للجزائـر كـان الاسـبان "يَحْرقـون" فـي القـوارب إلـى سواحل وهران تمامًا كما "يَحْرقْ" الجزائريون اليوم إلى إسبانيا.

2.1 الهجرة العربية:

قَصَـدَ أوائـل المهـاجرين العـرب شـبه الجزيـرة العربيـة الأيبيريـة، كمـا قصـدوا جـزر الكنـاري وكـان قـدومهم مـن المغـرب، كمـا كـان مـن المشـرق العربـي، فبخصـوص شـبه الجزيـرة الأيبيريـة، نعتـد علـى بعـض المهـاجرين المغاربـة منـذ النصـف الثـاني مـن القـرن التاسـع عشـر وكـانوا مـن الـديانتين اليهوديـة والمسـلمة، وقـد شـجع القـرب الجغرافـي، والحركـة التجاريـة بـين ضـفتي مضـيق جبـل طـارق علـى انتقـال بعـض التجـار الـذين اسـتقروا فـي الأساس في منطقة الأندلس، وفتحوا محال تجارية في مدن على رأسها غرناطة وإشبيلية.

وإلـى جانـب هجـرة التجـار، كـان هنـاك هجـرة الطلبـة وقـد رحـل أوائـل الطلبـة المغاربـة للدراسـة فـي الجامعـات الإسـبانية فـي بدايـة القـرن العشـرين غيـر أنّ ذلـك كـان بأعـداد رمزيـة، بحيـث لا نسـجل حضـورا لهـم بنـوع مـن الأهميـة إلـى منـذ ثلاثينـات القـرن 20، واسـتقروا فـي مدينـة غرناطـة وإلـى جانـب التجـار والطلبـة، هـاجر خـلال مرحلـة الحمايـة مجموعة من العمال للعمل في البناء والمناجم.[1]

وعرفـت اسـبانيا هجـرة مغاربيـة جديـدة منـذ النصـف الثـاني مـن سـتينات القـرن العشـرين، وخصوصًـا منـذ مطلـع السـبعينات، مـن بـين أسـبابها الأزمـة الاقتصـادية التـي مسـت بعـض البلـدان الأوروبيـة، وقـد تـرك عـدد مـن المهـاجرين المغاربـة وقلـة مـن الجزائـريين هـذه البلدان نحو إسبانيا.[2]

3.1 مدرسة شيكاغو ومشكلة الهجرة:

إنّ بـروز مدرسـة شـيكاغو (**l'école de Chicago**) وتطورهـا مـرتبط بـ (تـاريخ الهجـرة والمهـاجرين) حيـث أنّ تيّـار هـذه المدرسـة اهـتم بتـاريخ المنسـيين والمهمشـين والمنبـوذين فـي شـيكاغو وبـاقي أمريكـا الشـمالية، خصوصًـا أولئـك الـذين كـانوا يقبعـون فـي

[1] عبد الواحد إكمير، **الجالية العربية في إسبانيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، أكتوبر، 2013، ص18.
[2] نفس المرجع، ص19.

قعـر السـلم آنـذاك، أي المهـاجرين الجـدد بـين عـامين 1910 و1930 وتبـين المـؤرخين اللاحقـين الأهميـة القصـوى لهـذا التيّـار الـذي أسـس لمنـاهج جديـدة آنـذاك تعتمـد علـى تقنيـات المقابلـة الملاحظـة التشـاركية. فسـار أغلـب البـاحثين بعـد ذلـك علـى درب " مقاربـة شـيكاغو العلمية" في دراسة تاريخ الهجرة والمهاجرين.[1]

وكـذلك ومـن بـين الموضـوعات المهمـة التـي اهتمـت بهـا هـذه المدرسـة الناشـئة نجـد ظـاهرة الانحـراف وعلاقـة التـداخل الثقـافي والهجـرة والمهـاجرين، واسـتقطبت مدينـة شـيكاغو حصـة الأسـد مـن المهـاجرين الـذين كـانوا يعيشـون "مشـكلات" لا حصـر لهـا ممثلـين بـذلك "مختبـرًا اجتماعيـا" بامتيـاز بالنسـبة إلـى بـاحثي مدرسـة شـيكاغو الـذين أدوا الـدور الأساسـي فـي تفسـير وتحليـل مشـكلات الهجـرة كمشـكلات مجتمعيـة تـرتبط بـأفراد المجتمـع الأمريكـي، ولا علاقـة لـذلك بجنسـيات وإثنيـات المهـاجرين أنفسـهم ولعـل هـذا مـا سـاعد فـي تجـاوز بعـض الأفكـار المسـبقة التـي كانـت تنخـز جسـم المجتمـع الأمريكـي، وعمومـا سـاهمت مدرسـة شـيكاغو بتقنياتهـا ومناهجهـا ومفاهيمهـا وأفكارهـا الجديـدة فـي ترسـيخ نظـرة إيجابيـة عـن المهـاجرين والهجـرة التـي أصـبحت تمثـل ثـروة ماديـة وبشـرية ومعنويـة مهمـة بالنسـبة إلى الأمريكيين جميعهم.

كمـا قـام بـاحثو مدرسـة شـيكاغو بتحسـيس الـرأي العـام عبـر بحـوث ميدانيـة بينـت بـالملموس أنّ مشـكلات المهـاجرين تكمـن أساسًـا فـي الإقصـاء الممنـوح والعنصـرية وأحكـام القيمـة والتمـثلات الجماعيـة السـلبية اتجـاههم ومـن تـم ضـرورة احتـرام دولـة الحـق والقـانون وتكـافؤ الفـرص.[2] كمـا تميـزت هـذه المدرسـة باسـتخدامها لمـنهج جديـد يتجسـد أو يتمثـل فـي "الملاحظـة بالمشـاركة" التـي أصـبحت فيمـا بعـد مفهومًـا علميـا وعالميـا. زد علـى هـذا كلـه اسـتخدمت مجموعـة تقنيـات وآليـات جديـدة فـي تـاريخ علـم الاجتمـاع والتـي مهـدت بظهـور أول كتـاب عـن الهجـرة البولونيـة، ويتعلـق الأمـر هنـا بـالفلاح البولـوني فـي أوروبـا وأمريكـا بـين عـامي 1880 و1914، ويعتبـر هـذا الكتـاب عبـارة عـن دراسـة ميدانيـة، أخـذت بالاعتبـار المسـارات الفرديـة والسـياق التـاريخي العـام لمغـادرة البولـونيين (أو البولنـديين) وطـنهم، وكـذا شـروط وأحـوال اسـتقرارهم فـي أوروبـا وأمريكـا.[3] وتكمـن أهميـة هـذه الدراسـة فـي أنّهـا كانـت فـي مدينـة شـيكاغو التـي تُعَـدُ ثالـث مدينـة بولونيـة، ضـف علـى ذلـك تعتبـر علـى أنّهـا

[1] مجموعة مؤلفين، **التاريخ الشفوي، مقاربة في الحقل الاجتماعي الأنثروبولوجي**، المجلد الثاني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، فبراير 2015، ص92.

[2] نفس المرجع، ص96.

[3] نفس المرجع، ص96.

نقلـت علـم الاجتمـاع مـن النظريـة التجريديـة والبحـث المكتبـي إلـى البحـث الميـداني – التطبيقـي – الـذي دام ثمـاني سـنوات فـي كـل مـن أوروبـا والولايـات المتحـدة الأمريكيـة بهـدف دراسة التفكك الاجتماعي بين المهاجرين البولنديين.[1]

وإذا مـا نظرنـا إلـى تـاريخ الهجـرة كـذلك نجـد أنهـا مرتبطـة بـالفلاحين هروبـا مـن الفقـر والجـوع التـي كشـفت عنهـا تجربـة الهجـرة الكبـرى عبـر المحـيط والتـي نشـأت عـن الواقـع الزراعـي المـزري والفقـر المـدقع لسـكان الريـف والـذي أعقـب الهجـرة الإيرلنديـة. حـدث هـذا فـي بريطانيـا العظمـى، البلـد الرائـد فـي الثـورة الصـناعية وفـي بلـدان أخـرى مـن شـمال أوروبـا حيث تعود عملية التحول إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر وفي إيطاليا لاحقًا.[2]

كـان هـؤلاء الفلاحـين الـذين هـاجروا أو المعنيـون بـالهجرة هـم الحرفيـون وأصـحاب المهن التي لم تعد ممارستها ممكنة في واقع متغير، فقد فقدوا فيها استقلالهم المهني.

وكـذلك يمكـن القـول أنّ الهجـرة لـم تكـن مجـرد رد فعـل لظـروف فقـر اقتصـادي فقـط بـل كانـت هجـرات ذات طـابع اسـتعماري قسـري، فالاسـتعمار لـه الفضـل لمثـل هـذه الهجـرات الذي كان حافلا بالتعسف والقسر والإبادة الجماعية.[3]

أمّـا فـي يومنـا هـذا، فـي إطـار دولـي مختلـف مـن حيـث الهجـرات الكبـرى فـي القـرنين التاسـع عشـر والعشـرين، وفـي ظـل تراجـع حـوافز الجاذبيـة فـي أسـواق العمـل والحاجـة إلـى الأيـدي العاملـة تعـددت الـدوافع وكثـرت العناصـر المتحكمـة بعـالم التنقـل فـي عصـر العولمـة، فقـد ارتفـع عـدد مـن يهجـر بلـده هاربـا مـن الظـروف السياسـية والاقتصـادية والبيئيـة الصـعبة أو الرهيبـة – وهـو تشـرد وتشـتت مأسـاوي يـوازي مـا حصـل إثـر الاسـتعمار. لكـن الهجـرة المعاصـرة يغـذيها كـم هائـل مـن أصـحاب الشـهادات الدراسـية والقـدرات المهنيـة، يوظفـون كفـاءتهم فـي أمـاكن أخـرى مـن المعمـورة ومازالـت هـذه الهجـرات الاقتصـادية "الطوعيـة" تنشـأ عـن خيـارات فرديـة واسـتراتيجيات عائليـة تسـهم مـن جهـة فـي تحسـين الوضـع الاجتمـاعي للمهـاجرين وعـوائلهم الباقيـة فـي الـوطن وتتـيح مـن جهـة أخـرى أداء وظـائف لا تلقى منسفًا في الوطن.[4]

---

[1] مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص97.
[2] باولا كورني، **تاريخ الهجرة الدولية**، ترجمة عدنان علي، هيئة أبو ظبي للثقافة والثرات، أبو ظبي، (د.ط)،2011، ص 10.
[3] نفس المرجع، ص12 – 13.
[4] نفس المرجع، ص13 – 14.

2/ أهم محطات الهجرة غير الشرعية:

شـهدت خريطـة الهجـرة ومعـدلاتها تغييـرا كبيـرا، إذ أن العقـود الثلاثـة الأخيـرة مـن القـرن العشـرين تميـزت بتـدفق واسـع لأنـواع الهجـرة مـن الجنـوب إلـى الشـمال. يمكـن تقسـيمه إلى ثلاث محطات أساسية:

قبـل سـنة (1985م): وقـد اتسـمت هـذه المرحلـة بـأنّ الـدول الأوروبيـة كانـت بحاجـة إلـى مزيـد مـن العمالـة مـن دول الجنـوب، كانـت متحكمـة فـي حركـة تـدفق المهـاجرين، وأهـم مـا تتسـم بـه تلـك المرحلـة أنّ المهـاجر الجنـوبي فهـم قواعـد اللعبـة فـي دول الشـمال حيـث بـدأ يبلـور خطابـات تتضـمن مطالـب حقوقيـة داخـل المجتمـع المسـتقبل، وبالتـالي، فـإنّ تلـك المقـدمات كانت مساعدة للمهاجرين حتى يتمددوا وبشكل قوي في غفلة الأنظمة الأمنية الأوروبية.

أمّـا **المرحلـة الثانيـة** فتبـدأ مـن سـنة (1985م) إلـى سـنة (1995م)، وقـد اتسـمت هـذه المرحلـة ببدايـة ظهـور افـرازات سـلبية بـين المهـاجرين الـذين وفـدوا إلـى الـدول المتطـورة بصـورة شـرعية ومـزاحمتهم لأبنـاء البلـد الأصـليين، وقـد تـزامن ذلـك خاصـة عنـدما تـم غلـق مناجم الفحم في كل من فرنسا وبلجيكا، التي كانت تستوعب أغلب المهاجرين آنذاك.

فـي المقابـل تزايـدت رغبـة أبنـاء الجنـوب فـي الهجـرة اتجـاه الشـمال ممّـا أدى إلـى غلـق الحـدود أمـام المهـاجرين المتـدفقين، رغـم وجـود اتفاقيـات دوليـة صـادرة عـن منظمـة الأمـم المتحـدة سـنة 1990م تهـدف لحمايـة حقـوق العمـال، إلاّ أنّ الـدُول الأوروبيـة تحفظـت بشـأنها، أي أنّ الرغبـة الأوروبيـة كانـت تهـدف إلـى التعـاطي مـع هـذه الظـاهرة الجديـدة وفـق صـيغ جديـدة ولـو كانـت علـى حسـاب الحقـوق التـي تضـمنها المواثيـق الدوليـة التـي تكفـل الحـق فـي التنقل.

المرحلـة الثالثـة، وتمتـد مـن سـنة 1995م إلـى وقتنـا الـراهن، وهـذه المرحلـة تميـزت بالطـابع الصـارم، الـذي انتهجتـه الـدُول الأوروبيـة كسياسـة أمنيـة بخصـوص التجمـع العـائلي، وأبرمـت اتفاقيـات مـع دول الجنـوب حـول ترحيـل المهـاجرين غيـر الشـرعيين، ومورسـت دبلوماسـية **"الأبـواب الموصـدة"** التـي كانـت مـن نتيجتهـا وكـرد فعـل علـى ذلـك الهجـرة غيـر الشرعية (الهجرة السرية) بصورة قانونية.[1]

[1] أحمد بوراس، **"أبعاد ظاهرة الهجرة غير الشرعية"**، الملتقى الوطني الرابع حول الهجرة غير الشرعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، أيام 19-20 افريل 2009.

3/ المراحل الزمنية للهجرة السرية في الجزائر:

الهجـرة السـرية باعتبارهـا حركـة غيـر طبيعيـة، أصـبحت أكثـر الملفـات إثـارة للقلـق فـي المشـهد الـدولي هـذا عـلاوة علـى أنهـا تعـد مـن بـين الأسـئلة الأكثـر إرباكـا للحسـابات السياسـية فـي العلاقـات الدوليـة فـي ضـفتي البحـر الأبـيض المتوسـط، فالمعطيـات والتقـارير والاحصـائيات المتعلقـة برصـد الظـاهرة وتشخيصـها تشـير إلـى أن قضـية المهـاجرين السـريين مـن الجزائـر نحـو القـارة العجـوز شـهدت تطـورات مهمـة ومتسـارعة فـي السـنوات الأخيـرة، وذلـك بارتفـاع عـدد المهـاجرين السـريين الـذين تمكنـوا مـن الـدخول إلـى الأراضـي الأوروبيـة. ومنـه فالظـاهرة عرفـت عـدة تحـولات منـذ بدايـة القـرن العشـرين، وقـد أخـدت أشـكال عديـدة ومختلفـة بـاختلاف العوامـل المـؤثرة فيهـا وتبعـا لتغيـر القـوانين والتشـريعات المنظمة لها، وعلى ضوء هذا يمكن تلخيص هذه التحولات في أربع مراحل أساسية:[1]

المرحلـة الأولـى: اتسـمت باسـتقطاب وتشـجيع هجـرة اليـد العاملـة الذكوريـة خاصـة نحـو مختلـف دول أوروبـا لتلبيـة حاجاتهـا الاقتصـادية والمسـاهمة فـي تشـييد البنـى التحتيـة الضـرورية خاصـة بعـد الـدمار الـذي خلفتـه الحـرب العالميـة الثانيـة، ومـع ازديـاد حاجـة هـذه البلـدان إلـى اليـد العاملـة الأجنبيـة أبرمـت الجزائـر عـدة اتفاقيـات ثنائيـة مـع الـدول الأوروبيـة وكنتيجـة لهـذه الاتفاقيـات، عرفـت الظـاهرة تطـورا ملحوظـا وتوسـعت لتشـمل مختلـف الجهـات الجزائريـة خاصـة الأريـاف والبـوادي وتضـاعف عـدد المهـاجرين مـن 1967 إلـى 1975 بمـا يزيد على 8 مرات.

المرحلـة الثانيـة: فـي بدايـة كـل مسلسـل مـن الصـعب أن تلـج المـرأة آفـاق الهجـرة، خاصـة وأن آثـار العـادات والتقاليـد المرتبطـة بالبيئـة المتخلفـة لا تتناسـب وإمكانيـة انطلاقتهـا فـي الانخـراط فـي مسلسـل الهجـرة سـواء بمرافقـة الـزوج والأبنـاء أو فيمـا بعـد بشـكل انفـرادي لكـن بعـد تـراكم المشـاكل الناتجـة عـن الفقـر والبطالـة والاقصـاء الاجتمـاعي ارتفـع حجـم تـدفقات هجـرة النسـاء الجزائريـات إلـى بلـدان الاتحـاد الأوروبـي بشـكل انفـرادي وفـي ايطـار التجمع العائلي.

المرحلـة الثالثـة: تميـزت بالاسـتغناء عـن اليـد العاملـة الأجنبيـة والتراجـع فـي اسـتقطابها عبـر اعتمـاد قـوانين وإجـراءات تضـع حـدا لهـا، وغلـق الحـدود فـي وجـه المهـاجرين القـادمين مـن الجنـوب، هـذا الانقـلاب فـي طلـب اليـد العاملـة بلـغ دروتـه مـع المصـادقة علـى

[1] محمد غزالي، المرجع السابق، ص 76.

اتفاقيـة **"شـينغن"** سـنة 1952 التـي حاولـت بهـا أوروبـا تقسـيم البشـرية إلـى صـنفين، صـنف له الحق في التنقل عبر خريطتها و صنف آخر لا يملك ذلك الحق، لكن بالرغم من كل هذه الإجـراءات ومـن شراسـة المقاربـة الحديديـة فـإن سـيول الهجـرة السـرية مسـتمرة فـي التـدفق ومرشحة للارتفاع.

المرحلــة الرابعــة: بـدأت هـذه المرحلـة فـي أوسـاط التسـعينات بـولادة صـنف آخـر مـن المهـاجرين السـريين، يتعلـق الأمـر بالقاصـرين الـذين لا تتجـاوز أعمـارهم 18 سـنة، ولـم يكـن لهـذه الفئـات العمريـة أن تنخـرط فـي هـذا المسلسـل لـولا تـوافر الشـروط الذاتيـة والموضـوعية إزاء أوضـاع سوسـيو اقتصـادية نبعـت مـن جـراء تـراكم النتـائج السـلبية الناتجـة عـن التحـولات البنيويـة والهيكليـة التـي أودت باقتصـاديات البلـدان المتخلفـة ومـن بينهـا الجزائـر، وسـتزداد هـذه الظـاهرة خطـورة وسـتعرف أشـكالا ملتويـة خاصـة بعـد ارتفـاع نشـاطات المافيـا الدوليـة التـي تعمـل علـى تسـهيل عمليـة تهريـب البشـر فـي قـوارب بحريـة للتشـغيل فـي السـوق السـوداء مـن طـرف لوبيـات أوروبيـة التـي تبحـث عـن الاغتنـاء اللامشـروع وتبحـث عـن الأربـاح المتزايـدة نتيجـة المشـاكل الاقتصـادية والاجتماعيـة التـي تعاني منها البلدان المصدرة للهجرة.[1]

4/ مسار الهجرة المغاربية نحو أوروبا:

تعـود الأفـواج الأولـى للمهـاجرين المغاربـة نحـو أوروبـا إلـى الحـرب العالميـة الأولـى، عنـدما دعـت فرنسـا القـوة الاسـتعمارية المـواطنين المغاربـة إلـى الانضـمام إلـى جيشـها وإعـادة تشـغيل مصـانعها المشـلولة بفعـل التعبئـة الفرنسـية، فمتطلبـات الـدفاع الـوطني والاقتصـاد الحربـي لفرنسـا كقـوة دوليـة آنـذاك هـي التـي دفعـت بسـلطاتها إلـى توظيـف أكثـر مـن 500 ألـف شـخص مـن دول المغـرب العربـي الـثلاث (**الجزائـر، المغـرب وتـونس**) وتحويلهم إلى فرنسا خلال سنوات الحرب.[2]

نفـس السـيناريو تكـرر مـع انـدلاع الحـرب العالميـة الثانيـة لكـن بشـكل أكثـر كثافـة وتطـورا. وبالفعـل أتـاح للاسـتعمار الـزحم الأولـي للهجـرة الحديثـة وشـجع حركـة تنقـل الأفـراد مـن وإلـى أوروبـا وأدى الطلـب المتزايـد علـى العمالـة فـي البدايـة إلـى الهجـرة الداخليـة (مـن الريـف إلـى المدينـة) قبـل أن تتحـول إلـى هجـرة دوليـة جماعيـة (عـابرة للحـدود)، حيـث إن

[1] محمد غزالي، المرجع السابق، ص 77.
[2] محمد غربي وآخرون، المرجع السابق، ص 96.

ازدهـار الاقتصـاد الأوروبـي سـاعد علـى جـذب الأيـدي العاملـة مـن الضـفة الجنوبيـة للمتوسـط. فـالهجرة المغاربيـة كمـا يقـول الـدكتور **"عمـار جفـال"** ليسـت سـوء انعكـاس للعلاقـة الاسـتعمارية المباشـرة التـي فرضـتها فرنسـا باعتبارهـا القـوة الاسـتعمارية علـى الـدول المغاربيـة الـثلاث (**الجزائـر، المغـرب وتـونس**) بكونهـا مسـتعمرات فرنسـية، لاسـيما فـي ظـل مصـادرة الأراضـي الفلاحيـة وإحالـة أصـحابها علـى البطالـة الاجباريـة، ليجـدوا أنفسـهم مـرغمين إمـا علـى الانخـراط الحتمـي فـي صـفوف الجـيش الفرنسـي، وتحـويلهم إلـى جبهـات القتال أو الانضمام إلى العمالة الفرنسية للمساهمة في التنمية الاقتصادية الفرنسية.[1]

ويمكـن لنـا تصـنيف تطـور الهجـرة المغاربيـة إلـى أوروبـا خـلال الفتـرة التـي أعقبـت الحرب الكونية الثانية إلى مرحلتين أساسيتين:

1.4 مرحلة الحرب الباردة: يمكن تقسيمها إلى مجموعة المراحل الفرعية

-أ- 1945-1954: تميـزت هـذه المرحلـة التـي شـرعت فرنسـا مـن خلالهـا فـي التخطـيط والتطبيـق الفعلـي لسياسـة الهجـرة باتسـاع رقعـة الهجـرة الجزائريـة، بفعـل الآليـات المطبقـة مـن طـرف الـديوان الـوطني للهجـرة (ONI) بمقتضـى القـانون الصـادر فـي 1947/09/20، القاضـي بمـنح المواطنـة الفرنسـية للجزائـريين ورفـع العراقيـل التـي تحـول دون حريـة تـنقلهم إلـى فرنسـا، ممـا أدى إلـى ارتفـاع عـدد المهـاجرين الجزائـريين بنحـو 213519 شـخص وبالتـالي زيـادة نسـبتهم مـن السـكان الأجانـب مـن 1.3% عـام 1946 إلـى 12% عـام 1954 وبالتـالي احـتلالهم المرتبـة الرابعـة بعـد كـل مـن الايطـاليين، الاسـبان والبرتغـاليين، فـي حـين ظلـت نسـبة المغـربيين 0.6 و0.9 % والتونسـيين 0.1 و3 % جـد متواضعة.

-ب-1954-1962: تميـزت هـذه المرحلـة بتراجـع وتيـرة الهجـرة الجزائريـة إلـى فرنسـا، بسـبب انـدلاع الثـورة الجزائريـة (**1954**) و القيـود التـي كانـت تفرضـها فرنسـا علـى الجزائـريين الـراغبين فـي الهجـرة نحوهـا، الأمـر الـذي فسـح المجـال أمـام انتعـاش حركـة الهجرة المغربية (15.2% سنويا) و التونسية (23.9 % سنويا)[2].

-ج- 1962-1974: مـع بدايـة السـبعينات بـدأت تتضـح معـالم شـكل جديـد يـنظم الهجـرة بـين فرنسـا التـي شـهد اقتصـادها نمـوا ملحوظـا وحاجتهـا إلـى الايـدي العاملـة، ودول

[1] محمد غربي وآخرون، المرجع السابق، ص 97
[2] نفس المرجع، ص 98.

المغـرب العربـي الـثلاث (**الجزائـر، المغـرب وتـونس**) التـي حصـلت علـى اسـتقلالها، حيـث أبـرم الطرفـان سلسـلة مـن الاتفاقيـات حـول الأيـدي العاملـة. مـن بينهـا اتفاقيـة ايفيـان (1964/04/10) بـين فرنسـا والجزائـر. هـذا فيمـا يخـص الاتفـاق الأول، أمـا الثـاني فكـان بـين فرنســـا والمغـــرب (1963/09/27). والاتفـــاق الثالـــث الـــذي كـــان فرنســـي تونســي(1963/10/15). وعلــى الــرغم مــن الارتفــاع الطفيــف فــي عــدد المهــاجرين الجزائـريين إلـى فرنسـا حـوالي (0.4 % عـام 1965 و0.6 % عـام 1966)، إلا أنهـا ظلـت محـدودة مقارنـة بدولـة المغـرب (15% عـام 1965 و17 % عـام 1966) وكـذا تـونس (11.6 % عام 1965 و20.6 % عام 1966)[1].

وفـي نفـس السـياق ومـع مطلـع السـبعينات وتزامنـا مـع الأزمـة الاقتصـادية العالميـة المترتبـة عـن الصـدمة النفطيـة، شـرعت الـدول الأوروبيـة فـي مراجعـة سياسـاتها المتعلقـة بـالهجرة فـي اتجـاه التشـدد بفـرض المزيـد مـن القيـود، مـن خـلال صـد الأبـواب أمـام الوافـدين الجـدد، بسـبب أنهـا لـم تـؤثر علـى حركـة الهجـرة المغاربيـة إلـى فرنسـا. حيـث أن تعـداد الجزائـريين تقلـص إلـى 08 % خـلال الفتـرة مـا بـين 1974 و1982 لكـن فـي المقابـل ارتفـع عـدد المغـربين والتونسـيين علـى التـوالي إلـى 31 % و 63 % حيـث تشـير الاحصـائيات إلـى أن عـدد المغاربـة فـي فرنسـا بلـغ إلـى غايـة الفـاتح جـانفي 1986 حـوالي 1539000 مهـاجرا مـن بيـنهم 820 ألـف جزائـري بمـا فـي ذلـك 290 ألـف يتمتعـون بالجنسـية المزدوجـة و 516 ألـف مغربـي و 2020600 تونسـي. أي أن حصـة المغاربـة مـن المهـاجرين الأجانـب فـي فرنسا المقدر عددهم آنذاك ب 3752000 مهاجرا قد ارتفعت إلى 41% [2]

وإذا كانـت فرنسـا هـي القبلـة المفضـلة للمهـاجرين مـن دول المغـرب الغربـي مـن مسـتعمراتها السـابقة لأسـباب موضـوعية معروفـة (تاريخيـة، اجتماعيـة، ثقافيـة...)، فـإن ذلـك لا يعنـي أن الـدول الأوروبيـة الأخـرى لـم تحـظ باهتمـام هجـرة دول المغـرب العربـي لهـا، فالأرقـام تفيـد بـأن عـدد الجاليـة المغاربيـة المنظمـة فـي كـل مـن بلجيكـا، هولنـدا والمانيـا قـد بلـغ 325 ألف مهاجرا.

[1] محمد غربي وآخرون، المرجع السابق، ص99.
[2] نفس المرجع، ص 100.

2.4 مرحلة ما بعد الحرب الباردة:

مـع لجـوء الحكومـات الأوروبيـة إلـى غلـق حـدودها فـي وجـه الوافـدين الجـدد والإجـراءات المتخـذة مـن أجـل التكفـل الأفضـل بالمهـاجرين المقيمـين بصـفة قانونيـة، عرفـت ظـاهرة الهجـرة تحـولات عميقـة علـى المسـتويين الكمـي والنـوعي بفعـل سياسـتي لـم شـمل العـائلات ومكافحـة الهجـرة غيـر الشـرعية، تمثلـت علـى الخصـوص فـي أن الـدول الأوروبيـة المسـتهدفة مـن طـرف الهجـرة المغاربيـة، لاسـيما فرنسـا، اسـبانيا وإيطاليـا وجـدت نفسـها فـي مواجهـة ظـاهرة "الهجـرة غيـر الشـرعية" أو مـا يعـرف فـي الجزائـر بظـاهرة "الحراقـة" مـن خـلال إصـرار الآلاف مـن الشـباب المغاربـة علـى المـرور إلـى الضـفة الشـمالية للمتوسـط بطـرق ملتويـة، الأمـر الـذي آثـار حفيظـة الـدول الأوروبيـة المعنيـة ودفـع حكوماتهـا إلـى تعبئـة طاقاتهـا واتخـاذ كـم هائـل مـن الإجـراءات التـي مـن شـأنها الحـد أو التخفيـف مـن حـدة هـذه الظـاهرة، بحجـة أنهـا لـم تفلـح فـي تحقيـق النتـائج المطلوبـة .فإيطاليـا التـي ظلـت تاريخيـا و علـى امتـداد عقـود مـن الـزمن كمصـدر أول للأيـدي العاملـة (قـدر عـدد المهـاجرين إلـى فرنسـا علـى سـبيل المثـال ب 60 ألـف عـام 1939 وب 50 الـف عـام 1947) أضـحت رغـم أنفهـا مـع نهايـة الألفيـة الثانيـة وبدايـة الألفيـة الثالثـة مـن البلـدان الأوروبيـة الأكثـر اسـتقطابا للهجـرة، حيـث ارتفـع عـدد المهـاجرين الوافـدين إليهـا مـن شـمال افريقيـا مـن 11322 عـام 1981 إلـى 150400 مهـاجر عـام 1992 قبـل أن اضـحى ينـاهز المليـون عـام 2007.نفـس الشـيء ينطبـق علـى اسـبانيا التـي شـكلت علـى امتـداد حقبـة طويلـة مـن الـزمن مصـدرا للأيـدي العاملـة إلـى الخـارج، إذ بلـغ عـدد الأسـبان المقيمـين فـي فرنسـا عـام 1936 حـوالي 253599 مهـاجرا، لتتحـول منـذ عقـدين مـن الـزمن مـن دولـة مصـدرة إلـى دولـة مسـتقبلة للأيـدي العاملـة، لاسـيما مـن شـمال افريقيـا وفـي مقـدمتها الحاملـة للجنسـية المغربيـة التـي تضـاعف عـددها بشـكل ملفـت للانتبـاه مقارنـة مـع نظيرتهـا الجزائريـة والتونسـية بفعـل الجـوار الجغرافـي(عن طريـق قـوارب المـوت التـي تنتقـل مـن شـواطئها متجهـة إلـى السـاحل الجنـوبي لإسـبانيا شـمال المتوسـط مسـتفيدة مـن قصـر المسـافة التـي تربطهـا بأوروبـا عـن طريـق مضـيق جبـل طـارق والتـي تقـدر ب14 كلـم^3)، الـروابط التاريخيـة، صـعوبة الـتحكم فـي الحـدود البحريـة، وحاجـة بعـض القطاعـات الاقتصـادية الاسـبانية للأيـدي العاملـة الرخيصـة إذ تشـير الأرقـام إلـى أن عـدد الجاليـة المغاربيـة المقيمـة بإسـبانيا بصـفة قانونيـة بلـغ 70 ألـف عـام 1993 مـن بيـنهم **65847 مغربـي** و **2086 جزائـري**[1] دون احتسـاب المقيمـين بطـرق ملتويـة (سـرية). كمـا أن

[1] محمد غربي وآخرون، المرجع السابق، ص 101

تـدهور الوضـع الأمنـي فـي الجزائـر خـلال التسـعينات أدى إلـى إقـدام مـالا يقـل عـن 300 ألـف شـخص مـن الجـامعيين، الأطبـاء، المحـامين والفنـانين علـى مغـادرة الـبلاد نحـو الخـارج اسـتقر معظمهم في فرنسا

إنّ أهـم مـا يميـز الهجـرة المغاربيـة إلـى أوروبـا مـع نهايـة القـرن العشـرين وبدايـة القـرن الحـادي والعشـرين فضـلا عـن طابعهـا الكمـي والسـري يكمـن فـي الانتقـال للهجـرة مـن أجـل العمـل (مؤقتـة) إلـى الهجـرة مـن أجـل الإقامـة الدائمـة: اعتبـر وجـود المغاربـة فـي الخـارج مؤقتـا، فهـم يتركـون عـائلاتهم وذويهـم متجهـين نحـو أوروبـا أمـلا فـي العـودة مسـتقبلا إلـى الـديار بعـد تحسـين أوضـاعهم الاجتماعيـة (الهجـرة الاقتصـادية)، والان تغيـرت هـذه المعادلـة. فالمهـاجرين الـذين يعيشـون فـي أوروبـا يفضـلون البقـاء فـي ديـار الغربـة علـى العـودة إلـى مـواطنهم الأصـلية أيـن ينعـدم الاسـتقرار والأمـن، منتهـزين فرصـة التشـريعات والقـوانين المتعلقـة بلـم شـمل العـائلات الصـادرة فـي بعـض الـدول الأوروبيـة. فعلـى سـبيل المثـال ثمـة 80 % مـن الجزائـريين الـذين يعيشـون فـي هـذا البلـد أكثـر مـن 10 سـنوات وان 23 % ولدوا ولا يعرفوا شيئا عن بلدانهم الأصلية.[1]

[1] محمد غربي وآخرون، المرجع السابق، ص 102

خلاصة الفصل:

لقد كانت أوروبا ومازالت محورا أساسيا ومهما للتحركات السكانية خاصة وأن حضاراتها تضرب في عمق التاريخ نظرا لموقعها الجغرافي الذي يتوسط العالم مما يجعلها ممرا دائما للمهاجرين باختلاف أنواعهم. كما أن هناك جملة من العوامل خاصة الاقتصادية منها جعلتها من أهم مناطق الهجرة الوافدة، وقد مرت الهجرة نحو أوروبا بثلاث مراحل أساسية كانت الثانية نتاج الأولى، والثالثة نتاج الثانية. وتمثلت هذه المراحل في مرحلة تشجيع الهجرة التي لم تدم طويلا نتيجة للتدفق الكبير الذي ميزها، ثم نتيجة لهذه الوضعية جاءت مرحلة وقف الهجرة وتشجيع عودة المهاجرين إلى اوطانهم، وأخيرا مرحلة بروز ظاهرة الهجرة غير الشرعية أو غير القانونية. دون أن ننسى الدور الذي لعبته الهجرة المغاربية في بروز الهجرة بشكل ملحوظ واتساع نطاقها وازدياد عدد المهاجرين والتحولات المتمثلة في الانتقال من الهجرة الاقتصادية المؤقتة إلى الهجرة من أجل الإقامة الدائمة.

الفصل الثاني

النظريات المفسرة

للهجرة

تمهيد:

لقـد تعـددت الأسـباب حـول ظـاهرة الهجـرة نـذكر منهـا الأسـباب الاقتصـادية، السياسـية، الاجتماعيـة هـذا مـا جعلهـا يُنظَـر إليهـا علـى أنّهـا عمليـة معقـدة وغيـر متجانسـة وبالإمكـان تفسـيرها فـي إطـار نمـاذج وأطـر تحليليـة التـي تحـاول إعطـاء مقاربـات شـاملة تفسـر لنـا ظـاهرة الهجـرة وحركـة الأشـخاص سـواء مـن قبـل المختصـين فـي المجـال الاقتصـادي، علـم الاجتمـاع أو الجغرافيـا. وقـد تنوعـت المـداخل النظريـة المفسـرة للهجـرة غيـر الشـرعية، واختلفت بين المدخل الاقتصادي والمدخل النفسي والمدخل الاجتماعي.

1/ النظرية الاقتصادية:

تعـدد النظريـات الاقتصـادية المتعلقـة بـالهجرة والتـي تتطـرق إلـى تفسـير مسـألة الهجـرة بالعوامـل المرتبطـة بالوظيفـة والعمـل ويعـد **Amist Raffinistiné** صـاحب أول نظريـة فـي تفسـير الهجـرة وهـذا سـنة 1895 «قـوانين الهجـرة» التـي تعـد أو تمثـل أولـى المحاولات العلمية الجادة لتفسير ميكانيزمات الهجرة.[1]

حيـث خلـص مـن خـلال تحليلـه لبيانـات تعـداد السـكان إلـى أنّ الهجـرة محكومـة بعوامـل الـدفع والجـذب، حيـث تـدفع الظـروف الاقتصـادية السـيئة وفقـر الأفـراد إلـى تـرك أوطـانهم والانتقـال إلـى منـاطق أكثـر جاذبيـة. وقـد سـار العديـد علـى نهـج **Amist Raffinistiné** مـع بعـض الاختلافـات الجزئيـة فحسـب قـوانين لـي lies ivit فـي نظريـة الهجرة سنة 1966 هناك أربع عوامل تتحكم في الهجرة.[2]

الأولـى: عوامـل مرتبطـة بمنطقـة الأصـل (المنشـأ) والثانيـة: عوامـل مرتبطـة بمنطقـة الوصـول (المقصـد) والثالثـة: عوامـل مرتبطـة بـالعوائق الموجـودة بـين المنطقتـين، والعامـل الرابـع المتمثـل فـي العوامـل الشخصـية المرتبطـة بمـدى تكيـف المهـاجر فـي الوسـط المهـاجر إليه.

أمّـا كـل مـن هربـل **R.Herberle, D.Boughe** فـي نظريـة الطـرد والجـذب أنّ العوامل المتحكمة في الهجرة تتمثل فيما يلي:[3]

أ- عوامـل الطـرد: وهـي مجموعـة مـن الظـواهر السـلبية الموجـودة فـي بلـد الأصـل كـالركود الاقتصـادي، والعنصـرية الدينيـة أو العرقيـة والخلافـات السياسـية والكوارث.

ب- عوامـل الجـذب: وهـي مجموعـة مـن المظـاهر الإيجابيـة الموجـودة فـي بلـد الوصول، كفرص العمل، والظروف المعيشية الأفضل.

وفـي نفـس السـياق قسـمت نظريـة لـي كـل مـن عوامـل الطـرد وعوامـل الجـذب إلـى ما يلي:

---

[1] نور محمد أبو بكر باقادر العمودي، **الهجرة الريفية الحضرية**، دراسة في تكييف المهاجرين إلى مدينة جدة، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1993، ص 11.

[2] محمد غربي وآخرون، المرجع السابق، ص 374 – 375.

[3] نفس المرجع، ص 375.

عوامل الطرد قسمت إلى نوعين:

عوامـل الطـرد الصـعبة: مثـل المجاعـات، الحـروب، الكـوارث البيئيـة، هـذه العوامـل تخـص الهجـرة الجماعيـة، أمّـا العوامـل التـي تخـص الهجـرة الفرديـة فهـي **عوامـل الطـرد البسيطة** تمثلت في الفقر – الاضطهاد – البطالة والعزلة الاجتماعية.

أمّا عوامل الجذب:

- وجـود فـرص عمـل أو دخـل فـي بلـد المقصـد أفضـل ممـا هـو متـاح فـي مكـان المنشأ.
- وجود عوامل بيئية مفضلة مثل الطقس المعتدل وعدم تلوث البيئة.
- وجـود مسـتوى معيشـي (إسـكان، مرافـق وخـدمات عامـة ...إلـخ) فـي منطقـة المقصد أفضل من منطقة المنشأ.

أمّـا **النظريـة النيوكلاسـيكية:** فقـد فسـرت الهجـرة فـي إطـار فـي إطـار علاقـة العـرض والطلـب للسـوق مـع وضـع علاقـة متبادلـة بـين تطـور هجـرة العمـل والتطـور الاقتصـادي حيـث تـدفع الفـوارق فـي الأجـور إلـى انتقـال المهـاجرين مـن المنـاطق ذات الأجـور المتدنيـة نحـو المناطق ذات الأجور المرتفعة وذلك بهدف زيادة الدخل.

ومـن جانـب آخـر تناولـت **sacin saskia** فـي سـنة 1988 فـي تفسـيرها لظـاهرة الهجـرة الدوليـة أنّ هـذه الأخيـرة نتـاج للنظـام الرأسـمالي وأنّ نمـاذج الهجـرة تميـل إلـى تأكيـد تقسيم العالم إلى مركز " الدول الغنية " ومحيط " الدول الفقيرة ".

كمـا يتسـبب التطـور الصـناعي فـي الـدول الغنيـة إلـى إحـداث مشـكلات هيكليـة فـي اقتصـاديات الـدول الناميـة ممـا يشـجع علـى الهجـرة وفـي هـذا السـياق تعـد الهجـرة لـيس فقـط نتيجة للإنتاج القوي ولطلب العلم في الدول الصناعية ولكن أهم لهياكل السوق العالمي.[1]

1.1 النظرية الكلاسيكية:

يعـد كـل **Luis** مـن سـنة 1954، **Todaro** و**Harris** سـنة 1970 مـن وضـعوا أسـس النظريـة الكلاسـيكية حـول ظـاهرة الهجـرة، حيـث أنّ مضـمون هـذه النظريـة هـو ترحيـل نتيجـة للفقـر فـي البلـد الأصـل، حيـث أنّ هـذه النظريـة تتبـع نهـج التيـار الاجتمـاعي مـن النـوع

[1] عبد القادر دربال وآخرون، **العلاقات بين التجارة الخارجية، التنمية، المؤسسات والهجرة**، مركز البحث في الاقتصاد المطبق من اجل التنمية Cread 2017، جامعة وهران، ص 212.

"الطـرد" أو "الجـذب" حيـث أنّ الهجـرة الدوليـة تشـبه الهجـرة الداخليـة وبالتـالي الاختلافـات الجغرافيـة هـي سـبب فـي عـرض وطلـب اليـد العاملـة، فالـدول الفقيـرة بـرأس المـال البشـري تكـون لـديها الأجـور فـي مسـتوى أدنـى بالمقارنـة مـع الـدول الغنيـة بـرأس المـال المـالي تكـون أجورهـا فـي مسـتوى مرتفـع، هـذه الاختلافـات فـي الأجـور هـي سـبب هجـرة العمـال مـن الـدول ذات الأجـور المنخفضـة إلـى الـدول ذات الأجـور المرتفعـة لـذلك فـإنّ الفـرق فـي الأجـور بـين دولتـين يميـز أنّ الدولـة الأولـى لـديها كثافـة فـي اليـد العاملـة عكـس الدولـة الثانيـة التـي لـديها كثافـة فـي رأس المـال، إذن تَعْتَبـر النظريـة الكلاسـيكية الهجـرة كظـاهرة لعـدم التـوازن الاقتصادي.[1]

2.1 النظرية الكنزية:

مضـمون هـذه النظريـة أنّ الـذي يفسـر ظـاهرة الهجـرة هـو الفـرق فـي معـدلات البطالـة والمبـادلات التجاريـة مـا بـين المـدن ولـيس الفـرق فـي الأجـور كمـا يعتقـده أنصـار النظريـة الكلاسيكية.

3.1 نظرية ازدواجية السوق:

حسـب **pior** فـي كتابـه the dual lebour market theory الصـادرة سـنة 1979 أنّ الهجـرة ليسـت ناتجـة عـن عوامـل الطـرد فـي البلـد الأصـل، ولكـن راجعـة إلـى عوامـل الجـذب فـي الـدول المسـتقبلة. هـذه النظريـة ركـزت علـى ملاحظـة تـدفقات الهجـرة فـي مـدة أطـول والتـي تميـزت بالطلـب علـى العمـل فـي الـدول المسـتقبلة، هـذا المفهـوم يفسـر أنّ العمالـة المهـاجرة ضـرورية لاقتصـاد الـدول المسـتقبلة فـي هـذه النظريـة الأجـر لا يعكـس فقـط سـعر العمالـة ولكنـه يمثـل تعليمـات تشـغيل مواقـف العـاملين فـي احـتلالهم والهرميـة الاجتماعية.

إنّ نظريـة ازدواجيـة سـوق العمـل تبـرر تجزئـة سـوق العمـل، حيـث إنّ العمالـة المهـاجرة تعمـل فـي وظيفـة أدنـى مـن الدولـة الأصـل وذلـك حسـب التسلسـل الهرمـي للأجـور فـي الدولـة المسـتقبلة، وفـي هـذه الحالـة العمالـة المحليـة تـذهب نحـو الوظـائف الصـعبة وأكثـر خطورة.

[1] عبد القادر دربال وآخرون، المرجع السابق، ص 212.

2/ النظرية السوسيولوجية:

يـرى التحليـل السوسـيولوجي لظـاهرة الهجـرة غيـر الشـرعية بـأنّ هـذه الظـاهرة ترتبط بالعوامل التالية:

- ضـغوط البيئـة ومـا يصـاحبها مـن تفكـك فـي قواعـد الضـبط الاجتمـاعي والـروابط الاجتماعيـة، ويـنعكس ذلـك ميـدانيا فـي صـورة عـيش المهـاجرين غيـر الشـرعيين في بيئات اجتماعية منخفضة المستويين الاقتصادية والاجتماعية.
- اخـتلال التـوازن بـين الوسـائل والأهـداف المتاحـة لتحقيـق هـذه الأهـداف بـالطرق المشـروعة، فـالمجتمع يـؤدي فـي حـالات متعـددة إلـى حـدوث الاضـطرابات، مـا يـؤدي بـدوره إلـى إضـعاف التماسـك والتسـاند الاجتمـاعيين وبالتـالي ظهـور الانزلاقات.

وعليه يمكن تصنيف الهجرة السرية وفقا لنظرية **دوركايم** إلى ثلاث أنواع:

انتحار أناني، انتحار إيثاري وانتحار أنومي.1

وبـذلك تخلـص نظريـة **دوركـايم** فـي تفسـيرها لظـاهرة الهجـرة السـرية إلـى أنّ المهـاجر السـري يشـعر بأنـه غيـر قـادر علـى الوصـول إلـى الوسـائل المشـروعة لتحقيـق الأهـداف التـي وضـعها المجتمـع لأفـراده بسـبب عـدم تـوفر الفـرص الوظيفيـة أو لأنّـه لا يستطيع الانـدماج فـي الثقافـة المجتمعيـة فيُجْبَـر علـى الانسـحاب. وهـذا الموقـف يُعْتَبَـر نمـط مـن أنماط عدم المعيارية وبالإضافة إلى الاتجاه الاقتصادي في تفسير الهجرة.

نظريـات البنيويـة structural theories التـي تـربط الهجـرة بـالتطورات، وأثرهـا فـي البنـى المجتمعيـة التـي تشـهدها دولـة معينـة، فالـدول التـي تشـهد تحـولات ناجمـة عـن إعـادة هيكلـة تركيبتهـا الاقتصـادية وتركيبتهـا الاجتماعيـة، فـي بعـض المراحـل قـد تغيـر الوضـع الاجتمـاعي، أو الوضـع الطبقـي، لـبعض الأشـخاص ومـن تـم تـدفعهم إلـى الهجـرة، ومـن يحـدد بعـض البشـر الـدوافع الاجتماعيـة للهجـرة فـي البحـث عـن العمـل والمكانـة الاجتماعيـة، وتغييـر أنماطهـا وظـروف التنميـة بهـا وحـول هـذا الـدافع يشـير **روبـرت مرتـون** إلـى أنّ

[1] الهجـرة السـرية وكونهـا انتحـار أنـاني تحـدث بسـبب النزعـة الفرديـة المتطرفـة وانفصـال الفـرد عـن الثقافـة التـي يعـيش فيهـا، وينشـأ هـذا النـوع مـن السـلوك نتيجـة ضـعف درجـة التضـامن الاجتمـاعي داخـل المجتمـع، حيـث لا يجـد المهـاجر مـن يسـانده عنـدما تحـل بـه أي مشـكلة، وبـذلك تصـبح الهجـرة السـرية مـن الاسـتراتيجيات الحيويـة التـي يحـددها لنفسـه. وتعـد انتحـار إيثـاري عنـدما يكـون الفـرد مـرتبط ارتباطـا وثيقـا بجماعـات أو أشـخاص مشـبعين بفكـرة الهجـرة غيـر الشـرعية. وتُعـد كـذلك انتحـار أنـومي بحيـث تحـدث فـي هـذه الحالـة عنـدما تنحـل الـنظم الاجتماعيـة والثقافيـة والأخلاقيـة فـي المجتمـع وتضـطرب الحيـاة السياسـية والاقتصـادية، وتحـدث هـوة بـين الطمـوح الشخصـي ومـا هـو متـوفر فعـلا، وللتفصـيل أكثـر ارجـع إلـى المرجـع التـالي: محمـد بوسـلطان ونصـر الدين بوسماحة، **الهجرة غير الشرعية**، مخبر القانون في المجتمع والسلطة DSP جامعة وهران ص 32.

الوضـع الطبقـي يلعـب دورا مهمـا فـي ديناميكيـة حركـة الهجـرة، ذلـك أنّ الإنسـان المهـاجر يضـع فـي حسـبانه أن يهـاجر مـن أجـل الحـراك الاجتمـاعي وتغييـر وضـعه الطبقـي ومـن تـم يحـاول اغتنـام الفـرص للحصـول علـى عمـل يـدور عليـه دخـلا كافيـا ويحقـق لـه مـا يريـد مـن خارج الحدود، وقد ينقله إلى طبقة اجتماعية عليا.[1]

1.2 نظرية الدوافع الشخصية:

لأبراهـام ماسـلو واحـدة مـن أهـم الاتجاهـات النظريـة التـي تسـاهم هـذا المـدخل نظـرا لأنهـا قائمـة علـى الـدوافع والحاجـات، وأنّ الحاجـات الفيزيولوجيـة الأساسـية للإنسـان كالمأكـل والمشـرب والملـبس تمثـل قاعـدة الهـرم وهـي ضـرورية لحيـاة الإنسـان وبقائـه، ثـم يلـي ذلـك مسـتوى الحاجـة للأمـن والأمـان وهـو مسـتوى أعلـى ثـم يليـه الحاجـات الاجتماعيـة والانتمـاء، حيـث تمثـل الحاجـة للقبـول والمـودة وتكـوين علاقـات اجتماعيـة مرغوبـة، أمّـا المسـتوى الرابـع فيشـمل الحاجـة للتقـدير والاحتـرام حيـث الشـعور بالاسـتقلالية والثقـة بـالنفس. أمّـا المسـتوى الخـامس فيمثـل الحاجـات المتعلقـة بتحقيـق الـذات وهـذه الحاجـات درجـة ظهورها اقل ما تمت مقارنتها بما هو أدنى منها.

ويمثـل الـدافع أو الحـافز الرئيسـي للهجـرة غيـر المشـروعة لـدى فئـة الطلبـة فـي عـدم إشـباع الحاجـات المختلفـة (الحاجـات الفيزيولوجيـة، حاجـات الأمـان، الحاجـات الاجتماعيـة، حاجـات التقـدير، تحقيـق الـذات) وينبغـي إشـباع حاجـات كـل مسـتوى قبـل الانتقـال للمسـتوى الأعلـى الـذي يليـه بهـرم الاحتياجـات، حيـث هنـاك العديـد مـن العوامـل والأسـباب التـي تحـول دون إشـباع الطالـب لاحتياجـاتهم المختلفـة كالبطالـة، الفقـر، انخفـاض فـرص العمـل وانخفـاض مسـتوى الأجـور الأمـر الـذي يـدفع بالطالـب نحـو التفكيـر فـي خـوض تجربـة الهجـرة غيـر المشروعة أملا في التغيير وتحقيق أهدافهم.

- مخالفـة القـيم والمعـايير التـي يشـترك فيهـا غالبيـة النـاس فـي المجتمـع، وعلـى هـذا الأسـاس تفسـر الهجـرة السـرية علـى أنّهـا سـلوك منحـرف، وبـذلك يقـوم المجتمـع بإضفاء صفة الانحراف على المهاجر السري أو غير الشرعي.

[1] مصطفى عبد العزيز مرسي، **قضايا المهاجرين العرب في أوروبا**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى ،2010، ص 16 – 17.

- التقليـد حيـث أنّ الهجـرة السـرية تنشـأ نتيجـة نمـوذج يُحْتَـدى، وتلعـب وسـائل الإعـلام دورًا هامًـا فـي تحريـك الـدوافع الذاتيـة، حيـث أنّ الفـرد الـذي يملـك استعدادًا للهجرة يندفع بقوة التقليد نحو ممارسة هذا السلوك.

3/ نظرية الشبكات أو دوام الهجرة:

ويفسـر اسـتمرار الهجـرة وفـق هـذا المقتـرب نتيجـة إقامـة روابـط اجتماعيـة بـين المهـاجرين وغيـر المهـاجرين، تلـك الـروابط التـي تـربط أكثـر دول المنشـأ ودول المقصـد، فكـل مهـاجر يقـدم فرصًـا للأشـخاص مـن محيطـه لحـثهم ومسـاعدتهم علـى الهجـرة. وفـي هـذا السـياق فـإنّ قـرار الهجـرة لا يقـوم بشـكل أساسـي علـى حسـاب اقتصـادي وعقلانـي بحـث عـن النحـو الـذي تـدعو إليـه النظريـة النيوكلاسـيكية ولكـن علـى المعلومـات التـي تـم جمعهـا عـن مـدى تـوفر الأشـخاص الـذين يسـتطيعون دعـم المهـاجر ماديـا ونفسـيا خـلال مراحـل انتقالـه أو هجرته.

كمـا أنّ شـبكات الهجـرة تسـمح مـن خـلال تأثيراتهـا فـي تقليـل المخـاطر والتكـاليف عـن المهـاجرين المسـتقبلين بالاسـتمرار الـذاتي لعمليـة الهجـرة وتبقـى المؤسسـة الأسـرية عامـل جـوهري فـي التحفيـز علـى الهجـرة وتنميـة قـدرات المهـاجر مـن حيـث التسـهيلات الـواردة فـي إطـار امتـدادها الاتصـالي، وضـابطة لمـا فـي ذات الوقـت بـالنظر للمخـاطر التـي قـد تـنجم عنهـا وللوسائل المتبعة في الهجرة السرية أو الحَرْقَة.[1]

[1] محمد بوسلطان ونصر الدين بوسماحة، المرجع السابق، ص 33.

4/ نظرية اتخاذ قرار الهجرة:

أوضحت نظرية اتخاذ قرار الهجرة عددا من العوامل التي تدفع الفرد إلى اتخاذ قرار الهجرة، وهو قرار ناتج عن عوامل مختلفة وقد ركز **"بيرش"** على حصر اتخاذ قرار الهجرة بالمهاجر نفسه، فإذا كانت احتياجاته غير متوافرة في موطنه الأصلي فمن الممكن أن يهاجر للبحث عنها في مكان آخر وهذا القرار محاط بتأثير الآخرين مثل أفراد الأسرة.[1]

وقد ربط **"تايلور"** قرار الهجرة بالدافعية من معرفة المهاجر للأماكن المختلفة التي سيذهب إليها، وقسم المهاجرين إلى نوعين تبعا لدوافعهم المدركة[2]: نوع يدرك الهجرة على أنها فرصة أفضل لتحقيق الطموحات والتطلعات، والنوع الآخر ينظر إلى الهجرة بأنها الحل الوحيد لجميع المشكلات التي يعانيها.

[1] محمد بوسلطان ونصر الدين بوسماحة، المرجع السابق، ص54.
[2] نفس المرجع، ص55.

خلاصة الفصل:

مـن خـلال هـذه النظريـات المفسـرة للهجـرة يتضـح أنهـا تتميـز بعـدم وجـود نظريـة متكاملـة أو نمـوذج شـامل وحيـد قـادر علـى تفسـير أسـباب وديناميكيـات الهجـرة ودوافعهـا، فالإبهامـات المقدمـة فـي هـذا المجـال تمثـل نظريـات ونمـاذج جزئيـة تقـرب مـن ظـاهرة الهجـرة مـن منظـورات مختلفـة (زوايـا، أبعـاد) هـذا لتعـدد وجهـات نظـر العلمـاء حولهـا النـاتج عـن اخـتلاف اهتمامـاتهم واختصاصـاتهم التـي توزعـت بـين علـوم عـدة درسـت هـذه الظـاهرة الاجتماعية.

الفصـــل الثالث

الدراســة الميدانيــة

تمـهيد:

بعـد أن قمنـا فـي الفصـول النظريـة لموضـوعنا بعـرض مشـكلة البحـث، والتطـرق لأهـم الجوانـب المتعلقـة والمرتبطـة بموضـوع الدراسـة (الهجـرة غيـر الشـرعية لـدى الطلبـة الجـامعيين) نحـاول مـن خـلال هـذه الدراسـة الميدانيـة ترجمـة ذلـك إلـى معطيـات ملموسـة وذلـك بالاسـتناد إلـى اسـتراتيجية منهجيـة تمكننـا مـن الكشـف علـى الحقـائق ميـدانيا مـن خـلال البيانـات والمعلومـات المحصـل عليهـا، ليـتم مـن خـلال ذلـك عـرض لهـذه البيانـات وتحليلهـا ومناقشتها، ومن تم استخلاص النتائج النهائية.

1/ الإجراءات المنهجية للدراسة:

المجال المكاني: أجريت الدراسة على مستوى جامعة وهران (قسم علم الاجتماع)

المجال البشري: وقد شمل مجتمع البحث في هذه الدراسة عينة من طلبة جامعيين، لتخصصين السنة أولى والثانية ماستر والذي بلغ عددهم **70** عينة.

المجال الزمني: تراوحت مدة توزيع الاستمارة من **27** جوان إلى غاية **11** جويلية. أي لمدة أسبوعين

أدوات جمع المعلومات:

استخدمنا في دراستنا هذه أداة **الاستمارة** وهي من أدوات البحث العلمي الأساسية شائعة الاستعمال، وهذا بغرض التوصل الى نتائج صحيحة. وقد تم تقديم الاستمارة مباشرة إلى المبحوثين معتمدين في ملئها على المقابلة الشخصية، وذلك لتفادي أي لبس ولأن بعض المبحوثين لا يفهمون الأسئلة والمقصود منها مع أنها كانت مبسطة وكانت الاستمارة تعالج المحاور التالية واحتوت كلها على **25 سؤال**

1- **المحور الأول:** الخصائص السوسيومهنية
2- **المحور الثاني:** أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة
3- **المحور الثالث:** علاقة الطالب الجامعي بالأسرة
4- **المحور الرابع:** علاقة الطالب الجامعي بالهجرة وتفكيره بها

وبعد أن تمت عملية توزيع الاستمارة على العينة، جاءت بعدها مرحلة تفريغ المعطيات حيث تم الاستعانة ببرنامج **SPSS** للوصول إلى النتائج الكمية في جداول بسيطة ومركبة وفي الأخير تمت عملية تحليل النتائج المحصل عليها والتعليق عليها.

منهج كمي واحصائي كان من أجل تحليل نتائج الاستمارة والمعطيات المستمدة من واقع الدراسة المدروسة. ضف إلى ذلك الاعتماد على المنهج الكيفي لتوضيح تصريحات المبحوثين الواردة في الأسئلة المفتوحة والاستشهاد بها.

2/ عرض البيانات وتحليلها:

1.2 المحور الأول: الخصائص السوسيومهنية

جدول رقم 01: توزيع العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	16	%22.86
أنثى	54	%77.14
المجموع	**70**	**%100**

يتضح من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (01)** أن أكبر نسبة تمثيلية هي نسبة **77.14%** بتكرار **54** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت من جنس الإناث. تليها أقل نسبة **22.86%** بتكرار **16** من مجموع أفراد عينة الدراسة من جنس الذكور

فالنتائج الإحصائية توضح أن غالبية المبحوثين هن من الإناث وهذا راجع لعدة عوامل نذكر منها: الطبيعة السكانية والديمغرافية للمجتمع الجزائري والذي نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور، وأيضا الكثافة السكانية التي تتمركز في المدن الشمالية بكثرة. ومن جانب آخر هناك رغبة للهجرة من طرف الإناث فقد أصبحت الهجرة تشغل بال النساء أكثر من الرجال، وذلك من خلال استراتيجية ترسمها إما في إطار عمل، دراسة أو الزواج من مهاجر. فقد اختلفت نظرتهن إلى الحياة وإلى موقعهن في المجتمع.

جدول رقم 02: توزيع العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة%
34-21	63	%90
48-35	07	%10
المجموع	**70**	**%100**

يتضح من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (02)** أن أكبر نسبة تمثيلية هي نسبة **90 %** بتكرار **63** من مجموع أفراد عينة الدراسة تراوح سنهم بين **21-34**. تليها أقل نسبة **10%** بتكرار **07** من مجموع أفراد عينة الدراسة الذين تراوح سنهم بين **35-48.**

فالنتائج الإحصائية توضح أن هناك تفاوت ملحوظ بين الفئتين. وغالبية المبحوثين هم من الفئة العمرية الشابة. فمن خلالها يكون الانسان في قمة العطاء ويبلغ ذروة نشاطه الاقتصادي في الفترة العمرية الممتدة ما بين 21 إلى 34 سنة خلال هجرته إلى الضفة الأخرى وبإمكانه تحمل الصعاب والمخاطرة والصبر لتحقيق أهدافه في سن مبكرة.

جدول رقم 03: توزيع العينة حسب متغير المستوى الجامعي

المستوى الجامعي	التكرار	النسبة%
ماستر1	36	%51.43
ماستر2	34	%48.57
المجموع	**70**	**%100**

يتضح من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (03)** أن أكبر نسبة تمثيلية هي نسبة **51.43 %** بتكرار **36** من مجموع أفراد عينة الدراسة ذو مستوى جامعي ماستر1. تليها أقل نسبة **48.57%** بتكرار **34** من مجموع أفراد عينة الدراسة ذو مستوى جامعي ماستر2.

فالنتـائج الإحصـائية توضـح أن هنـاك تقـارب ملحـوظ بـين المسـتويين الجـامعيين وهـذا راجـع إلـى رغبـة الطلبـة فـي الهجـرة غيـر الشـرعية وتفكيـرهم بهـا مـع الـرغم أنهـم لـم يتممـوا تحصـيلهم العلمـي نظـرا لاعتقـادهم بعـدم وجـود فـرص عمـل بعـد التخـرج زد على ذلك شبح البطالة الذي يمس العديد من أقرانهم الذين سبقوهم.

جدول رقم 04: توزيع العينة حسب متغير المستوى المهني

المستوى المهني	التكرار	النسبة%
طالب	45	%64.29
عامل	22	%31.43
بطال	03	%04.29
المجموع	**70**	**%100**

يتضـح مـن خـلال النتـائج الإحصـائية المحصـل عليهـا مـن خـلال **الجـدول رقـم (04)** أن أكبـر نسـبة تمثيليـة هـي نسـبة **64.29%** بتكـرار **45** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة هـم طلبـة. تليهـا نسـبة **31.43%** بتكـرار **22** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة هـم عـاملين. ثم أقل نسبة **04.29%** بتكرار **03** من مجموع أفراد عينة الدراسة هم بطالين.

فالنتـائج الإحصـائية توضـح أن غالبيـة المبحـوثين هـم طلبـة، فارتفـاع المسـتوى المهنـي للطلبـة علـى أنهـم طـلاب مـرده عـدم وجـود فـرص عمـل، والبطالـة تعتبـر مـن العوامـل الهامـة التـي تـؤدي إلـى الإحبـاط الفـردي والسـخط الجـامعي. وعمـال بسـطاء وبطـالين هذا من الأسباب التي تدفع المبحوثين للهجرة

جدول رقم 05: توزيع العينة حسب متغير الحالة المدنية

الحالة المدنية	التكرار	النسبة%
أعزب	61	%87.14
متزوج	09	%12.86
المجموع	**70**	**%100**

يتضح من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (05)** أن أكبر نسبة تمثيلية هي نسبة **87.14%** بتكرار **61** من مجموع أفراد عينة الدراسة هم عازبون. تليها أقل نسبة **12.86%** بتكرار **09** من مجموع أفراد عينة الدراسة هم متزوجون.

فالنتائج الإحصائية توضح أن غالبية المبحوثين هم عازبون، والسبب وراء ارتفاع نسبة العزاب بين أفراد العينة يرجع ذلك إلى أن الأعزب يظهر غير مكترث بالمسؤولية التي تقع على عاتق المتزوج. فهذا الأخير يحسب للعواقب قبل أن يقدم على فعل ترفضه الثقافة التقليدية.

جدول رقم 06: توزيع العينة حسب متغير مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة%
حضري	32	%45.71
ريفي	14	%20
شبه حضري	24	%34.29
المجموع	**70**	**%100**

يتضح من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (06)** أن أكبر نسبة تمثيلية هي نسبة **45.71%** بتكرار **32** من مجموع أفراد عينة الدراسة مكان إقامتهم حضرية. تليها نسبة **34.29%** بتكرار **24** من مجموع أفراد عينة الدراسة

مكـان إقـامتهم شـبه حضـرية. ثـم أقـل نسـبة **20%** بتكـرار **14** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسة مكان إقامتهم ريفية.

فالنتـائج الإحصـائية توضـح أن غالبيـة المبحـوثين يقطنـون المنـاطق الحضـرية وشـبه الحضـرية هـم الأكثـر هجـرة أيـن تتواجـد مختلـف الخـدمات، وهنـاك تـنقلات لأفرادهـا. أي هناك حركية دائمة.

جدول رقم 07: توزيع العينة حسب متغير المستوى المعيشي ودخل العائلة

المستوى المعيشي	التكرار	النسبة%
جيد	07	%10
متوسط	50	%71.43
منخفض	13	%18.57
المجموع	**70**	**%100**

يتضـح مـن خـلال النتـائج الإحصـائية المحصـل عليهـا مـن خـلال **الجـدول رقـم (07)** أن أكبـر نسـبة تمثيليـة هـي نسـبة **71.43%** بتكـرار **50** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة ذو مسـتوى معيشـي متوسـط. تليهـا نسـبة **18.57%** بتكـرار **13** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة ذو مسـتوى معيشـي مـنخفض. ثـم أقـل نسـبة **10%** بتكـرار **07** مـن مجمـوع أفـراد عينة الدراسة ذو مستوى جيد.

فالنتـائج الإحصـائية توضـح أن غالبيـة المبحـوثين مسـتواهم المعيشـي ودخـل العائلـة متوسـط وهـذا راجـع لانخفـاض أجـر الأسـر العائليـة وعـدم تلبيـة جميـع الحاجيـات ومتطلبـات الحيـاة ممـا يجعـل أفرادهـا يسـعون لتحقيـق فكـرة الهجـرة بشـتى الطـرق لضـمان عـيش جيـد وكريم.

جدول رقم 08: توزيع العينة حسب متغير الحالة الفردية للزوجين

الحالة الفردية	التكرار	النسبة%
مرتبطان	67	%95.71
منفصلان	03	%04.29
المجموع	**70**	**%100**

يتضح من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (08)** أن أكبر نسبة تمثيلية هي نسبة **95.71%** بتكرار **67** من مجموع أفراد عينة الدراسة الحالة الفردية للزوجين، الأب والأم هما مرتبطان. تليها أقل نسبة **04.29%** بتكرار **03** من مجموع أفراد عينة الدراسة الحالة الفردية للزوجين، الأب والأم هما منفصلان.

فالنتائج الإحصائية توضح أن غالبية المبحوثين أو معظم أفراد العينة الوالدان مرتبطان، ولتفسير هذا التفاوت الكبير يمكن القول إن الحالة الفردية للوالدين ليس لها دخل في قرار الهجرة.

جدول رقم 09: توزيع العينة حسب متغير أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية

الأسبـاب والدوافـع		التكرار	النسبة %	المجمـوع العـام	
				التكرار	النسبة%
الأسباب الاقتصادية	بطـالة	12	%27.27	44	%62.86
	انخفاض الأجور	08	%18.18		
	قلة فرص العمل بعد التخرج	16	%36.86		
	تدني المستوى المعيشي	08	%18.18		
	أخرى	00	%00		
المجمـوع		**44**	**%100**		
الأسباب الاجتماعية	حلم النجاح الاجتماعي	10	%45.45	22	%31.43
	التفكك الأسري وسوء العلاقات الأسرية	06	%27.27		
	وجود أقارب في دولة الإرسال	02	%09.09		
	فقـر	04	%18.18		
	أخرى	00	%00		
المجمـوع		**22**	**%100**		
الأسباب السياسية	الاضطرابات والصراعات السياسية	01	%33.33	03	%04.29
	التعسف والاضطهاد السياسي	00	%00		
	انتهاك حقوق الإنسان	02	%66.66		
	أخرى	00	%00		
المجمـوع		**03**	**%100**		
الأسباب الأمنية	عدم الاستقرار الأمني للدولة	01	%100	01	%01.43
	الخوف للتعرض للاعتداءات	00	%00		
	أخرى	00	%00		
المجمـوع		**01**	**%100**		
المجمـوع العام		**70**	**%100**	**70**	**%100**

يتضح من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (09)** أن أكبر نسبة تمثيلية هي نسبة **62.86%** بتكرار **44** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم حول الأسباب الاقتصادية، وقد تمثلت الأعلى نسبة من الاحتمالات لهذه الأسباب والتي صرح عنها المبحوثون في قلة فرص العمل بعد التخرج بنسبة **36.36%**، ثم البطالة بنسبة **27.27%**، ثم كل من انخفاض الأجور وتدني المستوى المعيشي في الوطن الأصل بنسبة **18.18%**، وانعدمت أخرى بنسبة **00%**.

ثم تلتها أقل نسبة تمثيلية هي نسبة **31.43%** بتكرار **22** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم حول الأسباب الاجتماعية، وقد تمثلت الأعلى نسبة من الاحتمالات لهذه الأسباب والتي صرح عنها المبحوثون في حلم النجاح الاجتماعي بنسبة **45.45%** ثم التفكك الأسري وسوء العلاقات الأسرية بنسبة **27.27%**، ثم فقر بنسبة **18.18%**، ثم وجود أقارب في دولة الإرسال بنسبة **09.09%**، وانعدمت أخرى بنسبة **00%.**

ثم تلتها كذلك نسبة **04.29%** بتكرار **03** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم حول الأسباب السياسية، وقد تمثلت الأعلى نسبة من الاحتمالات لهذه الأسباب والتي صرح عنها المبحوثون في انتهاك حقوق الإنسان بنسبة **66.66%** ، ثم الاضطرابات والصراعات السياسية بنسبة **33.33%** ، وانعدمت كل من التعسف والاضطهاد السياسي وأخرى بنسبة **00%**.

ثم تلتها نسبة **01.43%** بتكرار **01** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم حول الأسباب الأمنية، وقد تمثلت الأعلى نسبة من الاحتمالات لهذه الأسباب والتي صرح عنها المبحوثون في عدم الاستقرار الأمني للدولة بنسبة **100%**، وانعدمت كل من الخوف للتعرض للاعتداءات وأخرى بنسبة **00%**.

فالنتائج الإحصائية توضح أن الأسباب والدوافع المؤدية للهجرة غير شرعية لدى فئة الطلبة تتعدد، وهذا الاختلاف والتعدد راجع إلى:

1- **الأسباب الاقتصادية:** ينظر أصحاب التفسير الاقتصادي إلى العوامل الاقتصادية على أنها المفسر الوحيد لظاهرة الهجرة عامة والهجرة غير الشرعية خاصة. وأن البعد الاقتصادي يستوجب النظر إلى العوامل الاقتصادية الطاردة مثل: البطالة، قلة فرص العمل. ولعل انخفاض الأجور وتدني المستوى المعيشي هو السبب كذلك. هذه الأخيرة التي لا تساعد على توفير متطلبات الطالب وأسرته لهذا يندفع المهاجر أو الطالب

تفتيشا عن مورد رزق ليحقق غايته. كما أن انتشار البطالة أصبحت آفة اجتماعية، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون عن العمل وتقل فرص العمل فهذا من شأنه أن يحفز أو يفتح أبوابا للهجرة غير الشرعية.

2- **الأسباب الاجتماعية:** وفيما يتعلق بالدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية، فهي مجموعة الظروف التي لا تحقق الاشباع الكامل، أي أن الهجرة هي عبارة عن الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة أخرى أو مستوى أفضل تتوفر فيه الإمكانيات لتحقيق الاحتياجات والرغبات. ويمكن القول أن الأسباب الرئيسية هو حلم النجاح الإجتماعي. فالطالب يسعى إلى تحقيق أحلامه التي يراها أنها انعدم تحقيقها في بلده، كذلك التفكك الأسري وسوء العلاقات الأسرية يؤدي إلى تفكك المجتمع. وعدم ترابطه هو من الأسباب الرئيسية التي تجعل الطالب الذي يفكر في الهجرة لا يشعر أمام هذا المجتمع بالمسؤولية، ولا الحرص عليه أو الاهتمام به، ولا حتى مراعاة الآخرين له.

3- **الأسباب السياسية والأمنية:** عدم الاستقرار الناجم عن الحروب الأهلية والنزاعات وانتهاك حقوق الانسان بسبب انتماءاتهم العرقية أو الدينية أو السياسية التي تجبر الأفراد على النزوح من المناطق غير الآمنة إلى أخرى أكثر أمنا.

جدول رقم 10: دور وسائل الإعلام في دفع الطالب للهجرة وعلاقتها بمتغير الجنس

الجنس / وسائل الاعلام	ذكر		أنثى		المجمـوع العـام	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	14	%87.50	40	%74.07	**54**	**%77.14**
لا	02	%12.50	14	%25.93	**16**	**%22.86**
المجمـوع	**16**	**%100**	**54**	**%100**	**70**	**%100**

مـن خـلال النتـائج الإحصـائية المحصـل عليهـا مـن خـلال **الجـدول رقـم (10)** نجـد أن أكبـر نسـبة هـي **77.14%** بتكـرار **54** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم **" نعـم"**، أي أن للإعـلام دور فـي دفـع الطالـب للهجـرة. وقـد تمثلـت إجابـات الـذكور بـأعلى نسبة **87.50%** والإناث بنسبة **74.07%**.

تليهـا أقـل نسـبة هـي **22.86%** بتكـرار **16** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم **" لا "**، وقـد تمثلـت إجابـات الإنـاث بـأعلى نسـبة **25.93%** والـذكور بنسـبة **12.50%**.

جدول رقم 11: وسائل الاعلام التي ذكرها أفراد عينة الدراسة

وسائل الاعلام	التكرار	النسبة%
مواقع التواصل	39	**%72.22**
التلفاز	09	**%16.67**
الأنترنيت	06	**%11.11**
المجموع	**54**	**%100**

يمثـل **الجـدول رقـم (11)** إجابـات أفـراد عينـة الدراسـة الـذين أجـابوا بـنعم وذكـروا وسـائل الإعـلام المتمثلـة فـي مواقـع التواصـل الاجتمـاعي بنسـبة **72.22 %**، التلفـاز بنسـبة **16.67%** والانترنيت بنسبة **11.11%**

فالنتائج الإحصائية توضح الدور الذي يلعبه الإعلام من مواقع تواصل اجتماعي، تلفاز وأنترنيت في الحياة اليومية أدى إلى اتساع دائرة اهتمام الطلبة بظاهرة الهجرة غير الشرعية سواء من قبل الذكور أو الإناث.

جدول رقم 12: متغير دخل العائلة في قرار الهجرة وعلاقتها بالدوافع خلال هذه الهجرة غير الشرعية

دافع الهجرة قرار العائلة	عمل		دراسة		علاج		زواج		المجموع العام	
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
نعم	22	%46.81	07	%38.89	01	%50	02	%66.66	**32**	**%45.71**
لا	25	%53.19	11	%61.11	01	%50	01	%33.33	**38**	**%54.29**
المجموع	**47**	**%100**	**18**	**%100**	**02**	**%100**	**03**	**%100**	**70**	**%100**

من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (12)** نجد أن أكبر نسبة هي **54.29 %**بتكرار **38** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم **"لا"، أي** ليس للعائلة دخل في قرار هجرة أبناءها، وقد قدرت أعلى نسبة لدافع الدراسة ب **61.11%** من دوافع الطلبة خلال هذه الهجرة غير الشرعية، ودافع العمل ب **53.19 %**، دافع العلاج ب **50%** ودافع الزواج **33.33%**.

تليها أقل نسبة هي **45.71%** بتكرار **32** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم " **نعم** "، وقد قدرت أعلى نسبة لدافع زواج ب **66.66%** من دوافع الطلبة خلال هذه الهجرة غير الشرعية، ودافع العلاج ب **50 %**، ودافع العمل ب **46.81%** ودافع الدراسة **38.89%**.

فالنتائج الإحصائية توضح أن هناك تقارب في النسب من حيث تدخل العائلة في قرار هجرة أبنائها أو عدم تدخلها سواء كانت هجرة من خلال عمل أو دراسة، علاج أو زواج. ونجد أحيانا الطالب يأخذ القرار بمفرده وأحيانا أخرى لا يعلم أفراد أسرته إلا بعد وصوله.

جدول رقم 13: متغير هجرة أفراد العائلة من قبل ومتغير مكان الإقامة

مكان الإقامة / هجرة أفراد	حضري		ريفي		شبه حضري		المجموع العام	
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
نعم	10	%31.25	04	%28.57	06	%25	**20**	**%28.57**
لا	22	%68.75	10	%71.42	18	%75	**50**	**%71.43**
المجمـوع	**32**	**%100**	**14**	**%100**	**24**	**%100**	**70**	**%100**

مـن خـلال النتـائج الإحصـائية المحصـل عليهـا مـن خـلال **الجـدول رقـم (13)** نجـد أن أكبـر نسـبة هـي **71.43%** بتكـرار **50** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم **" لا"، أي** لـم يهـاجر أفـراد العائلـة مـن قبـل، وقـدرت أعلـى نسـبة يقطنـون فـي أمـاكن شـبه حضـرية ب **75 %**، ويقطنـون فـي أمـاكن ريفيـة ب **71.42 %** و**68.75%** يقطنـون في أماكن حضرية.

تليهـا أقـل نسـبة هـي **28.57%** بتكـرار **20** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم **" نعـم "**، وقـدرت أعلـى نسـبة يقطنـون فـي أمـاكن حضـرية ب **31.25 %**، ويقطنون في أماكن ريفية **28.57 %**، ويقطنون في أماكن شبه حضرية **25%**.

فالنتـائج الإحصـائية توضـح أن غالبيـة المبحـوثين لـم يهـاجر أفـراد عـائلتهم مـن قبـل وهـذا راجـع لعـدة أسـباب منهـا رغبـتهم فـي مزاولـة الدراسـة داخـل الـوطن وعـدم تـوفر فـرص للهجرة وأيضا لأن تخصصاتهم العلمية لا تسمح لهم ولا تؤهلهم للعمل في دول خارجية.

جدول رقم 14: متغير السفر وعلاقته بمتغير المستوى المعيشي ودخل العائلة

المســـــتوى المعيشي / السفر	جيد		متوسط		ضعيف		المجموع العام	
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
نعم	06	%85.71	17	%34	01	%07.69	**24**	**%34.29**
لا	01	%14.29	33	%66	12	%92.31	**46**	**%65.71**
المجمـوع	**07**	**%100**	**50**	**%100**	**13**	**%100**	**70**	**%100**

مـن خـلال النتـائج الإحصـائية المحصـل عليهـا مـن خـلال **الجـدول رقـم (14)** نجـد أن أكبـر نسـبة هـي **65.71 %** بتكـرار **46** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم **" لا "، أي** لـم يسـبق لهـم أن سـافروا وقـدرت أعلـى نسـبة مسـتواهم المعيشـي ودخـل العائلـة ضـعيف ب **92.31 %**، ومسـتواهم المعيشـي ودخـل العائلـة متوسـط ب **66 %** مسـتواهم المعيشي ودخل العائلة جيد **14.29 %**

تليهـا أقـل نسـبة هـي **34.29%** بتكـرار **24** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم **" نعـم "**، وقـدرت أعلـى نسـبة مسـتواهم المعيشـي ودخـل العائلـة جيـد ب **85.71%**، ومسـتواهم المعيشـي ودخـل العائلـة متوسـط ب **08.57 %**، ومسـتواهم المعيشي ودخل العائلة ضعيف ب **07.69 %**

فالنتـائج الإحصـائية توضـح أن أغلبيـة المبحـوثين لـم يسـافروا نظـرا للوضـع المعيشـي ودخـل العائلـة الـذي لا يسـمح لهـم بـذلك، وكـذلك لوضـع الطالـب وامكانياتـه المحـدودة فمـن المسـتحيل تـوفير المـال. وأمـا الـذين سـبق لهـم وأن سـافروا فوضـع معيشـتهم جيـد ويسمح لهم بالسفر.

جدول رقم 15: متغير البلدان المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة.

الوضع المعيشي	التكرار	النسبة%
أوروبية	50	**%71.43**
عربية	20	**%28.57**
المجموع	**70**	**%100**

يتضح من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (15)** أن أكبر نسبة تمثيلية هي نسبة **71.43%** بتكرار **50** من مجموع أفراد عينة الدراسة يفضلون البلدان الأوروبية، تليها نسبة **28.57%** بتكرار **20** من مجموع أفراد عينة الدراسة يفضلون البلدان العربية

فالنتائج الإحصائية توضح أن أغلبية المبحوثين يفضلون الدول الأوروبية وهذا راجع إلى التطور التكنولوجي الذي مس جميع المجالات، زد على ذلك جميع الفرص متاحة ووجود متطلبات أوفر للعيش. أما الدول أو البلدان العربية فهذا راجع إلى سهولة اللغة، نفس العادات والتقاليد، الحداثة الاجتماعية والانفتاح الحضاري.

جدول رقم 16: متغير علاقة الطالب بالأقارب الذين جربوا الحرقة وعلاقتها متغير مكان الإقامة

مكان الإقامة علاقته بالأقارب	**حضري**		**ريفي**		**شبه حضري**		**المجموع العام**	
	تكرار	**نسبة%**	**تكرار**	**نسبة%**	**تكرار**	**نسبة%**	**تكرار**	**نسبة%**
نعم	16	%50	09	%64.28	18	%75	**43**	**%61.43**
لا	16	%50	05	%35.71	06	%25	**27**	**%38.57**
المجموع	**32**	**%100**	**14**	**%100**	**24**	**%100**	**70**	**%100**

من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (16)** نجد أن أكبر نسبة هي **61.43%** بتكرار **43** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم

" نعم "، **أي** للطالب علاقة بأقارب جربوا الحرقة من قبل، وقدرت أعلى نسبة يقطنون في أماكن شبه حضرية ب **75 %**، ويقطنون في أماكن ريفية ب **64.28 %** ويقطنون في أماكن حضرية ب **50%**.

تليها أقل نسبة هي **38.57%** بتكرار **27** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم **" لا "**، وقدرت أعلى نسبة يقطنون في أماكن حضرية ب **50 %**، ويقطنون في أماكن ريفية ب **35.71 %** ويقطنون في أماكن شبه حضرية ب **25%**.

جدول رقم 17: الوضع المعيشي لهؤلاء الأقارب الذين جربوا الحرقة

الوضع المعيشي	**التكرار**	**النسبة%**
جيد	21	**%48.84**
متوسط	12	**%27.91**
لم ينجحوا	10	**%23.25**
المجموع	**43**	**%100**

يمثل **الجدول رقم (17)** إجابات أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بنعم وذكروا وضع معيشة أقاربهم وأصدقائهم الذين هم في دولة الإرسال المتمثلة في النسبة الأكبر وضع معيشي جيد ب **48.84 %**، ثم وضع معيشي متوسط بنسبة **27.91%** ولم ينجحوا بنسبة **23.25%**.

فالنتائج الإحصائية توضح أن أغلبية المبحوثين لهم أقارب جربوا الحرقة من قبل وقد اختلفت أماكن إقامتهم من حضرية، شبه حضرية وريفية.

والجدول رقم **(17)** يوضح الوضع المعيشي لأقاربهم، هذا ما يجعلهم يفكرون في الهجرة نظرا لأحوال معيشتهم هناك التي يمكن القول عنها أنها حسنة.

جدول رقم 18: متغير المشاكل وعلاقتها بمتغير الحالة الفردية للزوجين

الحالة الفردية / المشاكل	مرتبطان		منفصلان		المجموع العام	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	24	%35.82	01	%33.33	**25**	**%35.71**
لا	43	%64.18	02	%66.66	**45**	**%64.29**
المجمـوع	**67**	**%100**	**03**	**%100**	**70**	**%100**

مـن خـلال النتـائج الإحصـائية المحصـل عليهـا مـن خـلال **الجـدول رقـم (18)** نجـد أن أكبـر نسـبة هـي **64.29 %**بتكـرار **45** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم **"لا "**، أي لا يعـانون مـن مشـاكل، وقـدرت أعلـى نسـبة للحالـة الزوجيـة للوالـدين منفصـلان ب **66.66 %**، ونسبة الحالة الزوجية للوالدين مرتبطان ب **64.18 %**.

تليهـا أقـل نسـبة هـي **35.71%** بتكـرار **25** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم " **نعـم**"، وقـدرت أعلـى نسـبة للحالـة الزوجيـة للوالـدين مرتبطـان ب **35.82 %**، والحالة الزوجية للوالدين منفصلان ب **33.33%**

جدول رقم 19: نوع المشاكل بالنسبة لأفراد عينة الدراسة

نوع المشاكل	التكرار	النسبة%
عائلية	05	**%20**
تهميش	03	**%12**
أخرى	17	**%68**
المجموع	**25**	**%100**

يمثـل **الجـدول رقـم (19)** إجابـات أفـراد عينـة الدراسـة الـذين أجـابوا **بـنعم** أي أنهـم يعـانون مـن مشـاكل وذكـروا نـوع هـذه المشـاكل المتمثلـة فـي النسـبة الأكبـر أخـرى ب **68 %**، ثم مشاكل عائلية ب **20%** وتهميش ب **12%**.

جدول رقم 20: المشاكل سبب في التفكير في الهجرة غير الشرعية

سبب التفكير في الهجرة	التكرار	النسبة%
نعم	22	**%88**
لا	03	**%12**
المجموع	**25**	**%100**

يمثل **الجدول رقم (20)** إجابات أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا **بنعم** وذكروا أن هذه المشاكل هي السبب في تفكيرهم بالهجرة غير الشرعية المتمثلة بنسبة متفاوتة **88 %** ونسبة **12%** الذين أجابوا **بلا**.

فالنتائج الإحصائية توضح أن أغلبية المبحوثين لا يعانون من مشاكل، وإن كانت هناك مشاكل فليس سببها انفصال أو ارتباط الوالين وإن كانت فهي بنسبة قليلة. وبالنسبة لنوع المشاكل المبينة في الجدول رقم **(19)** توزعت بنسبة أكبر حول مشاكل أخرى المتمثلة في المشاكل الصحية، مهنية، ضغوط عمل، بطالة، انخفاض أجور. وهذا حسب تصريحات المبحوثين. ويؤكدون على أن هذه المشاكل سبب في تفكيرهم في الهجرة غير الشرعية وهذا موضح في الجدول رقم **(20)**

جدول رقم 21: متغير الأقارب بالخارج وعلاقتها بنوع الإقامة في بلد الإرسال

نوع الإقامة	دائمة		مؤقتة		المجموع العام	
أقارب بالخارج	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	17	%80.95	37	%75.51	**54**	**%77.14**
لا	04	%19.05	12	%24.49	**16**	**%22.86**
المجموع	**21**	**%100**	**49**	**%100**	**70**	**%100**

من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (21)** نجد أن أكبر نسبة هي **77.14 %**بتكرار **54** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم **"نعم "**، أي لديهم أقارب بالخارج، وقدرت أعلى نسبة سيقيمون بصفة دائمة ب **80.95 %**، وسيقيمون بصفة مؤقتة ب **75.51%**

تليها أقل نسبة هي **22.86%** بتكرار **16**من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم **"لا"**، وقدرت أعلى نسبة سيقيمون بصفة مؤقتة ب **24.49%**، وسيقيمون بصفة دائمة ب **19.05%**

جدول رقم 22: في اتصال مع الأقارب لأفراد عينة الدراسة

اتصال مع الأقارب	التكرار	النسبة%
نعم	37	**%68.52**
لا	17	**%31.48**
المجموع	**54**	**%100**

يمثل **الجدول رقم (22)** إجابات أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا **بنعم** أي أن لديهم أقارب في الخارج، والذين صرحوا أنهم في اتصال معهم بنسبة **68.52 %**، أما الذين نفوا ذلك بنسبة **31.48%**.

فالنتائج الإحصائية توضح أن أغلبية المبحوثين لديهم أقارب بالخارج وهم في اتصال معهم كما هو موضح في جدول رقم(**22**) وسيقيمون بصفة مؤقتة أي فترة زمنية معينة من أجل تحسين وضعهم الاقتصادي المادي أو بعد حصولهم على شهادات معينة ثم الرجوع إلى وطنهم. ودائمة أي أنهم سيقيمون لفترة دائمة دون الرجوع إلى مسقط رأسهم.

جدول رقم 23: متغير المساعدة على تحقيق فكرة الهجرة وعلاقتها بمتغير الدوافع الأخرى

الدوافع المساعدة	عمل		دراسة		علاج		زواج		المجموع العام	
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
نعم	03	%06.38	00	%00	00	%00	02	%66.66	**05**	**%07.14**
لا	44	%93.62	18	%100	02	%100	01	%33.33	**65**	**%92.86**
المجموع	**47**	**%100**	**18**	**%100**	**02**	**%100**	**03**	**%100**	**70**	**%100**

من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (23)** نجد أن أكبر نسبة هي **92.86%**بتكرار **65** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم

" لا "، أي لم يساعدوهم على تحقيق فكرة الهجرة لديهم، وقد قدرت أعلى نسبة لكل من دافع الدراسة والعلاج ب **100 %**، ودافع عمل ب **93.62 %**، ودافع زواج ب **33.33 %**

تليها أقل نسبة هي **07.14%** بتكرار **05** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم **" نعم "**، وقد قدرت أعلى نسبة لدافع زواج ب **66.66 %**، ودافع عمل ب **06.38 %**، وكل من دافع الدراسة والعلاج بنسبة **00 %**.

فالنتائج الإحصائية توضح أن أغلبية المبحوثين لم يساعدوهم على تحقيق فكرة الهجرة سواء كان دافع عمل أو دراسة أو علاج أو زواج، وإن ساعدوهم فمساعدتهم لهم كانت جد ضئيلة وتمثلت في توفير الإقامة ومساعدة مادية خلال فترة إقامتهم المؤقتة.

جدول رقم 24: متغير الرضا عن الدراسة وعلاقته بمتغير المستوى الجامعي

المستوى الجامعي / الرضا	ماستر1		ماستر2		المجموع العام	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	24	%66.66	26	%76.47	**50**	**%71.43**
لا	12	%33.33	08	%23.53	**20**	**%28.57**
المجموع	**36**	**%100**	**34**	**%100**	**70**	**%100**

من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (24)** نجد أن أكبر نسبة هي **71.43%**بتكرار **50** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم **"نعم "**، أي أنهم راضين عن دراستهم، وقد قدرت أعلى نسبة للطلبة ذو مستوى جامعي ماستر2 ب **76.47 %** و نسبة الطلبة ذو مستوى جامعي ماستر1ب **66.66 %**

تليها أقل نسبة هي **28.57%** بتكرار **20**من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم **" لا"**، وقد قدرت أعلى نسبة للطلبة ذو مستوى جامعي ماستر1 ب **33.33 %**، و نسبة الطلبة ذو مستوى جامعي ماستر2 ب **23.53 %**

فالنتائج الإحصائية توضح أن كل من المستويين الجامعيين طلبة ماستر 1 وماستر2 راضين عن دراستهم وهذا يرجع إلى رغبتهم وميلهم الشديد لهذا التخصص وحبهم له وملائمة لطموحاتهم وتفكيرهم الإيجابي على إتمام تكوينهم أو الحصول

علـى شـهادة وتـوظيفهم بهـا. أمـا مـا تبقـى مـن المبحـوثين علـى أنهـم غيـر راضـين علـى تخصصـهم حيـث أنهـم لـم يكـن ضـمن رغبـاتهم فلـو كـان تخصـص آخـر علمـي لكـان أحسن.

جـدول رقـم 25: متغيـر العمـل حاليـا وعلاقتـه بمتغيـر العمـل عنـد الاسـتقرار فـي دولـة الإرسال

العمـل عنـد الاستقرار العمل حاليا	أي عمل		حسب الظروف		مجال تخصصي		المجموع العام	
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
نعم	15	%48.39	03	%15	02	%10.53	**20**	**%28.57**
لا	16	%51.61	17	%85	17	%89.47	**50**	**%71.43**
المجمـوع	**31**	**%100**	**20**	**%100**	**19**	**%100**	**70**	**%100**

مـن خـلال النتـائج الإحصـائية المحصـل عليهـا مـن خـلال **الجـدول رقـم (25)** نجـد أن أكبـر نسـبة هـي **71.43%**بتكـرار **50** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم **"لا "، أي** أنهـم لا يعملـون حاليـا، وقـد قـدرت أعلـى نسـبة أنهـم سـيعملون عنـد اسـتقرارهم حسـب مجـال تخصصـهم ب **89.47%**، وحسـب الظـروف ب **85%**، وأي عمـل **51.61%**

تليهـا أقـل نسـبة هـي **28.57%** بتكـرار **20**مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم " **نعـم"**، وقـد قـدرت أعلـى نسـبة أنهـم سـيعملون عنـد اسـتقرارهم أي عمـل ب **48.39%**، وحسب الظروف ب **15%**وحسب مجال تخصصهم ب **10.53%**

جدول رقم 26: كفاية الأجر بالنسبة لأفراد عينة الدراسة الذين يعملون حاليا

الأجر كاف	التكرار	النسبة%
نعم	05	**%25**
لا	15	**%75**
المجموع	**20**	**%100**

يمثل **الجدول رقم (26)** إجابات أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا **بنعم** أي أنهم يعملون، والذين صرحوا أن الأجر غير كاف من حيث المدخول بنسبة **75 %**، أما الذين صرحوا بأنه كاف بنسبة **25%**.

فالنتائج الإحصائية توضح أن أغلبية المبحوثين لا يعملون حاليا وإن هاجروا واستقروا في دولة الإرسال سيعملون حسب ظروفهم ومجال تخصصهم وأي عمل. أما بالنسبة للمبحوثين الذين يعملون فسيعملون أي عمل في دولة الإرسال نظرا لعدم توفير أجرهم الحالي جميع متطلباتهم فيعد أجر منخفض. والجدول رقم (**26**) يوضح ذلك

جدول رقم 27: متغير الحرقة الوسيلة الوحيدة لتحقيق وضعية الطالب وعلاقتها بمتغير الهجرة بالنسبة للطالب

الهجرة الوسيلة الوحيدة	مخاطرة		تحقيق حلم ذاتي		هروب من المستقبل		المجموع العام	
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
نعم	06	%23.08	02	%07.41	03	%17.65	**11**	**%15.71**
لا	20	%76.92	25	%92.59	14	%82.35	**59**	**%84.29**
المجموع	**26**	**%100**	**27**	**%100**	**17**	**%100**	**70**	**%100**

من خلال النتائج الإحصائية المحصل عليها من خلال **الجدول رقم (27)** نجد أن أكبر نسبة هي **84.29%**بتكرار **59** من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت إجاباتهم **"لا"**، أي ليست الوسيلة الوحيدة لتحقيق وضعية الطالب ككل، وقد قدرت أعلى نسبة

للهجـرة بالنسـبة لـه فـي تحقيـق حلـم ذاتـي ب **92.59%** وهـروب مـن المسـتقبل الغـامض ب **82.35%** ومخاطرة ب **76.92%**.

تليهـا أقـل نسـبة هـي **15.71%** بتكـرار **11**مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم " **نعـم**"، وقـد قـدرت أعلـى نسـبة للهجـرة بالنسـبة لـه فـي المخـاطرة ب **23.08%** وهروب من المستقبل الغامض ب **17.65%** وتحقيق حلم ذاتي ب **07.41 %**

فالنتـائج الإحصـائية توضـح أن أغلبيـة المبحـوثين يصـرحون أن ليسـت الهجـرة غير الشرعية الوسيلة الوحيدة لتحقيق وضعية الطالب ككل. فهناك حلول بديلة وهي العمل على تحقيق الذات في بلده، مواصلة تحصيله العلمي، وهجرة شرعية بأوراق ليس فيها مخاطر.

جدول رقم 28: متغير الأجر المنخفض وعلاقته بمتغير العمل عند الاستقرار

العمل	أي عمل		حسب الظروف		مجال تخصصي		المجموع العام	
الأجـــــــر المنخفض	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
نعم	19	%61.29	13	%65	11	%57.89	**43**	**%61.43**
لا	12	%38.71	07	%35	08	%42.11	**27**	**%38.57**
المجمـوع	**31**	**%100**	**20**	**%100**	**19**	**%100**	**70**	**%100**

مـن خـلال النتـائج الإحصـائية المحصـل عليهـا مـن خـلال **الجـدول رقـم (28)** نجـد أن أكبـر نسـبة هـي **61.43%**بتكـرار **43** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم **"نعـم "، أي** أنهـم سـيعملون حتـى وإن كـان الأجـر مـنخفض، وقـد قـدرت أعلـى نسـبة للطلبـة الـذين سـيعملون عنـد الاسـتقرار حسـب الظـروف ب **65 %** وأي عمـل ب **61.29 %** وحسب مجال التخصص ب **57.89%**

تليهـا أقـل نسـبة هـي **38.57%** بتكـرار **27**مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم " **لا**"، وقـد قـدرت أعلـى نسـبة للطلبـة الـذين سـيعملون عنـد الاسـتقرار حسـب مجـال التخصص ب **42.11%** وأي عمل ب **38.71%** وحسب الظروف ب **35 %**.

فالنتـائج الإحصـائية توضـح أن أغلبيـة المبحـوثين سـيعملون حتـى وإن كـان الأجـر مـنخفض وهـذا راجـع إلـى السـبب الرئيسـي ألا وهـو التبـاين فـي الأجـور الـذي يعـد عـاملا للتحفيـز علـى الهجـرة غيـر الشـرعية حيـث الحـد الأدنـى للأجـورفي دولـة الإرسـال يفـوق **3** إلـى **5** مـرات مـن الأجـر الموجـود فـي الجزائـر. وهـذا مـا يؤكـده أنصـار النظريـة الكلاسـيكية. زد علـى ذلـك العمـل هنـاك بالمقارنـة مـع دولتنـا يتـيح للشـاب الطالـب المهـاجر أن يعيش حياة كريمة.

جـدول رقـم 29: متغيـر توقـف الهجـرة غيـر الشـرعية مـع تحسـن أوضـاع الـبلاد وعلاقتها بمتغير الحالة المدنية

الحالة الفردية / توقف الهجرة	أعزب		متزوج		المجمـوع العـام	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	55	%90.16	07	%77.78	**62**	**%88.57**
لا	06	%09.84	02	%22.22	**08**	**%11.43**
المجمـوع	**61**	**%100**	**09**	**%100**	**70**	**%100**

مـن خـلال النتـائج الإحصـائية المحصـل عليهـا مـن خـلال **الجـدول رقـم (29)** نجـد أن أكبـر نسـبة هـي **88.57%**بتكـرار **62** مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم **"نعـم "**، أي يمكـن أن تتوقـف ظـاهرة الهجـرة مـع تحسـن الأوضـاع الماديـة فـي بلـدنا، وقـد قدرت أعلى نسبة للطلبة العازبين ب **90.16 %**، ومتزوجون ب **77.78%**.

تليهـا أقـل نسـبة هـي **11.43%** بتكـرار **08**مـن مجمـوع أفـراد عينـة الدراسـة كانـت إجابـاتهم **" لا"**، وقـد قـدرت أعلـى نسـبة للطلبـة المتزوجـون ب **22.22%** وعـازبين ب **09.84%**.

فالنتـائج الإحصـائية توضـح أن أغلبيـة المبحـوثين مـن العـازبين يؤيـدون فكـرة توقـف الهجـرة مـع تحسـن الأوضـاع الماديـة للـبلاد، فهـؤلاء الطلبـة رغـم الأوضـاع المزريـة للـبلاد إلا أن لـديهم تفكيـر إيجـابي يجعلهـم لا يفقـدون الأمـل ويمكـن مسـتقبلا مـع تـوفر جميـع الإمكانيـات للطالـب وبعـد تخرجـه ومسـاعدة الدولـة لهتـه الفئـة، حتـى يتسـنى لـه تـوفير طاقتـه في بلده. فهذه الفئة في طريق الضياع مالم تتلقى الرعاية اللازمة.

3/ نتائج الدراسة:

انطلاقا من المعطيات المحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية، تم التوصل إلى النتائج التالية:

- نسبة كبيرة من الطلبة الذين يفكرون في الهجرة غير الشرعية هن من جنس الإناث وقد تراوحت النسبة ب **77.14%**
- نسبة كبيرة من الطلبة هم من الفئة الشابة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 21 إلى 34 سنة وقدرت نسبتهم ب **99 %**، فهذه الفئة هي الأكثر عرضة للحرقة، نظرا للمشاكل التي يعاني منها الشباب اليوم وبإمكانهم تحمل الصعاب والمخاطرة والصبر لتحقيق أهدافهم التي يطمحون إليها في سن مبكرة.
- نسبة كبيرة من الطلبة هم طلاب بدون عمل وكانت نسبتهم **64.29%**، وذو مستوى ماستر. فمستواهم الجامعي عالي فهم واعين كل الوعي بما يفعلون ويفكرون.
- نسبة كبيرة من الطلبة هم من العزاب وقدرت النسبة ب**87.14 %**.
- المستوى المعيشي ودخل العائلة متوسط، فجل الطلبة دخل عائلاتهم متوسط، وقدرت النسبة ب **71.43%** وهو دخل لا يوفر أبسط الحاجيات بالرغم من وجود فئة قليلة تعيش في وضعية جيدة إلا أن الأغلبية تعاني من تدهور المستوى المعيشي.
- الظروف الاقتصادية السيئة تؤدي إلى الهجرة غير الشرعية، حيث أن من الأسباب الرئيسية للهجرة إلى دول المقصد هو البحث عن فرص عمل نظرا لقلة فرص العمل بعد التخرج داخل الوطن الأم وقدرت النسبة ب **36.36 %**، هذا ما ينتج عنه البطالة التي تعد العامل الثاني والأساسي من العوامل أو الأسباب الاقتصادية التي تدفع الطلبة إلى اللجوء للهجرة أو التفكير بها، وقدرت نسبتها ب **27.27 %** إلى جانب انخفاض الأجور وتدني المستوى المعيشي.
- كذلك الظروف الاجتماعية السيئة مثل العلاقات الاجتماعية السائدة في مجتمعنا والتي تعاني القصور والسلبية بسبب حالات التفكك الاجتماعي والفقر.

- يشهد العصر الحديث تطورا تكنولوجيا متميزا في وسائل الإعلام من خلال ظهور تقنيات ووسائل جديدة، بحيث لم يعد التلفاز أو الراديو هي المصادر الأولية للإعلام. فقد ظهرت المصادر الإعلامية الإلكترونية واستخدام الأنترنيت، بالإضافة لوسائل أو مواقع التواصل الاجتماعي التي قدرت نسبتها ب **72.22 %**ومنه فإن تأثير وسائل الاتصال الحديث في تشكيل أفكار الشباب الطلبة وانطباعاتهم حول الهجرة غير الشرعية يفوق تأثير الوسائل التقليدية مثل التلفاز والذي قدرت نسبته ب **16.67%**. ومنه فإن الدور الذي يلعبه الإعلام من مواقع تواصل اجتماعي، تلفاز وأنترنيت في الحياة اليومية للطلبة أدى إلى زيادة اهتمامهم بظاهرة الهجرة غير الشرعية سواء من قبل الذكور أو الإناث.
- هناك تقارب في النسب من حيث تدخل العائلة في قرار هجرة أبنائها أو عدم تدخلها سواء كانت هجرة من خلال عمل أو دراسة أو علاج أو زواج. وقدرت النسب ب **54.29%** و**45.71%** ونجد أحيانا الطالب يأخذ القرار بمفرده وأحيانا أخرى لا يعلم أفراد أسرته إلا بعد وصوله.
- نسبة كبيرة من الطلبة لم يهاجر أفراد عائلتهم من قبل، وقد قدرت النسبة ب **71.43%** وهذا راجع لعدة أسباب منها رغبتهم في مزاولة الدراسة داخل الوطن وعدم توفر فرص للهجرة وأيضا لأن تخصصاتهم العلمية لا تسمح لهم ولا تؤهلهم للعمل في دول خارجية.
- نسبة كبيرة من الطلبة لم يسافروا، وقد قدرت النسبة ب **65.71 %**نظرا للوضع المعيشي ودخل العائلة الذي لا يسمح لهم بذلك، وكذلك لوضع الطالب وامكانياته المحدودة فمن المستحيل توفير المال.
- نسبة كبيرة من الطلبة يفضلون الدول الأوروبية، وقد قدرت النسبة ب **71.43 %** وهذا راجع إلى التطور التكنولوجي الذي مس جميع المجالات، زد على ذلك جميع الفرص متاحة ووجود متطلبات أوفر للعيش.
- نسبة كبيرة من الطلبة لهم أقارب جربوا الحرقة من قبل، وقد قدرت النسبة ب **61.43 %** وقد اختلفت أماكن إقامتهم من حضرية، شبه حضرية وريفية. وأحوال معيشتهم هناك يمكن القول عنها أنها حسنة حيث استطاعوا أن ينجحوا في تحقيق رغبتهم عند قيامهم بمحاولة الهجرة غير الشرعية.

- نسبة كبيرة من الطلبة لا يعانون من مشاكل، وقد قدرت النسبة ب**64.29%** وإن كانت هناك مشاكل فليس سببها انفصال أو ارتباط الوالدين وإن كانت فهي بنسبة قليلة. وبالنسبة لنوع المشاكل توزعت بنسبة أكبر حول مشاكل أخرى بنسبة **68%** المتمثلة في المشاكل الصحية، مهنية، ضغوط عمل، بطالة، انخفاض أجور. وهذا حسب تصريحات المبحوثين. ويؤكدون على أن هذه المشاكل سبب في تفكيرهم في الهجرة غير الشرعية بنسبة **88%**
- نسبة كبيرة من الطلبة لديهم أقارب بالخارج، وقد قدرت النسبة ب**77.14%** وهم في اتصال معهم بنسبة **68.52 %** وسيقيمون بصفة مؤقتة أي فترة زمنية معينة من أجل تحسين وضعهم الاقتصادي المادي أو بعد حصولهم على شهادات معينة ثم الرجوع إلى وطنهم. ودائمة أي أنهم سيقيمون لفترة دائمة دون الرجوع إلى مسقط رأسهم. ونسبة إقامتهم سواء كانت مؤقتة أو دائمة جد متقاربة
- نسبة كبيرة من الطلبة لم يساعدوهم أقاربهم بالخارج على تحقيق فكرة الهجرة سواء كان دافع عمل أو دراسة أو علاج أو زواج، وقد قدرت النسبة ب **92.86%** وإن ساعدوهم فمساعدتهم لهم كانت جد ضئيلة وتمثلت في توفير الإقامة ومساعدة مادية خلال فترة إقامتهم المؤقتة.
- كل من المستويين الجامعيين طلبة ماستر 1 وماستر2 راضين عن دراستهم، وقد قدرت النسبة ب **71.43 %**وهذا يرجع إلى رغبتهم وميلهم الشديد لهذا التخصص وحبهم له وملائمة لطموحاتهم وتفكيرهم الإيجابي على إتمام تكوينهم أو الحصول على شهادة وتوظيفهم بها.
- نسبة كبيرة من الطلبة لا يعملون حاليا، وقد قدرت النسبة ب **71.43%**وإن هاجروا واستقروا في دولة الإرسال سيعملون حسب ظروفهم ومجال تخصصهم وأي عمل وكانت بنسب جد متقاربة. أما بالنسبة للمبحوثين الذين يعملون فسيعملون أي عمل في دولة الإرسال نظرا لعدم توفير أجرهم الحالي جميع متطلباتهم فيعد أجر منخفض. وهو غير كافي من حيث المدخول، وقد قدرت النسبة ب **75 %**.
- نسبة كبيرة من الطلبة يصرحون أن الهجرة غير الشرعية ليست الوسيلة الوحيدة لتحقيق وضعية الطالب ككل، وقد قدرت النسبة ب **84.29 %** فهناك حلول بديلة وهي العمل على تحقيق الذات في بلده، مواصلة تحصيله

العلمي، وهجرة شرعية بأوراق ليس فيها مخاطر. وتشجيع الطلبة على خلق مشاريع استثمارية مع المساعدة على فتح أماكن استثمارية لفائدة هذه الفئة وتحفيزهم عن عدم التخلي عن وطنهم. هذا من شأنه يولد لديهم رغبة في العزوف عن الهجرة.

- نسبة كبيرة من الطلبة سيعملون حتى وإن كان الأجر منخفض، وقد قدرت النسبة ب **61.43%** وهذا راجع إلى السبب الرئيسي ألا وهو التباين في الأجور الذي يعد عاملا للتحفيز على الهجرة غير الشرعية حيث الحد الأدنى للأجور في دولة الإرسال يفوق **3** إلى **5** مرات من الأجر الموجود في الجزائر. وهذا ما يؤكده أنصار النظرية الكلاسيكية.
- نسبة كبيرة من الطلبة هم من العازبين يؤيدون فكرة توقف الهجرة مع تحسن الأوضاع المادية للبلاد، وقد قدرت النسبة ب **90.16%** فهؤلاء الطلبة رغم الأوضاع المزرية للبلاد إلا أن لديهم تفكير إيجابي يجعلهم لا يفقدون الأمل ويمكن مستقبلا مع توفر جميع الإمكانيات للطالب وبعد تخرجه ومساعدة الدولة له حتى يتسنى له توفير طاقته في بلده. فهذه الفئة في طريق الضياع مالم تتلقى الرعاية اللازمة.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل الذي تناول الإجراءات المنهجية المتبعة في موضوع الدراسة، حاولنا اطلاعكم على منهج الدراسة وأدوات جمع المعلومات. فقد أشرنا سابقا إلى أن هذا الفصل هو آخر فصل يعرض في هذه الدراسة والذي تمت فيه تحليل الجداول وتفسيرها إحصائيا وسوسيولوجيا ومن تم مناقشة النتائج المحصل عليها من العينة.

خاتمة عامة

إنّ خاتمة هذه الدراسة لا يمكن أن تكون نهاية للهجرة غير الشرعية باعتبارها ظاهرة اجتماعية يعود تاريخها إلى زمن بعيد وحديث المجتمعات حاليا وأكثر من أي وقت مضى بحيث لا تزال وجهات النظر متضاربة ومتعارضة فيما يخص تفسير هذه الظاهرة، فموضوع الهجرة يعد من بين المواضيع المثيرة للجدل نظرا للأوضاع الصعبة التي تعيشها المجتمعات، خاصة المتخلفة والتي يطمح شبابها الجامعي نحو التطلع إلى حياة أفضل ويهاجرون للبحث عن ما هو أحسن في بلدهم نظرا للأوضاع المزرية كالبطالة، الفقر و تدني المستوى المعيشي أو بالأحرى الحرمان الذي يمسهم في جميع ميادين الحياة، هذا ما يجعلهم يفكرون في الهجرة وتزداد رغبتهم فيها نظرا لانعدام كل متطلبات الحياة في وطنهم أو بلدهم الأصل.

هذا ما ينتج عنه الهجرة غير الشرعية التي يراها الطلبة الوسيلة الوحيدة للولوج إلى الضفة الأخرى وتوفير فرص الرقي والتقدم الاقتصادي لهم ولعائلاتهم نظرا لأوضاعهم الصعبة التي يعيشونها ومشاكلهم اللامتناهية، ومنه فقد أصبحت الدول الأوروبية حلم كل طالب. وصارت وجهة لكل من يريد أن يحسن وضعه المادي بصرف النظر عن المخاطر والمغامرة والتحديات التي قد يتعرض لها الشباب الطالب الراغب في الهجرة. وبالرغم من اختلاف الهدف من الهجرة إلا أن العامل الاقتصادي يأتي في المقام الأول، لذا يسعى غالبية الطلبة إلى الانتقال لدول أخرى بحثا عن عمل حتى لوكان بأجر منخفض نظرا للامتيازات التي يقدمها هذا البلد.

وما يمكن استخلاصه أو استنتاجه من دراستنا هذه تحقق الفرضيات التي قمنا بالتطرق إليها، فقد تحققت الفرضية الأولى والتي مفادها تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تؤدي بالطلبة إلى التفكير في الهجرة غير الشرعية وهذا ما كان ملاحظ من خلال المعطيات والنتائج المحصل عليها. زد على ذلك الفرضية الثانية والتي هي جزء من الأوضاع الاقتصادية وتمثلت في قلة فرص العمل بعد التخرج الذي يعد عاملا كذلك للهجرة غير الشرعية وأخيرا وليس آخرا تحقق الفرضية الثالثة لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة دور في جعل الطلبة يفكرون في الهجرة غير الشرعية. ومنه نستخلص أن السبب الرئيسي لتنامي هذه الظاهرة في الوسط الجامعي هو السبب الاقتصادي الذي يعد عاملا أساسيا ومحوريا لتفسير الظاهرة وكذلك لا يمكننا التطرق لهذا السبب بدون التحدث عن الأسباب الأخرى. وفي نهاية القول فأسباب الهجرة غير الشرعية تعددت واختلفت نظرا لوضع كل طالب جامعي.

المـراجـــــع

قائمة المصادر والمراجع

I - الكتب باللغة العربية

1- ادريس بوسكين، **أوروبا والهجرة، الإسلام في أوروبا**، دار حامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013

2- باولا كورني، **تاريخ الهجرة الدولية**، ترجمة عدنان علي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، (د. ط)،2011

3- حسن حسن الإمام سيد الأهل، **مكافحة الهجرة غير الشرعية، على ضوء المسؤولية الدولية وأحكام القانون الدولي للبحار**، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى،2014

4- رؤوف منصوري، **الهجرة السرية من منظور الأمن الإنساني**، الطبعة الأولى، 2016.

5- زكي بدوي، **معجم العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، (ب ط)، بيروت، 1977.

6- صالح خليل الصقور، **الهجرة الداخلية، الضخ الريفي والتضخم الحضري**، أشكالها ودوافعها وآثارها على البلدان النامية، الأردن حالة تطبيقية، دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013

7- عبد القادر دربال وآخرون، **العلاقات بين التجارة الخارجية، التنمية، المؤسسات والهجرة**، مركز البحث في الاقتصاد المطبق من اجل التنمية Cread، جامعة وهران،2017

8- عبد القادر رزيق المخادمي، **الهجرة السرية واللجوء السياسي، l' émigration clandestine et le refuge politique**، ديوان المطبوعات الجامعية 2، 2012.

9- عبد الواحد إكمير، **الجالية العربية في إسبانيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، أكتوبر، 2013

10- علي عبد الرزاق جلبي، **علم اجتماع السكان**، CRASC، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ،2011

11- مجموعة مؤلفين، **التاريخ الشفوي، مقاربة في الحقل الاجتماعي الأنثروبولوجي**، المجلد الثاني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، فبراير 2015

12- محمد الخشاني، **الهجرة الدولية: الواقع والآفاق**، سلسلة محاضرات الامارات 143 تصدر عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى ،2011

13- محمد بوسلطان ونصر الدين بوسماحة، **الهجرة غير الشرعية**، مخبر القانون في المجتمع والسلطة DSP جامعة وهران.

14- محمد غربي واخرون، **الهجرة غير شرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط**، المخاطر واستراتيجية المواجهة، دار الروافد الثقافية، الطبعة الأولى،2014

15- محمد غزالي، **الهجرة السرية**، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان،2015

16- مصطفى عبد العزيز مرسي، **قضايا المهاجرين العرب في أوروبا**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى ،2010

17- نور محمد أبو بكر باقادر العمودي، **الهجرة الريفية الحضرية**، دراسة في تكييف المهاجرين إلى مدينة جدة، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1993.

18- ونيسة الحمروني الورفلي، **الهجرة غير شرعية في دول غربي المتوسط، دراسة التجمع الإقليمي**، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى ،2016.

II- الكتب باللغة الفرنسية

1- A.Sayad, **l'immigration ou les paradoxes de l'alterité**, Bbruxelles, de boeck, wesmaal ,1991

2- N.Berger, **la politique européenne d'asile et d'immigration**, **enjeux et perspective**, Bruxelle, bruylant, 2000

3- Document de réflexion sur la migration irrégulière, rédigé par Idil Atak pour le secteur vivre ensemble centre la justice et foi, Aout 2010, sur le site http : CjF.qc.ca up loads userfiles

III- المذكرات والاطروحات

1- جـروان خديجـة، **مقاربـة سوسـيو انثروبولوجيـة لثقافـة الحرقـة فـي المجتمـع الجزائـري**، مـدينتا وهـران وسـيق نموذجـا، مـذكرة تخـرج لنيـل شـهادة الماجسـتير فـي علم الاجتماع، تخصص مدن، ثقافات ومجتمع في الجزائر، سنة 2013/2012

2- حطـاب حطـاب، **واقـع هجـرة الشـباب الجزائـري إلـى المانيـا** مقاربـة أنثروبولوجيـة لشـباب مدينـة تيـارت، مـذكرة مقدمـة لنيـل شـهادة الماجسـتير فـي الانثروبولوجيا، سنة 2017/2016

3- زهـاري مامـة، **رغبـة الإطـارات فـي الهجـرة مـن مؤسسـة سـوناطراك**، دراسـة ميدانيـة بفـرع AVAL بـوهران، مـذكرة تخـرج لنيـل شـهادة الماسـتر فـي علـم الاجتماع العمل والتنظيم، سنة 2018/2017

4- زيـدان نعيمـة، **هجـرة النسـاء الجزائريـات نحـو اوروبـا**، دراسـة ميدانيـة لظـاهرة هجـرة النسـاء لظـاهرة هجـرة النسـاء الجزائريـات نحـو اوروبـا، فرنسـا واسـبانيا نموذجا، دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع التربوي سنة 2013/2012

5- صـايش عبـد المالـك، **التعـاون الأورو-مغـاربي فـي مجـال مكافحـة الهجرة غير القانونية**، مذكرة تخرج لنبل شهادة ماجستير، سنة 2007/2006

6- كـريم صـبيحة، **مشـروع الهجـرة عنـد الشـباب الجزائـري**، دراسـة سوسـيولوجية عـن الحراقـات بإسـبانيا والمقـبلات بـالجزائر، اطروحـة علـوم دكتـوراه فـي علـم الاجتماع، السنة 2014/2013

IV- المقالات والمنتديات

1- أحمد بوراس، **"أبعاد ظاهرة الهجرة غير الشرعية"**، بحث مقدم في الملتقى الوطني الرابع حول الهجرة غير الشرعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، أيام 19-20 أفريل 2009.

2- عبد المالك صياد، **ظاهرة الهجرة:" من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي"**، إنسانيات عدد 62 أكتوبر. ديسمبر 2013.

V- الوثائق والمواقع الإلكترونية

1- صفاء العرموم، **"سوسيولوجيا الهجرة أو الهجرات"**، منتدى مجلة العلوم الاجتماعية، متحصل عليه من الموقع :http//swmsa.net/forum/newrey.php?

2- محمد رمضان، **"الهجرة السرية في المجتمع الجزائري أبعادها وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي"**، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 43، خريف سنة 2009، متحصل عليه من الموقع: www.ulum.nl/E35.html

www.2ohchr.org/french/law/cmw/html

الملاحق

جـامعة وهـران

محمد بن أحمد 2

كلية العلـوم الاجتمـاعية والأنثربـولـوجيا

قسـم علـم الاجتمـاع

تخصص: علم الإجتماع العمـل والتنظيم

المستـوى : الثـانية مـاستـر

الاستمارة

في اطار العمل البحثي، وبصدد استكمال الدراسة الميدانية وللحصول على شهادة الماستر في علم الإجتماع العمل والتنظيم، نضع بين أيديكم هذا الإستبيان الخاص بموضوع " **الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة الجامعيين** " لذا نرجو منكم التفضل بالإجابة على الأسئلة وبوضع علامة **(x)** في الخانة المناسبة والتي تعبر عن رأيك الخاص مع التأكيد على أن هذه البيانات سوف تكون سرية وتستخدم من أجل الغرض العلمي فقط.

لكـم منـي جزيـل الشكـر

الموسم الجامعي:2019/2018

المحور الأول: الخصائص السوسيومهنية:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: 21-34 ☐ 35-48 ☐

3- المستوى الجامعي: ماستر1 ☐ ماستر2 ☐

4- المستوى المهني: طالب ☐ عامل ☐ بطال ☐

5- الحالة المدنية: أعزب ☐متزوج ☐

- إذا كنت متزوج. هل تعيش بمفردك أم مع أسرتك .....

6- مكان الإقامة: حضري ☐ ريفي ☐ شبه حضري ☐

7- المستوى المعيشي ودخل العائلة : جيد ☐ متوسط ☐ منخفض ☐

8- الحالة الفردية للزوجين، الأب و الأم :مرتبطان ☐ منفصلان ☐

المحور الثاني: أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة

9- في نظرك **:** ماهي، أو أي الأسباب التي تدفع أكثر للهجرة ؟

الاقتصادية ☐ الاجتماعية ☐السياسية ☐ الأمنية ☐

- إذا كان **الدافع الاقتصادي** ضع علامة (x) أمام المكان الذي تراه مناسبا

بطالة ☐ انخفاض الأجور ☐ قلة فرص العمل بعد التخرج ☐ تدني مستوى المعيشة في الوطن الأصل ☐ أخرى ☐ (حدد).....

- وإذا كان **الدافع الاجتماعي** ضع علامة (x) أمام المكان الذي تراه مناسبا

حلم النجاح الاجتماعي ☐ التفكك الأسري وسوء العلاقات الأسرية ☐ وجود أقارب في دولة الإرسال

☐ فقر ☐ أخرى ☐(حدد).....

- وإذا كان **الدافع السياسي** ضع علامة (x) أمام المكان الذي تراه مناسبا

الاضطرابات والصراعات السياسية ☐ التعسف والاضطهاد السياسي ☐ انتهاك حقوق الإنسان ☐

أخرى ☐ (حدد).....

- وإذا كان **الدافع الأمني** ضع علامة (x) أمام المكان الذي تراه مناسبا

عدم الاستقرار الامني للدولة ☐ الخوف للتعرض للاعتداءات ☐ أخرى ☐ (حدد).....

10- في رأيك. هل لوسائل الإعلام دور في دفع الطالب للهجرة ؟ نعم ☐ لا ☐

- في كلا الحالتين. لماذا؟.....

وفيما تتمثل هذه الوسائل؟. أذكرها.....

المحور الثالث: علاقة الطالب الجامعي بالأسرة

11-هل العائلة لها دخل في قرار الهجرة؟: نعم ☐ لا ☐

- في كلا الحالتين. لماذا؟.....

12-هل أفراد عائلتك هاجروا من قبل؟: نعم ☐ لا ☐

13- هل سبق لك وأن سافرت ؟ : نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة لا، لماذا.....
- أي البلدان المفضلة لديك؟ أوروبية ☐ عربية ☐

لماذا؟ .....

14- هل لك علاقة باقارب أو أصدقاء جربوا الحرقة من قبل ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان قد نجحوا فيها , فكيف هو وضع معيشتهم هناك؟ جيد ☐ متوسط ☐ لم ينجحوا ☐

15 – هل تعاني من مشاكل؟ نعم ☐ لا ☐

- ما نوع هذه المشاكل؟ عائلية ☐ تهميش ☐ أخرى ☐ (حدد) .....
- اذا كانت مشاكل عائلية؟ اذكرها.....
- وهل هذه المشاكل كانت سبب في التفكير في الهجرة غير الشرعية نعم ☐ لا ☐

16- هل لديك أقارب بالخارج؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم، هل أنت في إتصال معهم؟ نعم ☐ لا ☐

17-هل ساعدوك على تحقيق فكرة الهجرة غير الشرعية لديك؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان نعم، كيف ذلك؟ أي ما نوع المساعدة.....

المحور الرابع: علاقة الطالب الجامعي بالهجرة وتفكيره بها

18- ماهي دوافعك من خلا ل هذه الهجرة غير الشرعية: عمل ☐ دراسة ☐ علاج ☐ زواج ☐

ولماذا؟.....

19 - هل أنت راض عن دراستك و تخصصك؟ نعم ☐ لا ☐

في كلا الحالتين. لماذا؟ .....

20- هل تعمل حاليا؟ نعم ☐ لا ☐

- اذا كانت الإجابة نعم، حدد المهنة.....
- هل هذا العمل كاف من حيث المدخول؟ نعم ☐ لا ☐

21- في نظرك. ماذا تمثل الهجرة بالنسبة لك؟

مخاطرة ☐ تحقيق حلم ذاتي ☐ هروب من المستقبل الغامض ☐

22- هل ترى أن الحرقة هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق وضع الطالب ككل؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان لا .فماهو الحل البديل .....

23- إذا وصلت الى بلد المهجرأو بلد الإرسال .هل ستقيم بصفة؟ دائمة ☐ مؤقتة ☐

24 - وإذا سمحت الفرصة واستقريت , ماذا سوف تعمل: أي عمل ☐حسب الظروف ☐مجال التخصص ☐

- وإن وجدت عملا.هل ستعمل حتى وإن كان الأجر منخفض: نعم ☐ لا ☐
- إذا كان نعم .لماذا؟ .....

25- حسب رأيك، هل ظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحرقة) يمكن أن تتوقف مع تحسن الأوضاع المادية في بلدنا**:**

نعم ☐ لا ☐

ترخيص بإجراء بحث ميداني

أنا الموقع أسفله السيد رئيس قسم علم الاجتماع والانثروبولوجيا ـكلية العلوم الاجتماعية ـجامعة وهران 2- محمد بن احمد

يشرفني أن أطلب من سيادتكم أن تمنحوا

الطالب (ة) : سوري عائشة

المولود (ة): 1989/05/10 بـــ: آرزيو

المسجل في : ماستر 2 ، علم الاجتماع العمل والتنظيم

برسم السنة الجامعية 2019/2018

تحت رقـــم. 007/44 66 70 77

موضوع البحث.

الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة الجامعيين

المدة 15 يوم يوم 27 جوان 2019 إلى 2019/07/11

تحت إشراف الأستاذ(ة) أ. بتقاني عوزية

يرجى من الهيئات المعنية تسهيل مهمة الطالب(ة) في هذا البحث التكويني فيما يهم الحصول على المعطيات المتصلة بموضوع بحثه والاستفادة من الخدمات التوثيقية المتوفرة لديكم في إطار تحضير رسالته(ها) لنيل شهادة(الليسانس/ الماستر) في علم الاجتماع.

حرر بوهران يوم: 25/06/2019

رئيس القسم

أ. سويح مهدي

رئيس قسم علم الإجتماع بالنيابة

الأستاذ المشرف على البحث: